جامعة الخليل

عمادة الدّراسات العليا

برنامج اللغة العربيّة

الرّبط بالضّمير في ديوانِ الشّابِّ الظَّريف

دراسة نحويّة دلاليّة

إعداد

الطّالبة هناء طالب عاشور

إشراف

الدّكتور: يوسف عمرو

قُدِّمتْ هذِهِ الرِّسالة استكمالاً لمتطلّباتِ درجةِ الماجستير في اللُّغةِ العربيَّةِ بعمادةِ الدّراساتِ العُليا في جامعةِ الخليل.

١٤٣٥هـ ــ ٢٠١٤م.

نوقشت هذه الرسالة يوم الأحد بتاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٦م وأجيزت.

لجنة المناقشة		**التوقيع**
١- الدكتور يوسف حسن عمرو	مشرفا ورئيسا	.....
٢- الدكتور عمر محمود مسلم	ممتحنا خارجيا	.....
٣- الدكتور هشام الشويكي	ممتحنا داخليا	.....

إهداء

ـ إلى والديّ العزيزيْن أمدَّ اللهُ في عمرهِما.

ـ إلى أفرادِ أُسرتي رعاهُمُ اللهُ وحفظهم من كلّ سوءٍ.

ـ إلى صفوةِ الأحبَّةِ والأصدقاءِ.

ـ إلى أهلِ الجهادِ والصَّبرِ على الجِلاد أسرى الوطنِ الأحرار.

ـ إلى طلبةِ العلمِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

الباحثة

شكرٌ وتقديرٌ

حمداً لله الّذي أعانني على إنجاز هذه الدّراسة المتواضعة ، راجيةً منه القبول واحتساب الأجر والثواب .

ولا يسعُني إلّا أن أَتقدَّمَ بجزيلِ الشُّكرِ والعرفانِ لأُستاذي الدّكتور الفاضلِ يوسف عمرو الّذي تفضَّلَ بالإشرافِ على هذِهِ الرّسالة ومتابعاتِهِ الدّؤوبةِ لها من خلال ملاحظاتِه وتوجيهاتِه السّديدة لها بإذن الله تعالى.

وأتوجّهُ بالشّكرِ والتّقديرِ إلى الأساتذةِ والمحاضرين في قسم اللُّغةِ العربيَّةِ في جامعةِ الخليل، وللأستاذَيْن اللّذيْن تكرَّما بقبولِ مناقشةِ هذهِ الرّسالة ، وتقديمِ آرائهما وملاحظاتهما النّافعة فيما يُصلحُ مواطن الضّعفِ والخللِ ، فجزاهما اللهُ عنّي خيراً.

وأُقدِّمُ شكري وامتناني لكلِّ من أسهمَ في طباعةِ هذا البحثِ ،ولكلّ من أعانَني على مراجعتِه، ولمن شجّعني من الأصدقاءِ والإخوانِ والأحبّة.

وأسألُ الله العليَّ العظيمَ أنْ يجزيَهُم عنّي خيرَ الجزاءِ.

الباحثة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس الموضوعات	ت
الملخّص	ح
المقدّمة	خ
تمهيد	١
أولاً – التّعريف بالشّاعر	٢
ثانياً – الرابط لغةً واصطلاحاً ، وأنواعه	٥
ثالثاً- عوْد الضّمير	١٥
الفصل الأوّل : الضمير العائد في جملتي الخبر والنّعت	١٨
المبحث الأوّل: الضمير العائد في جملة الخبر	١٩
أوّلا- الضمير العائد في جملة الخبر الاسميّة	٢١
ثانياً- الضمير العائد في جملة الخبر الفعليّة	٢٣
ثالثاً- الضمير العائد في جملة الخبر الشّرطيّة	٢٦
رابعاً - الضمير العائد في شبه الجملة الخبر	٢٧
المبحث الثّاني : الضمير العائد في جملة النعت	٣٠
أوّلاً- الضمير العائد في جملة النعت الاسميّة	٣٤
ثانياً- الضمير العائد في جملة النعت الفعليّة	٣٦
ثالثاً- الضمير العائد في جملة النعت الشّرطيّة	٣٩
رابعاً- الضمير العائد في شبه الجملة النّعت	٤٠

الفصل الثاني : الضمير العائد في جملة الحال	٤٢
المبحث الأوّل : الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة	٤٣
أوّلا- الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة المثبتة	٤٥
ثانياً- الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة المصدّرة بـ (ليسَ)	٥٠
المبحث الثاني : الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة	٥٢
أوّلاً - الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المثبتة	٥٣
ثانياً - الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المنفيّة	٥٥
ثالثاً - الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المصدّرة بفعل ماضٍ	٥٩
المبحث الثالث : الضمير العائد في شبه الجملة الحال	٦٣
أوّلاً- الضمير العائد في شبه الجملة الحال " الجارّ والمجرور"	٦٤
ثانياً- الضمير العائد في شبه الجملة الحال "الظّرفيّة"	٦٥
الفصل الثالث: الضميرالعائد في جملة الصّلة،والتوابع:(بدل البعض وبدل الاشتمال والتوكيد والمعنوي).	٦٦
المبحث الأوّل : الضمير العائد في جملة الصّلة .	٦٧
أولاً-الضمير العائد في الموصول الخاص وأثره في المعنى	٦٩
ثانياً- الضمير العائد في الموصول المشترك وأثره في المعنى	٧٤
ثالثاً- حذف الضمير العائد المجرور بالجارّ وأثره في المعنى	٧٦
رابعاً- تكرار الموصول بالعطف	٧٧
خامساً- حذف صلة الموصول	٨٠
المبحث الثاني: الضمير العائد في التّوابع (بدل البعض وبدل الاشتمال والتوكيد المعنويّ).	٨١
أوّلاً- بدل البعض من الكلّ	٨٢
ثانياً- بدل الاشتمال	٨٣
ثالثاً - التّوكيد المعنويّ	٨٥

الفصل الرّابع: مواضع متفرّقة للربط بالضمير	٨٨
المبحث الأوّل : الضمير العائد في معمول المشتقات	٨٩
أولاً – الضمير العائد في معمول اسم الفاعل	٩٠
ثانياً – الضمير العائد في معمول اسم المفعول	٩٣
ثالثاً - الضمير العائد في معمول الصّفة المشبّهة باسم الفاعل	٩٥
رابعاً - الضمير العائد في معمول اسم التّفضيل	٩٩
المبحث الثاني : الضمير العائد في جواب اسم الشرط (مَنْ)	١٠١
أولاً- الضمير المذكور في جواب اسم الشرط (مَنْ)	١٠٣
ثانياً- الضمير المحذوف في جواب اسم الشّرط (مَنْ).	١٠٤
الخاتمة	١٠٦
المصادر والمراجع	١٠٨
فهرس الآيات القرآنيّة	١١٥
فهرس الأحاديث النّبويّة	١٢٤
فهرس الأبيات الشعريّة في ديوان الشّابّ الظّريف	١٢٥
فهرس الشّواهد الشّعريّة	١٣٤
فهرس الأعلام	١٣٦
فهرس الأماكن والبلدان	١٣٧
الملخّص باللّغة الإنجليزيّة	١٣٨

المُلخّص

تُعدُّ الجملة العربيّة بنوعيْها الاسميّة والفعليّة نسيجاً لغويّاً واحداً ،وتشكّلُ كلُّ كلمةٍ فيه وَحدةً لغويّةً يترابط بعضها مع بعضٍ في سياقٍ لغويٍّ يؤدّي غرضاً مفيداً،وتسمّى هذهِ الظّاهرة اللّغويّة بـ **(الرّبط).**

ـ سبب اختيار موضوع البحث:

عندَ الرّجوعِ إلى التّراثِ العربيِّ القديم بمصادرِهِ الأصيلة يتبيّنُ للباحثِ أنَّ علماء العربيّة القُدامى من نحاةٍ ومفسّرين وغيرهم لم يتناولوا هذهِ الظّاهرة: الرّبط عامّةً معالجَةً وافيَةً، لكن هذا لا يعني أنّهم لم يتناولوها ؛حيثُ بدت إشاراتٌ يسيرةٌ واضحة لظاهرة الربط بمسمّياتٍ أخرى كـ "التّعلُّق" و"الوصل"، وبدت هذه الإشارات لدى بعض المفسّرين والنّحاة كأبي حيّان الأندلسيّ في تفسيره للبحر المحيط، وابن هشام في كتابه مغني اللّبيب وغيرهما، ممّا شكّل في نفسِ الباحثة دافعاً للبحثِ عن هذه الظاهرة بشكلٍ عامٍّ وفي جزئيّةٍ محدّدة منها بشكلٍ خاصّ ، وهي " الرّبط بالضَمير"، فكان عنوان الدّراسة :**(الرّبط بالضّمير في ديوان الشّابّ الظّريف)** أحدُ شعراءِ مصر في القرن السّابع الهجري، و ينتمي لعصر المماليك.

وقد خلّف الشّابّ الظّريف ديواناً شعريّاً يُشهَدُ له بالرِّقَّةِ والجودةِ والطّرافة؛ فَلِشِعرِهِ وقْعٌ حسَنٌ في نفسِ القارِئ،وآثرت الباحثة ـ بجهدها المتواضع أن تتناول هذا الديوان وتتبّعَ المواضع الشعريّة ضمن ظاهرة الرّبط بالضّمير وإبرازها بما يفيد الدّراسة والدّارسين.وقد نهَجتِ الباحثةُ في تتبُّعِها لهذهِ الظّاهرة ـ بشكلٍ رئيسيّ ـ المنهج المعياريّ والمنهجَ الوَصفيَ التّحليليّ، واستعانت الباحثةُ ـ أيضاً ـ بالمنهج التّاريخيّ والمنهج الإحصائيّ في بعض المواضع.

وتمَّ استيعابُ هذهِ الدِّراسةِ بمقدّمةٍ وتمهيدٍ وفصولٍ أربعة، وهي:الفصل الأوّل: **الضّمير العائد في جملتيْ الخبر والنّعت.**

الفصل الثاني: **الضمير العائد في جملة الحال.**

الفصل الثّالث:**الضمير العائد في جملة الصّلة والتّوابع (بدل البعض، وبدل الاشتمال، والتوكيد المعنويّ).**

الفصل الرّابع: **مواضع متفرّقة للربط بالضّمير.**

ثمّ خُتِمت الرّسالة بنتائج عرضَتها الباحثة ، وتبعها الفهارس المفصّلة في البحث.

المقدّمة

الحمدُ للهِ الّذي علّمَ بالقلم ، ومنَّ على هذهِ الأمّة بكتابهِ العظيم إلى يومِ الدّين، والصّلاة والسّلام على خيرِالمرسلين محمّد بن عبدِ الله صلّى الله عليهِ وسلمَّ ،وعلى آلهِ وصحبه أجمعين، أمّا بعد،

فإنَّ الجملة العربيّة بنوعيْها الاسميّة والفعليّة تمثّلُ نسيجاً لغويّاً واحداً ،وتشكّلُ كلُّ كلمةٍ فيه وحدةً لغويّةً تترابطُ مع بعضها في سياقٍ لغويٍّ يؤدّي غرضاً مفيداً،وتسمّى هذهِ الظّاهرة اللّغويّة بـظاهرة **(الرّبط).**

بالرّجوعِ إلى التّراثِ العربيِّ القديم بمصادرِهِ الأصيلة يتبيّنُ للباحثِة أنَّ علماء العربيّة القُدامى من نحاةٍ ومفسّرين وغيرهم لم يعالجوا هذهِ الظّاهرة: الرّبط عامّةً معالجَةً وافيَةً ، لكن هذا لا يعني أنّهم لم يتناولوها ؛حيثُ بدت إشاراتٌ يسيرةٌ واضحة لظاهرة الربط بمسمّياتٍ أخرى كـ "التّعلُّق" و"الوصل"، وبدت هذه الإشارات لدى بعض المفسّرين والنّحاة كأبي حيّان الأندلسيّ في تفسيره للبحر المحيط، ،وابن يعيش في شرح المفصّل، وابن هشام في كتابه مغني اللّبيب، ووجدت دراسة حديثة للروابط اللفظيّة ـ بشكلٍ عامٍّ ـ في سورة البقرة ، وهي رسالة ماجستير للطالبة رهام يعقوب زهدي طقش في جامعة القدس، ممّا شكّل في نفسِ الباحثة دافعاً للبحثِ عن هذه الظاهرة بشكلٍ عامٍّ وفي جزئيّةٍ محدّدة منها بشكلٍ خاصّ ، وهي " الرّبط بالضّمير"، فكان عنوان الدّراسة :**(الرّبط بالضّمير في ديوان الشّابّ الظّريف)** أحدُ شعراءِ مصر في القرن السّابع الهجري ، وهو ينتمي لعصر المماليك.

وقد شهِدَ هذا العصرُ حركةً ثقافيّةً نشِطَةً ـ كما يذكر الدّارسون ـ في ميدان علوم الدّين والتّفسيرِ والحديثِ والفقهِ ، وبدت فيه حركةٌ لغويّةٌ في العلوم اللّسانيّة والنّحوِ والصّرفِ وغيرها من العلوم الأخرى.

وقد خلّف الشّابّ الظّريف ديواناً شعريّاً يُشهَدُ له بالرِّقّةِ والجودةِ والطّرافة، مع أنَّهُ لم يتجاوز السّابعة والعشرينَ من عُمرِه؛ فَلِشِعرِهِ وقْعٌ حسَنٌ في نفسِ القارِئ، وقد وُجِدت دراسة في شعر الشاعر بعنوان: (الغزل في شعر الشّاب الظّريف دراسة في المضمون والشكل) لـ(أحمد حلمي حلوة)،ومن هنا تبرز أهميّة اختيار هذا الشاعر دون سواه ، وآثرت الباحثة ـ بجهدها المتواضع أن تتناول هذا الديوان من وُجهةٍ أخرى تتمثّلُ في استقصاءِ وتتبُّعِ المواضع الشعريّة ضمن ظاهرة الرّبط بالضّمير وإبرازها قدْرَ الإمكان بما يفيد الدّراسة والدّارسين.

ولا بدَّ من التّنويهِ إلى أنَّ هذهِ الدِّراسة لا تستوعب الرّوابطَ كلّها ، وإنّما تختصُّ بنوعٍ واحدٍ من هذهِ الرَّوابط اللَّفظيّة وهوَ (الضَمير).

وقد نهَجتِ الباحثةُ في تتبُّعِها لهذهِ الظّاهرة المنهجَ المعياريّ والمنهج الوَصفيَ التّحليليّ؛ حيثُ تمَّ استخراج الشواهد الشّعريّة وتحليلُها، وتحديد موطن الشّاهد والرّابط فيه إن كانَ مذكوراً أو محذوفاً. واستعانت الباحثةُ - أيضاً - بالمنهج التّاريخيّ في تتبّعِ آراء النّحاة - بشكلٍ موجزٍ - حول هذه الظّاهرة منذ ظهورِها حتّى تطوّرها في العصر الحديث ، وبالمنهج الإحصائيّ بصورةٍ مختصرةٍ في تقديم بعضِ الملاحظاتِ اليسيرة في الدّراسة.

وتمَّ استيعابُ هذهِ الدِّراسةِ بمقدّمةٍ وتمهيدٍ وفصولٍ أربعة وخاتمة؛ تناوَلَ التمهيد التّعريف بالشاعر (حياته ومكانته وشعره)، ثمَّ الوقوف على ظاهرة الرّبط لغةً واصطلاحاً ، وبيان أقسامه ؛حيثُ أشارت الباحثةُ - بشكلٍ موجزٍ- إلى الدّلالاتِ المعجميّة والبلاغيّة لظاهرة الرّبط منذُ نشأتها لدى المفسّرين والنّحاة والبلاغيين القدامى حتى اكتمالِ نضوجِها في العصرِ الحديث.

ثمّ تضمّنَ المحور الأخير في التّمهيد عودَ الضَمير ومرجعه - بالإجمال - من حيثُ التقديم والتّأخير في اللّفظ والرّتبة كمدخلٍ إلى موضوع الدّراسة.

وانقسمت فصول الدّراسةِ إلى أربعةِ فصولٍ شكّلت بمجملها دراسةً تطبيقيّةً في ديوان الشّاعر، وجاءتْ على النّحوِ الآتي:

الفصل الأوّل بعنوان: **الضّمير العائد في جملتيْ الخبر والنّعت**.وورَدَ هذا الفصل في مبحثيْن:

المبحث الأوّل: الضمير العائد في جملة الخبر. والمبحث الثاني: الضمير العائد في جملة النعت.

والفصل الثاني قُيِّدَ بعنوان: **الضمير العائد في جملة الحال** . وقد جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة. والمبحث الثاني: الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة. والمبحث الثالث: الضمير العائد في شبه الجملة الحال.

ثمَّ الفصل الثالث بعنوان: **الضمير العائد في جملة الصِّلة والتّوابع (بدل البعض، وبدل الاشتمال، والتوكيد المعنويّ)** . وقد تضمّنَ هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: الضّمير العائدُ في جملة الصّلة. والمبحثُ الثّاني: الضّمير العائد في بدل البعض وبدل الاشتمال. والمبحثُ الثالث: الضّمير العائد في التّوكيد المعنويّ.

والفصل الرّابع: **مواضع متفرّقة للربط بالضّمير**. وتمّ تقسيم هذا الفصل إلى مبحثيْن:

المبحثُ الأوّل: الضّمير العائد في معمول المشتقّات .والمبحثُ الثّاني: الضمير العائد في جواب اسم الشّرط (مَنْ).

وفي هذهِ الفصول الأربعة تمَّ تتبّع الشّواهد الشّعريّة والوقوف عليها ،ثمَّ إبرازها ـ قدر الإمكان ـ وتحليلها مع محاولةِ الكشفِ عن بعضِ مدلولاتِها.

ثمَّ اختُتمت الدّراسة بخاتمةٍ ظهرتْ فيها أبرز النتائج التي خرجت بها الباحثة.

ومصادر هذهِ الدّراسة ومراجعها كثيرة ،أهمُّها:

كتاب سيبويه، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ، وتفسير الزمخشري في كتابه الكشّاف ، وشرح المفصّل لابن يعيش،والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ ، ومغني اللّبيب لابن هشام الأنصاريّ، وكتاب نظام الارتباط والرّبط لمصطفى حميدة، ومعاني النّحو للسّامرّائي ، وغيرها من المصادر والمراجع.

وختاماً؛فإنّ الباحثة تضعُ هذا الجهدَ المقلَّ بين أيدكم ، وترجو الله العليّ القدير أن يكون في هذا البحث خدمةٌ للدّين واللغة وأهل العلم. وما وقعَت فيه الباحثة من خطأ فمن نفسِها، وما أصابت فيهِ فبتوفيقٍ من الله عزَّ وجلَّ، والله وليُّ التّوفيق.

والسلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

الباحثة

تمهيد

أولاً – التّعريف بالشّاعر

ثانياً – الرابط لغةً واصطلاحاً ، وأنواعه

ثالثاً- عوْد الضّمير

أولاً- التعريف بالشّاعر

هو"محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله شمس الدين ووالده ابن عفيف التلمساني" ،[١] عُرف بالشّاب الظّريف ، وقد كانت ولادته بالقاهرة سنة إحدى وستين وستمائة .[٢] وهو واحدٌ من شعراء العصر المملوكي المجيدين ،[٣] "ويلقب والده بعفيف الدّين التلمساني ".[٤] "وقد كان كاتباً وأديباً ، وشاعراً بارعاً ومجيداً ،وقد تعانى الكتابة و ولي عمالة الخزانة في دمشق ، وقد أشاد بخطه أثير الدين أبو حيّان[٥] حينما قال :"رأيتُ ديوانه بخطه ، وهو في غاية القوة والقلم الجاري" .[٦]

وظفر الشاب الظريف بمنزلةٍ لدى شعراء عصره ، وافتتن بشعره الكثيرون ، وممّا قيل فيه: " نسيمٌ سرى ، ونعيمٌ جرى ، وطيفٌ لا بل أخف موقعاً منه في الكرى ، لم يأتِ إلا بما خفَّ على القلوب ، وبرئ من العيوب ، رقَّ شعره فكاد أن يُشرب ، ودقَّ فلا غرو للقضب أن ترقص والحمام أن يطرب ، وكانَ لأهل عصره ومَنْ جاءَ على آثارهم افتتانٌ بشعره وخاصة أهل دمشق، ... وأكثر شعره لا بل كلّه رشيق الألفاظ ، سهلٌ على الحفاظ ، لا يخلو من الألفاظ العامية ، وما تحلو به المذاهب الكلامية ، فلهذا علقَ بكلّ خاطر، وَ وَلع به كلُّ ذاكر...".[٧]

وفي شعره ما يدلُّ على ثقافةٍ أدبيّةٍ محمودة لديه كما يذكر محمود سليم رزق.[٨]

ويذكر **الصفدي** – أيضا- بأن "في شعره مجونٌ ، لعبٌ وانخلاع ".[٩]

---

(١)الصفدي ،صلاح الدين،**الوافي بالوفيات** ١٢٩/٣.الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات** ٣٧٢\٣. ابن العماد، **شذرات الذهب** ٧/ ٧٠٨ .

(٢) ينظر: الأسكندري ، أحمد،**المفضّل في تاريخ الأدب العربي** ١٩٠/١. وينظر : سليم ،محمود رزق ،**عصر سلاطين المماليك** ١٤١\٧ . وينظر : الزركلي ، **الأعلام** ١٥٠/٦ .

(٣) ينظر : الصفدي ، صلاح الدين ، **نفسه** ١٢٩/٣. وينظر:الإسكندري،أحمد،**نفسه**١٩١/١.

(٤) عفيف الدين التلمساني : هو أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يسن العابدي الكومي ثمّ التلمساني الشاعر ، تفنّن في علوم النحو والأدب والفقه والأصول وغيرها ، له ديوان مشهور ، ومصنفات . توفي في دمشق سنة ٦٩٠ هـ . ينظر : ابن كثير، **البداية والنهاية** ٣٢٦/١٣ . وينظر : الزركلي، **نفسه** ١٣٠/٣ .

(٥) أثير الدين أبو حيان : وهو محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، العلامة والإمام في النحو ، قرأ القرآن الكريم بالروايات وسمع الحديث الشريف ببلاد الأندلس وإفريقية وغيرها من البلدان ، وصاحب (النهر المادّ من البحر المحيط) ،وحصَّل الإجازات من الشام والعراق ، له مرشحات بديعة تنم عن معرفته باللغة وألفاظها ، وله يد في التفسير والحديث ، وتراجم الناس وأخبارهم وسيرهم ، توفي بمصر سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة . الكتبي ، محمد بن شاكر،**نفسه** ٧١/٤-٧٢

(٦) ينظر : الصفدي ، صلاح الدين ، **نفسه** ١٢٩/٣-١٣٠ . وينظر : ابن تغري بردي الأتابكي ،جمال الدين أبي المحاسن يوسف ، **النجوم الزاهرة** ٣٨١/٧ .

(٧) الكتبي ، محمد بن شاكر، **نفسه** ٣٧٢/٣-٣٧٣ .

(٨) ينظر : سليم ، محمود رزق، **نفسه**١٤١/٨ .

(٩) **نفسه** ١٣٠/٣ . ابن العماد ، **نفسه** ١٣٠/٧ .

- مذهبه:

يذكر محقّق الديوان بأنّ مذهب الشاب الظريف شيعيّ،وقد استُدلّ على هذا الرأي بأبيات متفرقة لدى **الشاب الظريف** قد تضمنت بعض مصطلحات الشيعة لديه،[1] منها قوله: **[مجزوء الرّمل]**

قلتُ للّائمِ في الدَّمـ ـعِ وقد نمَّ بحالي

منذُ أحببتُ عليّاً صار دمعي مُتوالي [2]

وقوله أيضاً : **[المتقارب]**

وأذّنتُ حين تجلّى الصّباح بحيِّ على خير العَملْ [3]

فالمفردات (علي، ومتوالي ، وحيّ على خير العمل) هي مصطلحات لأهل الشيعة [4] كما يذكر صاحب الديوان .

ويمتدّ عصر الشّاب الظّريف ـ العصر الملوكي ـ من ٦٤٨هـ إلى٩٢٣هـ.[5]و قد كان له اتّصال كبيرٌ بكبار عصره وأعيانهم ويظهر ذلك من خلال قصائده الشعرية التي مدحهم فيها ، ومنهم الأمير ناصر الدين الحرّاني ، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي الرازي[6]، وغيرهما ممن سيذكر في الفصولِ القادمة بإذن الله .

- شيوخه:

تتلمذَ الشاب الظريف على يد عددٍ من علماء عصره ، منهم : والده الشاعر عفيف الدين التلمساني الذي مدحه بقصيدة منها قوله : **[الكامل]**

يا قطرُ عم دمشقَ، واخصُص منزلاً في قاسيون وحَلِّهِ بنباتِ

فيه الأبُ كشفَ العمى عن ناظري وَجلا شموسَ الحقِّ في مرآتي

فيه الأبُ البرُّ الشفوقُ فديتُه من سائرِ الأسواءِ والآفاتِ [7]

---

(١) ينظر : الشّاب الظريف ، **ديوان الشاب الظريف** ١٤ .
(٢) **نفسه** ٢٧٢ .
(٣) **نفسه** ٢٨٤ .
(٤) ينظر : **نفسه** ١٤ .
(٥) ينظر: أبو زيد،سامي يوسف،**أدب الدّول المتتابعة** ٢٣.
(٦) ينظر : **ديوان الشابّ الظّريف** ١٠ .
(٧) **نفسه** ٩٩-١٠٠ .

وتتلمذ أيضاً على يد ابن الأثير الحلبي[1] وعلى يد القاضي محيي الدين بن النحاس الذي سيرد ذكره في فصول لاحقة.

- آثاره:

يذكر أبو حيان الغرناطي أنّ له ديوان شعر قد رآه بخط يدهِ .[2] والنسخة التي تناولتها الباحثة في الدراسة هي طبعة دار الكتاب العربي في بيروت ، وقد صدرت سنة ١٩٩٥م ، حيث قدم لها وشرحها ووضع فهارسها صلاح الدين الهواري ، وهذا ما يميّزها عن مثيلاتها .

ومن آثاره النثرية : "١- مقامات العشّاق ومنها : فصاحة المسبوق في ملاحة المعشوق ، والمقامة الهيتية والشيرازية .

٢- خطبة تقليد ، وهي خطبة هزلية للتعيين في وظيفة .

٣- وعظ غير مهذّب ". [3]

وفاته :

توفي الشاعر الشّاب الظّريف في دمشق في الرابع عشر من رجب سنة (٦٨٨ هـ) ، ودفن في مقابر الصوفية ، ولم يكن قد بلغَ الثلاثين من عمره ، وجاءت وفاته في حياة والده العفيف التلمساني فحزن لوفاته حزنا شديداً ورثاه بأشعارٍ كثيرة،[4] منها: **(المنسرح)**

- ١- مالي بفَقْدِ المحمدينِ يدُ ... مَضى أخي ثمَّ بعدهُ الولدُ

يا نارَ قلبي وأين قلبي أو ... يا كبدي لو يكون لي كبد

يا بائعَ الموتِ مُشتريهِ أنا ... فالصبرُ ما لا يُصاب والجلد

أين البنانُ التي إذا كتَبْت ... وعاين الناسُ خطَّها سجدوا

أين الثنايا التي إذا ابتَسَمت ... أو نطقت لاحَ لؤلؤٌ نضدُ

ما فقدتك الاخوان يا ولدي ... وإنّما شمس أنسهم فقدوا

محمدٌ يا محمدٌ عدداً ... وما لِما ليس ينتهي عدد (٥)

---

(١) ابن الأثير الحلبي : هو إسماعيل بن صدر تاج الدين أحمد بن سعيد بن أثير الحلبي الكاتب ،ولي كتابة الدّرج بعد والده بالديار المصرية مدة، وهو الذي علّق "شرح العمدة" عن الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد .الذّهبيّ،**تاريخ الإسلام**،حوادث ووفيات ٦٩١ هـ - ٧٠٠هـ ،٤٢٧.

(٢) الصفدي ، صلاح الدين ، **الوافي بالوفيات** ١٣٠/٣ .

(٣) الشاب الظريف ، **الديوان**١٦ .

(٤) ينظر : ابن كثير ، **البداية والنهاية** ٣١٥/١٣-٣١٦ . وينظر : ابن العماد ، **شذرات الذهب** ٧٠٩/٧ .

(٥) الكتبي ،محمد بن شاكر ، **فوات الوفيات** ٣٨١/٣ .

ثانياً- الرابط لغةً واصطلاحاً ، وأنواعه

- الرابط لغةً

(ربط) يدلّ جذرها الثّلاثيّ على معنى الشّدّ والثّبات[١] ، ويسمّى ما يشدُّ به رباطاً، ومن مدلولاتها : ملازمة ثغر العدوّ والثبات فيه ، وثابت الجأش: هو الرجل شديد القلب والنفس، ورباط الظبي حبالته. والتمر الرّبيط هو الذي يَبُس وصبّ عليه الماء[٢]."والرّباط من الخيل هي الخمس من الدوّاب فما فوقها ، وماء مترابط أي دائم لا ينزح".[٣]

"وربَط جأشُه رباطةً بالكسر اشتدَّ قلبه ، وربط الله تعالى على قلبه ألهمهُ الصبر وقوّاه"[٤]

"وسمّيّ المكان الذي يخصّ بإقامةِ حفظةٍ فيه رباطاً".[٥]

وزاد **الصاحب بن عباد** على تلك المعاني بـ : "ربَط الله وجعَهُ؛ أي أبرأهُ من مرضِه"[٦]

"والرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدوّ بالحرب ، وارتباط الخيل وإعدادها ، والمرابطة المواظبة على الطهارة والصلاة كالجهاد في سبيل الله .والرّباط كذلك ما تُشدُّ به القِربة والدابة وغيرهما".[٧]

وفي المعجم الوسيط : "الرابطة العلاقة والوصلة بين الشيئين ، والرابطة: الجماعةُ يجمعهم أمرٌ يشتركون فيه، يقال : رابطة الأدباءِ، ورابطة القرّاء،ونحو ذلك ، الجمع : روابط" .[٨]

- الرابط اصطلاحاً عند البلاغيّين والنحويّين

لم يوظف علماء النحو والبلاغة القدامى مصطلح (الربط) بمعناه الاصطلاحي المعروف ، وإنما وظّفوا مصطلحاتٍ أخرى تتضمن معنى الرّبط ؛ **فسيبويه** يوظّف مصطلح (الإضمار) الذي يتضمن معنى الرابط في مواقع متفرقة؛ فيقول في باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حالٌ : " وأمّا بنو تميم فيرفعون لِما ذكرتُ لك ، فيقولون: أمّا العلمُ فعالمٌ ، كأنّه قال: فأنا أو فهوَ عالمٌ به . وكأنّ

---

(١) ينظر: ابن منظور ،**لسان العرب** ،(مادة ربط) . هلال،عبد الغفّار حامد،**أصوات اللغة العربيّة** ١٤٤.
(٢) ينظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللّغة** ، مادة (ربط) .
(٣) الجوهري ، اسماعيل بن حمّاد ، **الصّحاح** ، مادة (ربط).
(٤) الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ،مادة (ربط) .
(٥) الراغب الأصفهاني ، **المفردات في غريب القرآن** ، مادة (ربط) .
(٦) **المحيط في اللغة** ، مادة (ربط)
(٧) ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (ربط) .
(٨) أنيس ،ابراهيم ، وآخرون ، مادة (ربط) .

إضمار هذا أحسنُ عندهم من أن يُدخِلوا فيه ما لا يجوز ، كما قال سبحانه: "وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا"[١]، حيث أضمر "فيه" .[٢]

وفي باب الجزاء يذكر **سيبويه** –أيضاً- مصطلح التعليق ليدلّ به على الربط في جواب إذا الفجائية في قوله تعالى: " وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ".[٣]

فينقل **سيبويه** عن الخليل قوله : " هذا كلامٌ معلّقٌ بالكلام الأوّل كما كانت الفاءُ معلّقةً بالكلامِ الأوّل"[٤].

وأمّا **المبّرد** فقد وظف مصطلح (الرّاجع) حينما قال في باب المسند والمسند إليه :" لو قلت : أنا الذي قمت ، وأنت الذي ذهبت لكانَ جائزاً ولم يكن الوجه. وإنّما وجه الكلام: أنا الذي قام ، وأنت الذي قام ،وأنتَ الذي ذهب ، ليكون الضمير في الفعل راجعاً إلى الذي" .[٥] وقوله أيضاً في باب المسند والمسند إليه كذلك:"وتقول : عبد الله زيدٌ الضّارب إذا كانت الألف واللّام والفعل لزيد. فـ(عبد الله) ابتداء ، و (زيد) ابتداء ثانٍ ، و (الضارب) خبر عن زيد ، وهما خبرٌ عند عبد الله ، والهاء التي في الضّاربه راجعةٌ إلى عبد الله " .[٦]

ويعدّ ابن **السّراج** أوّل النحاة القدامى الّذين وظّفوا مصطلح الربط في حديثه عن الحروف وبيان أنواعها؛ فقد بيّن أنّ من بعض الحروف كأدوات العطف تُوظّف للربط في الجملة ، كما في قوله : "واعلَمْ أنَّ الحرفَ لا يخلو من ثمانية مواضع ، إمّا أن يدخل على الاسم وحده ... أو الفعل وحده أو ليربط اسماً باسم ... نحو قولك: جاء زيدٌ وعمرو، فالواو ربطت عمراً بزيدٍ" .[٧]

ومصطلح الربط وظّفه **عبد القاهر الجرجاني** في نطاق حديثه عن ظاهرة الفصل والوصل المتّصلة بالربط المعنويّ ،حيث يقول : ".... كما كان في الأسماءِ ما يصل معناه بالاسم قبله ، فيستغني بصلة معناه لهُ عن واصلٍ يصله ورابطٍ يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتّصالها بالموصوف إلى شيءٍ يصلها به ، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد يكون في

---

(١) البقرة ٤٨ .
(٢) **الكتاب** ٣٨٦/١ .
(٣) الروم ٣٦ .
(٤) **الكتاب** ٦٤/٣ .
(٥) **المقتضب** ١٣١/٤ .
(٦) **نفسه** ٤/ ١٣٣ .
(٧) **الأصول في النحو** ٤٢/١ . طقش، رهام يعقوب زهدي،**الروابط اللفظية في سورة البقرة**،رسالة ماجستير،٧.

الجمل ما تتصلّ من ذات نفسها بالتي قبلها ، وتستغني بربط معناه لها عن حرف عطف يربطها.... "[١].

وقد جعل **عبد القاهر الجرجاني** الترابط في بناء الجملة أساساً لنظرية النظم لديه . في قوله : "واعلم أنَّكَ إذا رجعتَ إلى نفسكَ علمتَ علماً لا يعتريه شكٌّ أن لا نظم في الكلم ، ولا ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض ، وتجعل هذه بسببٍ من تلك " .[٢]

كما وأفرد **الجرجاني** مباحث عديدة للأغراض الدلالية لبعض الأدوات الرابطة ؛ كما ورد – مثلاً- في مبحث (فروق في الحال لها فضلُ تعلّقٍ بالبلاغة) ، يقول:"اعلَمْ أنَّ أوَّلَ فرقٍ في الحالِ أنّها تجيءُ مفرداً وجملة ، والقصد هنا إلى الجملة . وأوّل ما ينبغي أن يضبط من أمرها أنّها تجيءُ مع الواو تارةً "، وأخرى بغير (الواو) ... وفي تمييز ما يقتضي (الواو) ممّا لا يقتضيه صعوبة".[٣]

ويظهر من قوله أنَّ هناك صعوبة لتحديد البعد الدلالي للواو في جملة الحال ، فيقول بعدها : "وإذ قد رأيت الجمل الواقعة حالاً قد اختلف بها الحال هذا الاختلاف الظاهر، فلا بدَّ من أن يكون ذلك من أجل عللٍ توجبه وأسبابٍ تقتضيه ، فمحالٌ أن يكون هناك جملة لا تصلح إلا مع (الواو)، وأخرى لا تصلح فيها (الواو) ،وثالثة تصلح أن تجيء فيها بـ (الواو) وأن تدعها فلا تجيء بها ، ثم لا يكون لذلك سببٌ وعِلّة ، وفي الوقوف على العلّة في ذلك إشكالٌ وغموض ، ذاكَ لأنَّ الطريق إليه غير مسلوكٍ والجهةَ التي منها تُعرف غير معروفة".[٤]

ومن علماء النحو القدامى –أيضاً- ما ورد لدى**الزمخشري** في نطاق حديثه عن (اللام) الواقعة في جواب (لو) و (لولا) ، كما في قوله تعالى :" وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا "[٥]. حيث يقول بأن (اللام) الواقعة في جواب (لولا) في قوله تعالى:

"لَاتَّبَعْتُمُ" جاءت "لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى".[٦]

---

(١) عبد القاهر الجرجاني،**دلائل الإعجاز** ١٦٦.
(٢) **دلائل الإعجاز** ٥٥ .
(٣) **نفسه** ٢٠٢ .
(٤) **نفسه** ٢١٢ .
(٥) النساء ٨٣ .
(٦) **المفصّل في علم اللّغة** ٣٩٠.

وورد هذا المصطلح لدى **فخر الدين الرازي** بمعنى "متعلّق" في قوله في باب الفصل والوصل:"وأمّا الجمل التي لا تكون قوّتها قوّة المفردات ؛ فلا يخلو إمّا أن يكون معنى إحدى الجملتين لذاته متعلّقاً بمعنى الجملة الأخرى ، أو لا يكون ".(١)

وبدت إشاراتٌ أخرى لمصطلح الربط كما ورد لدى **ابن يعيش** حول واو الحال :" ... فإن جئت بالضمير معها فجيّد ؛ لأنَّ في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها ، وأمّا إذا لم تذكر هناك واواً فلا بُدَّ من ضميرٍ وذلك نحو قولك: أقبل محمّدٌ على رأسهِ قلنسوة ، ولو قلت أقبل محمد على عبد الله قلنسوة وأنت تريد الحال لم يجز، لأنّك لم تأتِ برابطٍ يربط الجملة بأوّل الكلام لا واو ولا ضمير يعود من آخر الكلام إلى أوّله ..... " .(٢)

كما وظّف **ابن يعيش** - أيضاً- مصطلح العائد في حديثه عن جملة الصلة : " ولا بُّد في كلّ جملةٍ من هذه الجمل من عائدٍ يعودُ منها إلى الموصول، وهو ضمير ذلك الموصول؛ ليربط الجملة بالموصول ،ويؤذن بتعلّقها بالموصول" .(٣)

فذكر في هذا النص : (عائد ، يربط ،تعلّق) وكلّها تتضمن معنى الربط.

وأوردَ ابن **الحاجب** لفظة (رابطة) في سياق حديثه عن الجملة ، يقول:(....وقد يقامُ الظّاهر مقامَ الضّمير، وإنّما احتاجت إلى الضّمير لأنَّ الجملةَ في الأصلِ كلامٌ مستقلٌّ ،فإذا قصدتَ جعلها جزءاً من الكلامِ ، فلا بُدَّ من رابطةٍ تربطها بالجزء الآخر، وتلكَ الرّابطة هي الضّمير.)(٤)

أما **ابن مالك** فقد وظّف مصطلح (العُلقة) في باب اشتغال العامل عن المعمول،وقد خصّها برابط الجملة المفسِّرة لعامل الاسم المشتغل ،

يقول: **[الرّجز]**

٢- وَعُلْقةٌ حاصلةٌ بتابعٍ كعُلقةٍ بنفسِ الاسمِ الواقِعِ (٥)

فـ (عُلقةٌ) يقصد بها ابن مالك الرّابط.

وجاء أيضاً في **الطّراز** في الحديث عن الربط المعنوي : " و كما لا تجدُ بدّاً من الضمير في نحو قولك : هذا الذي قامَ وخرج ، من أجلِ الربط – كما ذكرنا- وهذا الصّنيع مستمرٌّ اللّهمَّ إلا أن

---

(١) **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** ١٩٧.
(٢) **شرح المفصل** ٣٩٤/٢.
(٣) **شرح المفصّل** ١١٦/٣ .
(٤) **الكافية في النّحو** ٩١/١.
(٥) ابن الناظم، **شرح الألفية** ٢٤٢ .

تكون الجملتان بينهما امتزاجٌ معنويّ ، وتكون الثانية موضّحةً للأولى مبيّنة لها كأنّهما أُفرغا في قالبٍ واحدٍ " .[١]

واهتمّ أهل البلاغة المحدثون بظاهرة الربط ؛ فمنهم من تناولها ضمن ظاهرة " وضع الظاهر موضع المضمر"، وعالجوا فيها الأغراض الدلالية التي خرجت عن مقتضى الظاهر نحو التقرير والتمكين – مثلاً- كقوله تعالى:" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ "[٢].

والأصل : هو الصّمد . ونحو التحقير والتعظيم وأمن اللّبس وزيادة التقدير.... وغيرها" .[٣]

ومثل ذلك من عالج ظاهرة الربط ضمن ظاهرة "الإظهار في مقام الإضمار،والإضمار في مقام الإظهار"، وتناولوا فيها-أيضا- الأغراض الدلالية التي خرجت عن مقتضى الظاهر.[٤]

وأما **مصطفى حميدة** فقد تناول ظاهرة الربط والارتباط ومفهوم كلّ واحدٍ فيهما، ودرس هذه الظاهرة دراسة عميقة وواسعة، فهو يرى بأن مرجع حكم الرابط يستند إلى المعنى في المفرد والجملة، والربط عنده هو: "اصطناع علاقةٍ سياقية نحويّة بين طرفين باستعمالِ أداةٍ تدلّ على تلك العلاقة، وقد يكون الغرض من الربط أمن لبس فهم الارتباط (الربط المعنوي) بين الطرفين المربوطين ، وقد يكون أمن لبس فهم الانفصال بينهما" .[٥]

- أنواعه

خصّص **ابن هشام** مبحثيْن لدراسة الرابط وأنواعه يبرزان أهميةً في دراسة الجملة وبنائِها ، فجاء المبحث الأوّل بـعنوان (روابط الجملة بما هي خبرٌ عنه) ، وقد حددها **ابن هشامٍ** بعشرةٍ: **"أحدها**- الضمير،**والثاني**- الإشارة ، **والثالث** - إعادة المبتدأ باللفظ ،**والرابع**- إعادةُ المبتدأ بمعناه، **والخامس**- عموم يشمل المبتدأ ،**والسادس**- عطفُ جملةٍ ذات ضمير على جملةٍ خاليةٍ منه بالفاء السببيّة،**والسابع** - العطف بالواو ،**والثامن**- الشرط المشتمل على ضميرٍ مدلول على جوابه بالخبر، **والتاسع**- أل النائبة عن الضمير ، **والعاشر**- الجملة المتضمّنة للمبتدأ نفسه في المعنى".[٦]

وفي المبحث الثاني وهو بـعنوان **(الأشياء التي تحتاج إلى الرابط)** ؛ بيّن فيه الجمل والأبنية التي يَلزمها رابط" ؛ وهي **أحد عشرنوعاً :**

---

(١) يحيى العلوي،**الطّراز** ٢/ ٤٥-٤٦ .
(٢) الإخلاص ١و ٢
(٣) ينظر:مطلوب ، أحمد ، **معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها** ٣/٣٥٥-٣٥٦ .
(٤) ينظر : عبد الرحمن الميداني ، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها** ١/٥٠٣ .
(٥) **نظام الارتباط والربط** ١٤٣ .
(٦) ابن هشام ، **مغني اللبيب** ٢/ ٤٩٨-٥٠٢.

"**أحدها** : الجملة المخبر بها ، **والثاني**: الجملة الموصوف بها ، **والثالث** : الجملة الموصول بها الأسماء ، **والرابع** : الواقعة حالاً ، **والخامس** : المفسّرة لعامل الاسم المشتغل عنه ، **والسادس والسابع** : بدلا البعض والاشتمال ، **والثامن** : معمول الصفة المشبّهة ،

والتاسع :جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، **والعاشر** : العاملان في باب التنازع ، **والحادي عشر** : ألفاظ التوكيد الأول".(١)

ويتبيّن من خلال ما عرضه ابن هشام للروابط أنّه قد دمج بين الرابط اللفظي والرابط المعنوي ، **والرابط المعنوي** ليس موضوع هذه الدراسة ، لكن سيتمّ تناوله بشكلٍ موجز بما يفيد المضمون العام لهذا البحث .

يتمثل **الربطُ المعنويّ** في" نشوء علاقة بين معنيين بلا واسطةٍ لفظية ، لأنها علاقةٌ وثيقةٌ تشبه علاقة الشيءِ بنفسه، أو تشبه علاقة صدر الكلمة بعجزها ؛فلا يحتاج المتكلّم في سبيل إبرازها إلى اصطناعها بطريق الرابط اللفظي كما هو شأن الربط ، وإنّما هو يعتمدُ على عملية تداعي المعاني في العقل البشري لفهمها بمجرد الائتلاف بين المعنيين . وهذه العلاقة بين أجزاء التراكيب العربية، وعلى التعيين (الجملة الإسنادية) النواة التي تتشكل من وحدتيْن متجاورتيْن إحداهما (مسند) والآخر (مسند إليه)" .(٢)

وقد تنبّه النحاة القُدامى إلى هذا النوع من الترابط ؛ ومنهم **سيبويه** في سياقِ حديثه عن الأفعال المضارعة ؛ فقد تناول أهمية ترابط الجمل وتلاصقها ؛ فيقول :" اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنيَ على مبتدأ أو في موضع اسمٍ مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ، أو في موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوب فإنَّها مرتفعة ، وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرّفع، وهي سبب دخول الرفع فيها " .(٣)

وتتمثّلُ قضية الرابط المعنوي في ثلاثة أنماطٍ من الروابط :

١. الإسناد ٢. المعنى ٣. العموم .

والإسنادُ هو أهم العلاقات في الجملة العربية ، والعنصر الرئيس لكل العلاقات الأخرى ، وبه يتمّ تكون جملة تامّةِ الدّلالة. (٤)

---

(١) ابن هشام ، **نفسه** ٢/ ٥٠٢ ـ ٥١٠ .

(٢) حميدة : مصطفى، **نظام الارتباط والربط** ١٦١ .

(٣) **الكتاب** ٣/ ٩-١٠ .

(٤) ينظر : حميدة ، مصطفى ، **نفسه** ١٦١ . وينظر: طقش، رهام يعقوب زهدي ،**الروابط اللفظية في سورة البقرة**،رسالة ماجستير١٦.

وانطلاقاً من هذا فقد جعلَ النّحاة عنصرين في الإسناد هما (المسند والمسند إليه) ؛ إذ لابُدّ للفعل من فاعل .... إلخ وهذا الإسناد يتمثّلُ بوجودِ رابطٍ يعودُ إلى المسند إليه ليربطه بالمسند ، كما عبّر عن هذا **سيبويه** بـ" ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بُدّاً " .[١]

وورد لدى **الرضيّ** قوله :"ذاكَ لأنَّ أحد أجزاء الكلامِ الذي هو الحكم أي (الإسناد) الذي هو رابطة، ولابدَّ لهُ من طرفيْن مسند ومسند إليه ." [٢]

ومن تعريفات الإسناد –أيضاً- : " الإسناد في عُرْفِ النّحاةِ عبارة عن ضمِّ إحدى الكلمتيْن إلى الأخرى على وجه الإفادة التّامة ، أي على وجهٍ يحسنُ السكوتُ عليه" . [٣]

ثمَّ الجملة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال جميع جزئياتها وعناصرها والصّلة القائمة والمتآلفة بين أجزائها وهي الدلالة .[٤]

والجملة بعد نظمها تخصِّص المعنى المعجميّ لكلّ لفظة فيها ، وتحدّد مدلولها ، وترتبط تلك الكلمة مع غيرها من الكلمات ارتباطاً أفقيّاً بطريق الاقتران والتجاور في علاقاتٍ تلائم بعضها بعضاً .[٥]ومثال ذلك قوله **عليه السّلام** :" خيرُ الدُّعاءِ يوم عرفة ، وخيرُ ما قلت أنا و النبيّون من قبلي : لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريك لهُ ، لهُ الملك وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ" .[٦]

أي: شعاري (لا إله إلا الله) ، ونطقي (حَسبي الله) ، وهي نفس المبتدأ في المعنى ، وارتبطت به ارتباطاً ذاتياً معنوّياً . وهي لا تحتاج إلى رابطٍ لفظي يربطها به .

وَالعموم أشارَ إليه **ابن هشامٍ** ضمن حديثه عن "روابط الجملة بما هي خبرٌ عنه" ومثَّلَ على ذلك بجملة : محمّدٌ نعمَ الرّجل . فجملة (نِعمَ الرجل) تتضمن لفظ (الرجل) المقترن بالجنسيّة ، وهي أعمُّ من (زيد) . حيث إنَّ العمومَ هو عنصرٌ في تركيب الجملة الاسمية ، ويشمل المبتدأ .[٧]

وكما في قوله تعالى :"وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ "[٨].فـ"المصلحين" أعّم من (والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) والرابط هو العموم ، لكنَّ آخرين يروْن بأنَّ الرابط في هذه الآية هو إعادة المبتدأ بمعناه وليس العموم ؛ أي أنَّ

---

(١) **الكتاب** ١/ ٢٣ .
(٢) **شرح الرَّضيّ على الكافية** ١/ ٣٣ .
(٣) علي الجرجاني،**التعريفات** ٨٠ .
(٤) ينظر: حميدة ، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط** ١٣٠ ، ١٣١ .
(٥) ينظر : حميدة ، مصطفى، **نفسه** ١١١ .
(٦) الترمذي ، رقم ٣٥٨٥ ،**كتاب الدّعاء** .
(٧) ينظر : **مغني اللبيب** ٢/ ٥٠٠ .
(٨) الأعراف ١٧٠ .

(المصلحين) هم (الذين يمسّكون بالكتاب) في المعنى . وغيرهم يرى أنَّ الرابط في الآية لفظي (ضميرمحذوف) تقديره : (المصلحين منهم) .[١]

ويمكن حصر الروابط اللّفظية فيما يلي :

أولاً – الربط بالضمير وما يجري مجراه ، وهذا ما ستبيّنه فصول الدراسة القادِمة بصورة مستقلّة بإذن الله تعالى .

ثانياً – اسم الإشارة ، وبعضهم مَنْ أجراه مجرى الضمير **كالزَّجاج** وغيره ، وذلك لأنَّ "الكناية في الضّمير قريبةٌ من الإشارة ، نحو قوله تعالى :"وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ "[٢]. وتقدير الضمير فيها (ولباسُ التقوى هو خير) ، فالخبر جملة و (ذلك) رابطٌ قام مقامَ الضّمير" .[٣]

ثالثاً – الربط بأحرف العطف ، وهي:

الواو ، والفاء ، وثُمَّ ، وحتّى ، وأم ، و أو ، و بَل ، و لا .[٤]

ومثاله : **الواو** وهي لمطلق الجمع ، نحو : مررتُ بزيدٍ وعمروٍ ، والمعنى فيهما يحتمل أن يكون المرور بزيدٍ أولاً ، أو أن يكون بعمروٍ أولاً ، ويحتمل أن يكون المرور بهما معاً ، كما ورد لدى **سيبويه** بقوله :" .. وليس في هذا دليلٌ على أنّهُ بدأ بشيءٍ قبل شيء ، ولا بشيءٍ مع شيء ، لأنّهُ يجوز أن تقول : (مررتُ بزيدٍ وعمرو) ، والمبدوء بهِ في المرور عمرو ، ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون وقع عليهما في حالةٍ واحدة . فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني ، فإذا سمعتَ المتكلِّم يتكلم بهذا أجبتُه على أيُّها شئت ،لأنّها قد جمعت هذه الأشياء" .[٥]

رابعاً – حروف الجرّ : وهي من الروابط التي تصل الكلام بعضه ببعض ، فتوصل الاسم بالفِعل ، والاسم بالاسم ، نحو : مررت بزيدٍ، والدّار لعمروٍ، فهذه الحروف يتوصّل بالأفعال إلى المجرور بها ، كما بين ذلك **سيبويه** :" ....وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب منّي ومنك ، إلّا أنَّ هذا أفضل منك ، لا يستغنى عن (مِنْ) فيهما ، لأنّها توصل الأمرَ إلى ما بعدها" .[٦]

وحروف الجرّ متعلِّقٌ بغيرها ، ولا تستقلّ بنفسها في الدّلالة ، وتحتاج إلى فعلٍ تتعلّق به ، فهي وسيلة اتصال بين الأفعالِ والأسماء ، ويختلف ذلك الاتّصال باختلاف معانيها ، فهذا الحرف

---

(١) ينظر : ابو حيّان ، **البحر المحيط** ٦٤٢/٢ . وينظر : ابن هشام ،**مغني اللبيب** ٥٠٠/٢ .
(٢) الأعراف ٢٦ .
(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه** ٣٢٩/٢.وينظر:ضيف،شوقي،**تجديد النحو**١٤٢.
(٤) ينظر: ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١٦٠/٣-١٦٦ .
(٥) سيبويه ، **الكتاب** ٤٣٨/١ .
(٦) **الكتاب** ٢٢٥/٤ .

(الجارّ) يؤدّي وظيفة التعدية ، وتوجّه المعنى الدّلالي للجملة ، فيصبح لتركيب الجملة معنى جديداً يتحدد بترابط الحرف والفعل الموظّفيْن فيه ، ويختلف المعنى كلّما تغيّر الحرف .[١]

نحو: الفعل (ذهب) وما ينتجه من معانٍ عند ضمّهِ وارتباطه بأحرف جرٍّ مختلفة ،كقوله تعالى :" ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى "[٢]. وقوله تعالى :"ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ "[٣]، وقوله تعالى: "فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ "[٤]. فالفعل (ذهبَ) فعلٌ لازم، وفي أصله يحمل معنى واحداً ، ولكنّه في هذه السّياقات المختلفة قد أدّى معاني كثيرةً ، وتعدّى بأكثرَ من حرفٍ ".[٥]

خامساً – تعلّق الجارّ والمجرور : يذكر النحاة والدارسون أنَّ "الجار والمجرور متعلّق" والتعلق بينهما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن. نحو : جلَس زيدٌ على الكرسيّ ، فالكرسيّ متعلّقٌ بالجلوسِ من خلال حرف الجرّ (على) ، ولم يتعلق بالمضيّ ، ومعنى الفعل يشتمل عليهما (المضيّ والجلوس) .[٦]

سادساً – أحرف نصب الفعل المضارع : وهذه الأدوات توظّف – أيضاً – في الربط ،وهي :أنْ، ولنْ ،وكيْ ، وإذَنْ ، وحتّى ، ولام الجحود، وأو ،ولام التعليل، وواو المعيّة ، وفاء السببيّة .[٧]

ومثاله : (أنْ) : وهي حرف مصدري ناصب للفعل المضارع، [٨] نحو قوله تعالى :

"وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ"[٩].وهي أيضاً موصولٌ حرفيّ ،وتوصل الفعل كقولك: يريدُ أنْ يفعلَ،بمنزلة يريد الفعل.[١٠]

---

(١) ينظر : راشد ، الصّادق خليفة ، **دور الحرف في أداء معنى الجملة** ٢٠٥ .
(٢) القيامة ٣٣ .
(٣) البقرة ١٧ .
(٤) هود ٧٤ .
(٥) راشد ، الصادق خليفة ، **نفسه** ٢٠٥-٢٠٦ .
(٦) ينظر : حسان ، **تمام** ، **اللغة العربية معناها ومبناها** ٢٠٢ .
(٧) ينظر :ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٤/ ٤-٩ .
(٨) ابن هشام ، **مغني اللبيب** ١/ ٢٧ .
(٩) النساء ٢٥
(١٠) سيبويه،**الكتاب** ٣/١١٩و٤/٢٢٨.

سابعاً – الأحرف المصدرية ، وهي : أدوات نصب الفعل المضارع: أن وكي ، وَالأحرف:(ما، أن، لو، وهمزة التسوية). وهذه الأحرف تُؤوَّل مع صلتها بمصدر،[١] كالربط بـ (أنّ): "ألا ترى أنّك تقول : بلغني أنَّ زيداً جاءَ ،فأنَّ زيداً جاء كلّه اسم ".[٢]

ثامناً – أدوات الشّرط ، وهي :" إن، وإذ ما ، و مَنْ، وما ، وحيثما، ومهما، ومتى ، وأيّانَ ، وأنّى، وأيّ ، وإذا، وكيفما،ولو ، ولولا ، وأمّا ".[٣]

ومن الأمثلة عليها (إن) : وهي تدخل على جملتيْن فعليّتيْن وتعلّق إحداهما بالأخرى وتربط بينهما بحيث لا تنفرد إحداهما عن الأخرى ،[٤] نحو قولك : (إن أكرمتني أكرمتُك) .

أي" تعليق الإكرامِ على زمن يقع فيه الإكرام" .[٥]

تاسعاً – وقوع الفاء في جواب الشرط : ولا بّد من وقوع (الفاء) في جواب الشرط ـ أحياناً ـ لتربطه بشرطه ،لأنَّ الجزمَ الحاصل به الربط مفقود ، وليس مقدّراً على الظهور، واختصّت الفاء بذلك لما تحمله من معنى السببية ، ولمناسبتها لمعنى الجزاء ، حيث إنَّ معناها يفيد التعقيب بلا فصل ، وكذلك الجزاء يتعقب على الشرط أيضاً ،[٦] نحو قوله تعالى :"وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[٧].

عاشراً – اقتران جواب الشرط ب(إذا) الفجائية : " ويحصل الربط بها، كما يحصل بالفاء وذلك لأنَّ "إذا" للمفاجأة ، وفي المفاجأة معنى التعقيب"[٨]، نحو قوله تعالى :"وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ"[٩].

حادي عشر – أدوات الاستثناء ، وهي :" إلّا ، غير ، و سوى ، وليس ، و لا يكون ، وعدا ، وخلا، وحاشا، وبيْد" .[١٠]

---

(١) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ١١/٣ .
(٢) **نفسه** ١١/٣ .
(٣) الكتاب ، **سيبويه** ٥٦/٣ـ ٥٧. الراجحي ،عبده، **التطبيق النحوي** ٧١-٧٣ .
(٤) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ٨/ ٨٣.
(٥) طقش،رهام يعقوب زهدي، **الروابط اللفظية في سورة البقرة** ، رسالة ماجستير ٦٤.
(٦) الأزهري ، خالد ، **التصريح على التوضيح** ٢٥٥/٢ .
(٧) الأنعام ١٧ .
(٨) الزركشي ، **البرهان في علوم القرآن** ٣٠١/٤. وينظر: الأزهري ، خالد ،**نفسه** ٢٥٦/٢ .
(٩) الروم ٣٦ .
(١٠) ابن هشام، **أوضح المسالك** ٢٢٠/٢ـ ٢٢١ الراجحي ،عبده ، **التطبيق النحوي** ٢٦٣-٢٧٢.

يقول **ابن يعيش** :" اعلَمْ أنَّ الاستثناء (استفعال) من ثناه عن الأمر يَثنيه إذا صرفه عنه ، فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول، وحقيقته تخصيص صفة عامة ،فكلّ استثناء تخصيص، وليس كلّ تخصيص استثناء ..... وهذا معنى قول النحويين الاستثناء إخراج بعض من كل ".[1] نحو: "جاء القومُ إلا زيداً . فقد حصلَ الرّبط بـ (إلّا) لمّا دلّت عليه من إخراج (زيد) من حكم الأول (القوم) . وهذّه الأدوات المتنوعة والمختلفة في استعمالاتها تتّفق جميعها في ربطِ ما قبلها بما بعدها ".[2]

ثاني عشر – الربط بـ (إنَّ) : " .... وإنّما ترِدُ على جهة التأكيد للجملة الابتدائية ، وتدخل الفاء عليها وقد لا تدخل ، وهو الأكثر المستعمل في كتاب الله تعالى ، والضابط لدخولها وعدم دخولها هو أنها إذا كانت مذكورةً للربط بين الجملتيْن حتى كأنهما قد أفرغا في قالبٍ واحدٍ وسُبكا سبكاً منتظماً ، فإنها تأتي بغير فاءٍ" ،[3] كقوله تعالى :"وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "[4].

ثالثاً- عوْدُ الضّمير

جاء هذا العنوان تمهيدا لدراسة (الضمير) دراسة مستقلة وبيان المواضع التي يربط بها بالضمير في تركيب الجملة العربية ، ومن هنا فقد اقتضت الدراسة الإشارة بشكل موجز إلى عود الضمير ومرجعه وأنواعه بما يخدم الإطار العام للبحث.

للضمير مرجعٌ يبيّن المرادَ به . ويسّمى مرجع الضّميرِ أيضاً مفسِّراً. ومرجعُ ضمير المتكلم وضمير المخاطب يكون في حضورُ مَنْ هُما له .[5] وأمَّا ضمير الغائب فمرجعه نوعان: مذكورٌ وغير مذكور ، فغير المذكور نحو قوله تعالى :"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ".[6] فالضمير في (أنزلناهُ) عائدٌ على القرآن ، ففي عدم ذكره " شهادةٌ لهُ بالنباهة وأنَّهُ غنيٌّ عن التفسير" .[7] ويأتي المرجع مذكوراً – وهو الغالب – متقدّماً كثيراً وَ مؤخّراً أحياناً .

---

(١) **شرح المفصّل** ٢/ ٤١٤.
(٢) ابن يعيش،**نفسه** ٢/ ٤١٤ .
(٣) يحيى العلوي ،**الطّراز** ٢/ ٢٠٢ .
(٤) لقمان ١٧ .
(٥) ينظر : ابن هشام ، **شرح شذور الذهب** ١٥٣، تحقيق حنّا . الفاخوري وآخرين،ط ١، بيروت:دار الجيل.١٩٨٨م. وينظر: النادري ، محمد أسعد ، **نحو اللغة العربية** ٢١٤.
(٦) القدر ١ .
(٧) ابن هشام ، **نفسه** ١٥٣ .

والمرجع المتقدّم ثلاثة أنواع :

الأوّل : متقدّمٌ في اللفظ والرتبة ، نحو : سعيدٌ هو صديقي . فالضمير (هو) في محل رفع مبتدأ ثانٍ يعود على المبتدأ الأوّل (سعيد) .

الثاني : المتقدّم في اللفظ دونَ الرتبة ، نحو قوله تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ" .[١]

الثالث :المتقدّم في الرتبة دونَ اللفظ ، نحو قولنا : لقيَ جزاءَهُمُ المجرمون . فالضمير في (جزاءَهم) عائدٌ إلى الفاعل (المجرمون) ، وهذا المرجع متقدّم في الرتبة لأنه فاعل ، ومتأخرٌ في اللّفظ لأنَّ المفعول به تقدم على الفاعِل .[٢]

وأما المرجع المتأخّرُ فيردُ تأخيره في اللفظ والرتبة ، ويتقدّم عليه الضميرُ في المواضع الآتية :

١. أن يرد الضمير ضمير شأنٍ ، وهذا الأسلوبُ يتقدّم فيه ضمير على جملةٍ يُرادُ بها التعظيم والتفخيم وإثارة الاهتمام ،. فيأتي ضمير الشأن ليكون رمزاً لها ، وتكون الجملة خبراً عن هذا الضمير من غير رابطٍ لاتحادٍ بينهما في المعنى ، نحو : هو النجاحُ ثمرةُ الجدِّ المتواصل .
٢. أن يكون المرجعُ خبراً عن الضمير ، نحو : ما هيَ إلا لحظاتٌ تفصلُنا عن موعدِ بدْءِ الاحتفال .[٣]
٣. " مجرور (ربَّ) ،نحو : (ربّهُ رجلاً)،فإنّهُ مفسّرٌ بالتّمييز مطلقاً.[٤]
٤. إذا جاء الضمير فاعلاً لـِ (نِعْمَ) و (بئْسَ) وأخواتِهما مفرداً ومستتراً وتلاهُ نكرة تفسِّرهُ ، نحو: نِعْمَ رجلاً عليٌّ . فالفاعل لـ (نعْمَ) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (رجلاً) .[٥]
٥. الضمير في باب التنازع إذا أعلمتَ الثاني واحتاجَ الأوّل إلى مرفوع ، نحو : "قاما وقعدَ أخواك" فإنَّ الألف راجعةٌ إلى الأخويْن .
٦. الضّميرُ المبدَلُ منه ما بعدَهُ ، كقولك في ابتداء الكلام " ضربتُهُ زيداً" ، وقول بعضهم : " اللّهُمَّ صلِّ عليه الرؤوفُ الرحيم" .

---

(١) البقرة ١٢٤ .
(٢) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ١٥٤ . وينظر: النادري ، محمد أسعد ، **نفسه** ٢١٤-٢١٥ .
(٣) ينظر : النادري ، محمد أسعد ، **نفسه** ٢١٥ .
(٤) ابن هشام ،شرح **شذور الذّهب** ١٥٥.
(٥) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ١٥٥ .وينظر:السيوطي،**الأشباه والنّظائر**٢/٥١.

- ٣- جَزى ربُّهُ عَنّي عديَّ بنَ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَل [٢]

حيث يعود الضمير في (ربُّهُ) إلى عديّ ، وهو متأخر عنه لفظاً ورُتبةً . [٣]

وكما يعود الضمير على مذكور فإنّه يعود أيضاً على غير مذكور؛وذلك إذا كان في سياق الكلام ما يدلّ على ذلك ويرشد إليه،كما في قوله تعالى:"يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ "[٤] إلى قوله تعالى:" وَلِأَبَوَيْهِ".فالضمير (الهاء) يعود على الميّت مع أنّه لم يتقدّم ذكره ،ودليل ذلك قوله تعالى:"يوصيكم" الدّالة على الميّت.[٥]

---

(١) ابن هشام ، **نفسه** ١٥٥ ، وينظر : النادري ، محمد أسعد ، **نحو اللغة العربية** ٢١٦ .

(٢) اختلف الرواة في نسبه ، وقد نسبه البغدادي إلى النابغة الذبياني . ينظر البغدادي ، **خزانة الأدب** ١/ ٢٧٨ . وهو من شواهد ابن هشام ، **شرح شذور الذهب** ١٥٥.ولم تقف عليه الباحثة في ديوان النابغة الذّبياني.

(٣) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ١٥٥ .

(٤) النساء١١

(٥) ينظر: ابن الحاجب،**الأمالي** ١١٨/١.وينظر:عبد الرّاضي،أحمد محمد،**القضايا الصرفية والنحويّة في حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد** ٨٨.

الفصل الأوّل : الضمير العائد في جملتي الخبر والنّعت

المبحث الأوّل : الضمير العائدُ في جملة الخبر

المبحث الثاني : الضمير العائد في جملة النعت

المبحث الأوّل: الضمير العائد في جملة الخبر

أوّلا- الضمير العائد في جملة الخبر الاسميّة

ثانياً- الضمير العائد في جملة الخبر الفعلية

ثالثاً- الضمير العائد في جملة الخبر الشّرطيّة

رابعاً- الضّمير العائد في شبه الجملة الخبر

المبحث الأول: الضمير العائد في جملة الخبر

العلاقة بين المبتدأ وخبره علاقة كلية متصلة تقوم على ارتباطٍ بالمعنى بينهما ، ولا يمكن الفصل بينهما ، ولذا لابدَّ من (الضمير) العائد في جملة الخبر،وهذا ما عبّرَ ابن الحاجب بقوله:"..الجملة في الأصل كلامٌ مستقلٌّ فإذا قصدت جعلها جزء الكلام، فلا بدَّ من رابطةٍ تربطها بالجزء الآخر وتلك الرّابطة هي الضّمير".(١)

والجملة نوعان :جملة اسمية ، نحو : زيدٌ أبوه قائمٌ ، وجملة فعلية ، نحو : زيدٌ قامَ أبوه.

وقد جاز للخبر أن يكون جملةً لأنّها تتضمن الحكم المطلوب من الخبر ، كما يتضمنه المفرد (٢).

والجملة الواقعة خبراً قد تكون هي المبتدأ في المعنى ، كما في ضمير الشأن ، نحو : هو زيدٌ قائم، ونحو مقولي : زيد قائم. وذلك لأنَّ جملة الخبر قد ارتبطت بالمبتدأ بلا ضمير،لأنها (هو) .(٣)

أمّا إذا كانت جملة الخبر ليست هي المبتدأ في المعنى فلابدَّ لها من رابطٍ يربطها بالمبتدأ ،(٤) وهذا ما عبَّر عنه **ابن مالك** بقوله : **[الرّجز]**

ـ ٤ ـ وَمُفْرَداً يأتي وَيَأْتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ (٥)

وأصل هذا الربط هو الضمير العائد على المبتدأ لئلّا تقع جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ ، نحو قولك : زيدٌ أبوه قائم .(٦)

فالرابط في جملة الخبر هو الضمير (الهاء) في (أبوه) عائد على المبتدأ. ونحو قوله تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى".(٧)

---

(١) ابن الحاجب،**الكافية في النّحو** ٩١/١.
(٢) ينظر : الرّضيّ ،**شرح الرضيّ** ١/ ٢٣٧ .
(٣) ينظر : **نفسه** ٢٣٨/١ .
(٤) ينظر: ابن عقيل : **شرح ابن عقيل** ١/ ١٦٥ ، وينظر:الخضري ، **حاشية الخضري** ١/ ٩٢ .
(٥) ابن الناظم : **شرح ألفية ابن مالك** ١٠٨ .
(٦) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ١٧١/١ .
(٧) النازعات ٤٠ و ٤١ .

فالخبر في هذه الآية القرآنية الكريمة عائد على محذوف ، به يتمُّ الخبر، وتقديره :فإن الجنّة هي المأوى له ، ورأي آخر يذكر أن تقديره : فإنَّ الجنّةَ هي مأواه ، وان الألف واللام في (المأوى) هي عوض عن المحذوف .[١]

ويرى الكوفيّون وبعض البصريين أنَّ العائد المحذوف هو "له"[٢] أي الهاء الضمير المجرور بالإضافة . وقد حذف للعلم به.

وقولك : زيدٌ قامَ غلامه ، الخبر في هذه الجملة يحتاج إلى رابطٍ كي لا يسبب غيابه انفصالاً بين المبتدأ وخبره ، فلجأ العرب إلى الربط بالضمير البارز العائد على المبتدأ ، ويسدّ مسدّ إعادة الذِّكر ، لأنَّ البنية الرئيسة هي : زيدٌ قامَ غلامُ زيدٍ ، وهذه البنية غامضة ، وقد توقع القارئ في اللّبس في أنّ (زيداً) ليس هو نفسه الثاني ،فسعى العرب إلى الإيجاز ، وأضمرت زيداً ، واستعاضت بالضمير البارز رابطاً عنه. [٣] وقد يكون الضمير العائد مقدّراً للعلم به ، نحو : (السّمن َمنَوانِ بدرهمٍ) . أي : منوان منه [٤].

أولا- الضمير العائد في جملة الخبر الاسميّة

تبيّن فيما مضى أنّ جملة الخبر لابدّ لها من (ضمير) يعود على المبتدأ ، ليصل بين ركنيْ الجملة الاسمية مبتدئها وخبرها ، ومن الأمثلة على جملة الخبر الاسمية لدى **الشاب الظريف**، ما ورد في وصفه ساقياً للشراب في قوله : **[السريع]**

ساقٍ يريني قلبُه قسوةً وكلُّ ساقٍ قلبُه قاسي[٥]

فالمبتدأ مركب تركيباً إضافياً (كلَّ ساقٍ) ، وخبره (قلبه قاسٍ) جملة اسمية مكوّنة من المبتدأ والخبر ، وقد اتصل المبتدأ فيها بالضمير (الهاء) وهو قلبه ويعود هذا الضمير على المبتدأ الأول (كلُّ) ليصل جملة الخبر بالمبتدأ ، ويربط بينهما في المعنى .

ومنه – أيضاً- قوله : **[مخلع البسيط]**

---

(١) ينظر: القيْسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، **مُشكِل إعراب القران** ٢/ ٤٥٦ .
(٢) ينظر : الأشموني ، **شرح الأشموني** ١/ ٩١ . وينظر : العكبري ، **التبيان في اعراب القرآن** ١٢٧٠/٢ .
(٣) ينظر : حميدة ، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية** ١٩٧ .
(٤) ينظر:الأشموني،**شرح الأشموني** ٩١/١
(٥) **الديوان** ١٨٦ .

يُعبّرُ الشّاعرُ عن شوقه لمحبوبته ، حيث إنَّ جفنه لا يُخرج إلا دموعاً يذرفها شوقاً إلى وجه محبوبته الذي يشبه الهلال .[٣]

والمبتدأ (جفني)، خبره جملة اسمية (خراجيُّهُ دموعٌ) ، والضمير العائد فيها هو الهاء في (خراجيُّه) يعود على المبتدأ الأول (جفني) .

و كذلك قوله : **[الرجز]**

جفني بكُم منامُهُ طَلّقَهُ كم أرفو[٤] فؤاداً هجرُكُم مزَّقَهُ[٥]

يشكو الشاعر من أحبابه ، فقد غادرَ النومُ جفنهُ ، وحاول كثيراً إصلاح قلبه من فراق وهجر أحبابه له .[٦]

فالخبر (منامهُ طلّقَهُ) مكوّن من المبتدأ الاسم (منامهُ) ، وخبره جملة فعلية (طلّقَهُ) والجملة (منامهُ طلّقَهُ) هي خبر للمبتدأ الأوّل (جفني) والعائد فيها الضمير الهاء المجرور بالإضافة في (منامه) ، وكذلك الضمير الهاء المنصوب بالمفعولية في (طلّقَهُ) .

ويقول – أيضا- في وصف محبوبته : **[المنسرِح]**

تَغْزِلُ ألحاظُه ،وَكَمْ فَتَكَتْ في القلبِ مَنْ راقَهُ تأمُّلُهَا
جَديدةُ السِّحْرِ لم تَزَلْ أَبداً حَديثُها في الهَوَى وَمَغْزَلُها [٧]

يتغزل الشاعر بمحبوبته وألحاظها التي طالما فتكت بقلبه وقلب من تأمّلها ، حيث إنّ حديث ألحاظها وغزلها هما عنصرا سحرها المتجدِّدان دوماً [٨].

وقد وردت الجملة الاسمية مشتملة على الناسخ (لم تزل) ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هي) تعود على الألحاظ ، والخبر (حديثها في الهوى ومغزلها) ، والعائد فيها الضمير الهاء المجرور

---

(١) خراج: "خرج السحاب : الماء الذي يخرج من السّحاب ". ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (خرج).
(٢) **الديوان** ٢٧٢ .
(٣) ينظر : الشّابّ الظّريف ،**الديوان** ٢٧٢(حاشية ٢) .
(٤) أرفو : "رفأ الثوب ، يرفؤه رَفأً : لأَمَ ثوبه خرقَه وَضَمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ وأصلح ما وهى منه" .
ابن منظور ،**لسان العرب** ،مادة(رفأ).
(٥) **الديوان** ٢٣٤ .
(٦) ينظر: **نفسه**،(حاشية ١).
(٧) **نفسه** ٢٦٠ .
(٨) **نفسه** ٢٦٠ ،(حاشية ٣).

بالإضافة في (حديثها) ، ويعود على اسم (لم تزل) وهو الضمير المستتر فيها تقديره (لم تزل هيَ حديثُها ...).

وقوله – أيضاً- : **[الرجز]**

بِاللَّه دَمُ المُحبِّ مَنْ حَلَّلَهُ كَمْ قُلْتُ مُغالِطاً، لِكَيْ أَسأَلَهُ (١)

جملة الخبر (مَنْ حَلَّلَهُ) جملة اسمية مبدوءة باسم مبني (مَنْ) وخبره جملة فعلية (حلّلهُ) والعائد فيها ضمير النصب (الهاء) في (حلّلهُ) يرجع إلى المبتدأ الأول (دَمُ المحبِّ) .

ولم تقف الباحثة على غير هذه المواضع للخبر الجملة الاسميّة في ديوان الشاب الظريف.

ثانياً– الضمير العائد في جملة الخبر الفعلية .

ويأتي الخبر جملة فعلية نحو : زيدٌ قامَ . ولابدّ من ارتباطه بضمير يعود على المبتدأ ليربطه به.(٢)

ومثاله لدى **الشاب الظريف** قوله : **[البسيط]**

أرضُ الأحبَّةِ من سَفحٍ ومِن كُثُبِ سقاكِ منهمرُ الأنواءِ من كَثُبِ (٣)

يدعو الشاعر لأرض أَحبته بما فيها من سفوحٍ وكثبانٍ بالسُّقيا .والمبتدأ في هذا الشاهد هو: (أرضُ الأحبة) وخبره في الشطر الثاني (سقاكِ منهمرُ ...) وورد الخبر جملة فعلية من فعل (سقاك) وفاعله (منهمرُ) والمفعول به ضمير النصب الكاف في (سقاك) ، وهذا الضمير البارز يعود على المبتدأ (أرضُ) ؛ ليكون رابطاً بين المبتدأ وخبره الجملة الفعلية .

ومنه أيضاً قوله في هوى أحبّته : **[الوافِر]**

فقلبي لا يلائمهُ اصطبارٌ و جَفْني لا يفارقُهُ السُّهادُ (٤)

في الشاهد الشعري موطنان للجملة الاسمية ، في الشطر الأول المبتدأ (قلبي) وخبره الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) ، وهو (لا يلائمه اصطبارٌ) ، والعائد (الهاء) ظاهر وهو ضمير النصب في (يلائمه) يرجع إلى المبتدأ . وكذلك الحال في الشّطر الثاني ، حيث إنَّ المبتدأ (جفني) وخبره

---

(١) الشاب الظريف ، **الديوان** ٣٤١.
(٢) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ١٧١/١.
(٣) **الديوان** ٧٢ .
(٤) **نفسه** ١٢٣ .

الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) وهو (لا يقارقهُ السّهادُ) ، جاء الضمير فيها ظاهراً متّصلاً بالفعل (يفارقه) يعود على المبتدأ (جفني) . وبذلك يكون الضمير قد ربط المعنى بين المبتدأ وخبره ، وبدونه يحدث انفصالٌ بينهما .فأصل المعنى : لا يلائمُ قلبي اصطبارٌ . ولكنَّ المتكلّم أراد الاهتمام بـ (قلبي) وجعله مخبراً عنه للعناية به ، وبهذا تصبح بنية الجملة (فقلبي لا يلائم قلبي اصطبارٌ). وهذه البنية يحدث الغموض فيها ، ومراعاة للإيجاز فإنَّ العرب تسعى إلى الإضمار ، لكن مع ذكر عائد يدلُّ على هذا الإضمار.

وأمّا **قولُ الشاب الظريف :** **[الوافر]**

ولي ظبيٌ غريرٌ في حِماكُمْ لَهُ حُسْنٌ عَلَى قَلْبِي عَزِيزُ
فَمَيِّتُ حُبِّهِ يَرْجُو نُشُوراً إذا لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلْقٍ نُشُوزُ[1] [2]

فيصف الشاعر محبوبته ويشبّهُها بالظبي الصغير السن ، وهو محبَّبٌ إلى قلبه ، ويبالغ في حبه لها حيث يصف أنَّ القتيل في حبه يتمنى العودة إلى الحياة لأجله ، مع أنَّ وقت البعثِ والحياة لم يَحِن بعدُ .[3]

والشاهد في البيت الثاني (ميّتُ حبّهِ) والخبر الجملة الفعلية (يرجو نشوراً) لكنَّ الضمير العائد على المبتدأ مستتر تقديره (هو) في (يرجو) .

ومثلهُ أيضاً قوله : **[الطويل]**

فما زالَ نورُ المصطفى لائِحاً لنا عليها وأعلامُ الحمى تتشخَّصُ [4]

وهذا الشاهد الشعري من قصيدةٍ يمدحُ الشاعر النبي محمداً عليه السلام ، فيذكر أنَّ نور نبينا محمد عليه السلام مازال لائحاً لنا ، وتظهر أعلامُ حِماهُ واضحةً أمامنا.[5]

وموطن الشاهد في البيت الشعري هو (أعلامُ الحمى تتشخَّص) . فالخبر فيها جملة فعلية (تتشخَّصُ) ، والعائد الضمير فيها مستتر تقديره (هي) تعود على أعلامِ الحمى . وهذه طبيعة العربية التي تلجأ إلى الإيجاز والاختصار .

ومن الأمثلة - أيضاً- على جملة الخبر الفعلية ما قاله **الشاب الظريف** في مدح القاضي

---

(١) نشوز:"نشز الشيء نشوزاً:رفعهُ عن مكانه".ابن منظور:**لسان العرب**،مادة(نشز).
(٢) **الديوان** ١٨٢ .
(٣) **نفسه** ١٨٢ (حاشية ٣ و٤) .
(٤) **نفسه**٣٧٤ .
(٥) ينظر: **نفسه**،(حاشية ٣).

وموطن الشاهد في البيت الشعري هو (أعلامُ الحمى تتشخَّص) . فالخبر فيها جملة فعلية (تتشخَّصُ) ، والعائد الضمير فيها مستتر تقديره (هي) تعود على أعلامِ الحمى . وهذه طبيعة العربية التي تلجأ إلى الإيجاز والاختصار .

ومن الأمثلة - أيضاً- على جملة الخبر الفعلية ما قاله **الشاب الظريف** في مدح القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر [1] : **[الطويل]**

فنحنُ قبلناكُمْ على كلِّ حالةٍ أحبّاءَ لا نسلوكُم آخرَ الدهر

وَ نحنُ فَعَلنا ما يليقُ من الوَفا فلا تفعلوا ما لا يليقُ من الغدرِ [2]

وهذان البيتان من قصيدة يمدح بهما القاضي محيي الدين ، فيقول الشاعر بأنه قد رضي بأحبتّه كما هُم وعلى كلِّ حال ، ويأمل منهم ألّا يقابلوه بالغدرِ بعد ما قدَّم لهم الوفاء.[3]

في هذين البيتين موطنان للخبر الجملة ، الأوّل (نحن قبلناكُم) ، حيث جاء المبتدأ ضمير متكلّم (نحنُ) وخبره (قبلناكم) جملة فعلية ، والعائد فيها ضمير (نا) الفاعلين يعود على المبتدأ (نحنُ) ليربط بينهما في المعنى .

و في البيت الثاني ، فالمبتدأ (نَحنُ) وخبره الجملة الفعلية (فَعَلْنا) ، والعائد (نا) الفاعلين ضمير يعود على المبتدأ .

وفي قوله : **[الطّويل]**

لكَ اللهُ دَعْ قولَ الأماني وَخَلِّهِ فما كلُّ مَقدوحٍ يُرى لكَ زِنْدُه [4]

يدعو الشاعر إلى ترك الأماني ، وعدم التعويل عليها ، ويدعو لمحبوبته بقوله : هداك الله ، فهذه الأماني لا يدركها المرء كلها . [5]

---

(١) محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي ،كاتب الإنشاء المصري الأديب ، وهو أحد البلغاء في عصره ، كان بارعاً في الكتابة بقلم الرقاع ، وكان ذا مروءة وعصبيّة عرف بظرافته . وكان ذا عربية حلوة . توفي بمصر سنة (٦٩٢ هـ) . ينظر : ابن العماد ، **الشذرات** ٧٣٥/٧ . وينظر : الصفدي ، صلاح الدين ، **الوافي بالوفيات** ٢٥٨/١٧ .

(٢) الشّابّ الظّريف، **الديوان** ١٦٧ .

(٣) ينظر: **نفسه** ،(حاشية ٦و٧).

(٤) **نفسه** ١٢٥ .

(٥) ينظر : **نفسه** ١٢٥ (حاشية ٢٢) .

الشاهد في البيت الشعري هو (ما كلُّ مقدوحٍ يُرى ...) ، حيث إنَّ الجملة الاسمية تضمَّنتها (ما) الحجازية الناسخة ، وَ (كلّ) اسمها ، وخبرها (يُرى لك زندُه) جملة فعلية مبنية للمجهول ، والعائد الضمير (الهاء) المجرور بالإضافة في (زنده) ، يرجع إلى المبتدأ (كلّ) ليربط المعنى بينهما .

ومن الأمثلة ـ أيضاً ـ لديه قوله: **[مجزوء الكامل]**

وأتتْ جيوشُ الآسِ[1] تغـ زو روضةَ الوردِ الجنيّهْ

لكنَّها كُسِرَت لأنَّ الورْدَ شوكتُهُ قويَّهْ[2]

موطن الشاهد:جملة الخبر الفعلية (كسرت) للناسخ (لكنّ)،والضمير الرابط بينهما مستتر تقديره (هيَ).

وقد ورد في ديوان الشاب الظريف مواضع أخرى ومتفرقة حول جملة الخبر الفعليّة راوح فيها الشاعر بين ذكر العائد(الضمير) وبين استتاره.

ثالثاً ـ الضمير العائد في جملة الخبر الشَّرطيّة

وتأتي جملة الخبر شرطيةً ، نحو: زيدٌ إن يقم أَقُمْ معه ، وهذه الجملة فعلية في أصلها ، لكنّها بعد دخول أداة الشرط (إن) عليها صارت جملة واحدة مكوّنة من الشرط والجزاء كالمبتدأ والخبر مثلاً، وكالفعل والفاعل ، فالمبتدأ – مثلاً- لا يستقلّ ولا يتمّ إلا بذكر الخبر، وكذلك الجملة الشَّرطية لا تتم ولا تستقلّ إلا بذكر الجزاء ، وجائز فيها أن يعود إلى جملة الشرط عائدٌ إلى المبتدأ .[3]

ومثاله لدى **الشاب الظريف** قوله: **[البسيط]**

لَيْتَ اللّيالي الَّتي أولتْ بَشاشتُها إن لَمْ تُدِمْ هِبة اللّذاتِ لم تَهَبِ [4]

يتمنى الشاعر من الليالي التي عادت بشاشتها أن تديم هبة اللّذات عليه ، وألّا تهبه شيئاً آخر .[5] وموطن الشاهد هو خبر ليتَ في الشطر الثاني [إن لَمْ تُدِمْ هِبة اللّذاتِ لم تَهَبِ] وهي جملة شرطية [جملة الشرط : لم تدم هبة اللذات] ، وجوابه [لم تهب] وهذه الجملة بركنيْها جاءت خبراً لِـ (ليتَ) الناسخة ، والضمير العائد فيها مستتر تقديره (هي) في [تُدِمْ] يعود على اسم ليت (الليالي).

---

(١) الآس: نوعٌ من الرّياحين .ينظر : ابن منظور ،**لسان العرب** ، مادة (أوس).
(٢) الشّاب الظّريف،**الدّيوان** ٣٥٢.
(٣) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفضل** ١/ ١٧٢ .
(٤) **الديوان** ٧٦ .
(٥) ينظر : **نفسه** ٧٧ (حاشية ٨)

ومن الأمثلة -أيضاً- على جملة الشرط الخبرية في **الديوان** ، قوله : **[الطّويل]**

وأَنَّ مُحَيَّاهُ إذَا قَابَلَ الدُّجَى أَنَارَ بِهِ جنحٌ[1] من الليلِ راكِدُ [2]

يصف الشاعر محيّا محبوبته بأنّه ينير الليل إذا قابَلَ سوادَهُ [3].

وجملة الشرط (إذَا قَابَلَ الدُّجَى أَنَارَ بِهِ) هي خبر (أنَّ) ، والعائد فيها ضمير مستتر تقديره (هو) في الفعل (قابل) يعود على اسم أنَّ [محيّاه] .

ومنه قوله - أيضاً- : **[الطّويل]**

وإنّا وإن أغرى بِنا الحسنُ عامداً نُؤَمِّلُ أن يُجري بِنا اليُسْرُ ما يُجري [4]

فالشاعر في هذا البيت يأملُ أن يكون هواهُ سهلاً ،وإن كانَ حسنُه قد أوقعه في شباكه .[5]

وموطن الشاهد : جملة الشرط المكوّنة من الشرط والجزاء [وإنّا وإن أغرى بِنا الحسنُ عامداً نُؤَمِّلُ ....] فهذه الجملة في محل رفع خبر ، والعائد فيها ضمير الرفع المستتر في في الفعل (نؤمّل) يربط بين جملة الخبر واسم (إنَّ) الضمير المتصل في (إنّا) .

وقوله –أيضاً- مادحاً : **[الطويل]**

وَقد عَلِمَ الأعداءُ أنَّك إن تَقُمْ بقائم سيفٍ فَهُوَ بالنَّصر قائِمُ [6]

وجملة الخبر الشرطية : (إن تقُمْ .... فَهُوَ بالنَّصر قائِمُ)، اسم (إنَّ) ضمير الكاف (أنَّكَ) ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (تقُمْ) تقديره (أنتَ) يعود على اسم (أنَّ) ليصل بين اسم (أنَّ) وخبرها . ولم تقف الباحثة على غير هذه المواضع في ديوان الشّابّ الظّريف.

رابعاً – الضمير العائد في شبه الجملة الخبر

إذا وقع الخبر شبه جملة (ظرفيّة أو جارّاً ومجروراً)،نحو:زيدٌ في الدّار،وعمروٌ عندك،فإنّ الخبر حقيقةً لا يكون الظّرف أو الجارّ والمجرور،لأنّ الدّار- مثلاً- ليست شيئاً من زيدٍ،فشبه الجملة (الجارّ والمجرور)،وشبه الجملة (الظّرفيّة) هما معمولان للخبر ونائبان عنه،والتقدير:زيدٌ استقرّ في الدّار أو عندك،وهذا الخبر في الحقيقة كما يرى البصريّون،لكنّ الجارّ والمجرور والظرف - أيضاً - يجوز أن يقاما مقام الخبر لما فيهما من الدّلالة عليه.[7]

---

(١) "جِنْح : أو جُنح الليل : جانبُه ، أو قطعة منه نحو النصف ". ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (جنح) .
(٢) **الديوان**١٢١ .
(٣) ينظر: **ديوان الشّابّ الظّريف** ١٢١ (حاشية ٢).
(٤) **نفسه** ١٦٧ .
(٥) ينظر : **الديوان** ١٦٧ (حاشية ٨) .
(٦) **نفسه** ٢٩٤ .
(٧) ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل** ١/ ١٧٣.

وبمّا أنّ لشبه الجملة متعلّقاً فلا بدّ من أن يكون فيها رابطٌ يربطها بالمبتدأ ويعود عليها. [١]

ومن الأمثلة على الخبر المتعلّق بمحذوف ، قول **الشاب الظريف** في مدح القاضي محيي الدين ، الذي مرت ترجمته في الصفحة الخامسة والعشرين، يقول : **[البسيط]**

أسعى إليك ويسعى بي ملامُهُمُ فإنّني بين تأويبٍ وتأنيبِ [٢]

فالشاعر يقول : إنّه مازال يسعى في المسير إلى ممدوحه ولقائه بالرغم من وشْيِ اللّائمين له ، فهو بين رجوعٍ إليه وبين لومهم وتأنيبهم له .[٣]

وموطن الشاهد هو (فإنّني بين تأويبٍ وتأنيبِ) ، فالخبر متعلق بمحذوف تقديره : (استقررتُ بين تأويبٍ وتأنيبِ) أو (مستقرّ) والعائد فيها مقدّر تقديره (أنا) أو (التاء ضمير الفاعل في استقررتُ) يعود على اسم (إنَّ) وهو ياء المتكلّم .

ومثله – أيضاً- قوله في قصيدة يعرِّضُ فيها بأبناء جيله ، وهذه بعضُ الأبيات منها: **[البسيط]**

وَكَمْ بَدا عَاقِلٌ يَوْماً وَلَيْسَ لَــهُ فِكْرٌ ،وليسَ بمنسوبٍ الى البَشَرِ

وكم نظرتُ لوجهٍ ليس في بدنٍ وَكَمْ سَمِعْتُ بِصَخْرٍ لَيْسَ مِنْ حَجَرِ

وربَّ ناظِمِ أشعارٍ وليسَ لــهُ شِعرٌ ،فهلْ مِثْلُ هذا سار في السِّير

وَمُمْسِكٍ بِيَدَيْهِ النَّجْمَ يَقْلَعُــهُ وليسَ لِلمرْءِ نيل الأنجُمِ الزُّهُرِ [٤]

يصف الشاعر في هذه الأبيات حال أبناء عصره؛ فيرى أنَّ كثيراً منهم يبدو عاقلاً لكن لا فكر لديه ، ولا يُحسب على البشر ، كما أنَّ كثيراً من الوجوه التي يراها لا تركب على بدن، وكثير منهم مَنْ بدا قاسياً كالصخر ، لكنّه عكس ذلك ،ومنهم مَنْ يعدّ نفسه شاعراً ، لكنّه لم يرد في أحاديث الأوّلين بأنّه شاعر ، ومنهم مَنْ بلغَ النجوم بيديه لكنّه لا يرعاه ، وهو يعلم أنّ نيل النجوم يستحيل على البشر .[٥]

وردت في تلك الأبيات مواطنُ عديدةٌ حول الخبر المتعلّق بمحذوف ، ففي البيت الأول مثلاً : (وَلَيْسَ لَــهُ فِكْرٌ) ، خبر(ليس)متعلق بمحذوف تقديره (ليس فِكرٌ استقر له) ، والعائد الضمير الهاء في (له) يعود على اسم ليس وهو (فكرٌ).

وفي البيت الثاني أيضاً خبر ليس في (ليس في بدنٍ) متعلق بمحذوف تقديره (ليسَ فكرٌ استقرّ له) ، فاسم ليس ضمير مستتر تقديره (هو) والرابط الهاء في (فيه) يعود على اسم (ليس) .

---

(١) ينظر: النّشرتي، حمزة، **الرّابط وأثره في التّراكيب في العربيّة** ١٣٩.
(٢) **الديوان** ٨١ .
(٣) ينظر : **ديوان الشّابّ الظّريف** ٨١ (حاشية ١٠) .
(٤) **الديوان** ١٦٥ .
(٥) ينظر : **نفسه** ١٦٥ (الحواشي ٨-١١) .

الشطر الثاني من البيت نفسه (ليس من حجر) ، الخبر متعلق بمحذوف تقديره (استقر منه) ، والعائد الهاء في (منه) يعود على اسم (ليس)المقدّر وهو الضمير الغائب في (ليس) .

وفي البيت الثاني –أيضاً- قوله : (ليس له شعرٌ) فالخبر متعلق بمحذوف تقديره (ليس شعرٌ استقرَّ له) والعائد الضمير (الهاء) المجرور بالجارّ في (لهُ) .

وفي البيت الأخير موطن الشاهد (ليسَ للمرءِ نيلُ ...) ، الخبر متعلّق بمحذوف تقديره (ليس نيلُ الأنجم استقرَّ له) ، والعائد أيضاً الضمير الهاء المجرور بالجارّ اللام (لهُ) يعود على اسم ليس وهو (نيلُ الأنجمِ) .

وهذه المواضع التي تمّ بالإمكان تناولها والوقوف عليها في الدّيوان.

المبحث الثّاني : الضمير العائد في جملة النعت

أوّلاً- الضمير العائد في جملة النعت الاسميّة

ثانياً- الضمير العائد في جملة النعت الفعليّة

ثالثاً- الضمير العائد في جملة النعت الشَّرطيّة

رابعاً- الضمير العائد في شبه الجملة النعت

المبحث الثاني : الضّمير العائد في جملة النّعت

النعت :هو "التّابع الذي يكمّلُ متبوعه ، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلّقُ به".[١]

فالنعت الحقيقي يصف منعوته كلّه ، أمّا النعت السببّي فإنه يصفُ جزءاً من لوازم منعوته .[٢]

وجملة النعت مؤوّلة بنكرة كالمفرد ، ولذا فإنَّ منعوتها لا يكون إلا نكرة، أو ما في معناها.[٣]

والمنعوت قد يكون نكرة لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى:"وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ".[٤]

حيث إنَّ جملة النعت (ترجعون) جاء منعوتها (يوماً) نكرة لفظاً ومعنى ،أو أن يكون المنعوت نكرة في المعنى دون اللفظ ، نحو الاسم المعرَّف "بأل الجنسية"،[٥] كما في قول الشاعر :

[الكامل]

- ٥- وَلقدْ أمرُّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي فَمَضيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِيـنِي [٦]

موطن الشاهد جملة النعت (يسبُّني) ، ومنعوتها (اللئيم) ، وقد ساغ ذلك لأنَّ (أل) جنسية ، حيث عرفت الاسم باللفظ دون المعنى .[٧]

وورد في **شرح ابن عقيل** أنَّ بعض العلماء كابن هشام الأنصاري وغيره جوّزوا في جملة (يسبّني) حالاً، مراعاةً للّفظ ، و أن تكون الجملة (نعتاً) لأنّها تناسب المعنى الذي قصده الشاعر حينما مدح نفسه بالوقار وشدّة تحمله للأذى حال مروره على اللّئيم الذي يسبُّه ويحاول النيل منه.[٨]

ويشترط في جملة النعت أن تكون خبرية ، أي تحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : (مررتُ بفلاحين يزرعون). لأنَّ بها تحصل الفائدة، ويتخصص المنعوت ، وأما الجملة الطلبيّة

---

(١) ابن هشام ، **أوضح المسالك** ٢٧٠/٣.

(٢) ينظر : الدراويش ، محمود أحمد أبو كتة ،**مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية** ٢٢٧ .

(٣) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٤٩٣. ابن عقيل ،**شرح ابن عقيل** ١٤٤/٣ .

(٤) البقرة ٢٨١ .

(٥) أل الجنسية : "الاستغراقية" وهي "الداخلة على اسم الجنس ، سواء أريد منه الحقيقة والماهية ، أو أريد منه إفراد الجنس أو خصائصه، ومن أنواعها : الداخلة على الاسم النكرة لاستغراق الأفراد ،أي شمول الجنس كله كما في (النور) تفيد جنس النور كلّه أيّما كان نوعه" كما في الشاهد السابق. الحمد،علي توفيق ، **المعجم الوافي** ٤٨ .وينظر: الصّابوني،عبد الوهّاب،**اللباب في النحو** ٥١.

(٦) من شواهد ابن عقيل ١٤٤/٣ ، وشواهد الأشموني ٣٩٦/٢ ، ومن شواهد الرضيّ ٣٠٠/١ ، وقد نسب هذا البيت لرجل سلولي من غير تعيين اسمه ، لكنَّ الأصمعي ينسبه إلى شِمْرُ بن عمر الحنفي .ينظر : **الأصمعيات للأصمعي** ١٢٦.

(٧) ينظر : الأشموني ، **شرح الأشموني** ٣٩٦/٢ . وينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١٤٤/٣.

(٨) ينظر : **شرح ابن عقيل**١٤٤/٣ .

فإنها لا تدل على معنى محصَّل ، ولا يتحقّق بها فائدة [١]، كما أشار بذلك ابن مالك : (امنَعْ هُنا إيقاع ذاتِ الطّلب) .[٢]

وأما قول الشاعر : **[الكامل]**

ـ ٦ـ حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطَ جاءُوا بمَذْقٍ[٣] هلْ رأيتَ الذّئبَ قطَّ [٤]

موطن الشاهد (هلْ رأيتَ الذّئبَ قطَّ) ، حيث تبدو الجملة الطلبية قد وقعت صفة لِـ (مذْق) ، والأرجح أنَّ هذه الجملة محكيّة بقولٍ محذوف هو النعت الحقيقي ،تقديره : جاؤوا بمذقٍ مقولٍ فيه عند رؤيته : هل رأيت ....) ، وإلّا لما كانت صفة ،لأنّ شرط الجملة الصفة أن تكون خبريّة، والاستفهام هو أحد الأساليب الإنشائية ، وبهذا فإنَّ الصفة محذوفة مقدّرة .[٥]

كما يشترط في جملة النعت – أيضاً- اشتمالها على "الضمير" أو "العائد" ليتم به الربط بين الموصوف وصفته ، وبه يتحقق اتّصاف الموصوف بمضمون الصفة ، ويحدث لهما تخصّص أو تعرُّف ، لأنَّ النعتَ في أصلهِ ما وُجِد إلّا ليفيد تخصيصاً أوتوضيحاً .[٦]

وفي قوله تعالى :"وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ".[٧] يقول **ابن يعيش** : " فـ (أنزلناهُ) في موضع رفع على الصفة لـ (كتاب) ، وفيه ذكرٌ مرتفع بأنه الفاعل ، وهذا الذكر يعود إلى الموصوف ، الذي هو "رجلٌ " ، ولولا هذا الذكر لما جاز أن تكون هذه الجملة صفة ،لأنَّ الصفة كالخبر ، فكما لابد من عائدٍ إلى المبتدأ إذا وقعت خبراً ، كذلك لا بّد منه في الجملة إذا وقعت صفة " .[٨]

وتأتي جملة النعت حقيقية، نحو: مررتُ برجالٍ وجوههم حسنة،أو سببيّة نحو: مررتُ برجالٍ حسنةٍ وجوههم. والنعت السببيّ لا يرتبط بمنعوتهِ إلا بضميرٍ بارز،على نقيض النعت الحقيقي في بعض صوره ، نحو : هذا رجلٌ يسعى . فالعائد فيه ضمير مقدّر مستتر ، وربما يعود ذلك إلى اختلاف المسند إليه في النعت السببي ،فهو غير المنعوت في النعت الحقيقي ،ولذا احتاج النعت

---

(١) ينظر : ابن الناظم ، **شرح ألفية ابن مالك** ٤٩٤، وينظر السّيوطي ، **الأشباه والنظائر** ٣٠٤/٢.

(٢) ابن الناظم ، **نفسه** ٤٩٤.

(٣) المذق :اللّبن الممزوج بالماء . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (مذق).

(٤) ينسب البغدادي هذا القول القول للعجاج . البغدادي ، **خزانة الأدب** ١١٢/٢ . وهو من شواهد **الأشموني** في **شرح الأشموني**٣٩٦/٢، **وشواهد الرضيّ** ٣٠١/١ .ولم أقف عليه في ديوان العجّاج.

(٥) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٤٩٥،وينظر : الأشموني ، **نفسه** ٣٩٦/٢ ، وينظر : مسعد ، عبد المنعم فائز ، الحجّة في **النحو ١٣٥** .

(٦) ينظر : الرّضيّ، **شرح الرضيّ على الكافية** ، ٢٨٧/٢ ، ٣٠١، وينظر : ابن الناظم ، **نفسه**٤٩٣، وينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ١٤٦/١ .

(٧) الأنعام ١٥٥ .

(٨) **شرح المفصّل** ٦٠٩/٣ .

السببي إلى رابطٍ بارز ، أمَّا جملة النعت الحقيقي فترتبط بمنعوتها بطريق تقدير الضمير المستتر.[١]

وقد تبيّن أنّ العائد (الضمير) إمّا أن يكون مذكوراً بارزاً ، نحو : مررتُ برجلٍ أبوهُ كريمٌ . فالعائد في جملة النعت السببية (أبوه كريم) (الهاء) يعود على المنعوت (رجل)،وإمّا أن يكون محذوفاً للعلمِ به والدلالة عليه نحو قوله تعالى:"وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا"[٢]. فجملة النعت : (لا تجزي نفسٌ) ، والضمير العائد فيها محذوف تقديره "فيه" ، وبعضهم يرى أنَّ الحذف ورد تدريجياً فحذف (في) أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار (تجزيه) ، ثمّ حذف هذا الضمير المتّصل وصار : وتُجزى .[٣] ويقول **العكبري**: " لاتجزي نفسٌ :الجملة في موضع نصب صفة اليوم، والعائد محذوفٌ ، تقديره: تجزي فيه؛ ثمّ حُذف الجارّ والمجرور عند سيبويه ؛لأنَّ الظّرف يُتّسعُ فيها ويجوز فيها ما لا يجوزُ في غيرها .وقال غيره :تحذف "في" فتصير:تجزيه ،فإذا وُصلَ الفعل بنفسه حُذفَ المفعول به بعد ذلك"[٤].

وكقول الشاعر : **[الوافر]**

ـ ٧ـ وما أدري أغيَّرهم تناءٍ وطولُ الدهر أم مالٌ أصابوا؟ [٥]

والتقدير : مالٌ أصابوه،[٦] حيث حذف الضمير الذي يربط النعت بمنعوته (مال) لدلالة المعنى عليه .

وترد جملة النعت بصور مختلفة ، فهي إمّا جملة اسميّة ، أو جملة فعلية ، أو جملة شرطيّة ، أو ظرفية .[٧] وهذا ما ستبيّنه الدراسة في هذا المبحث .

---

(١) ينظر : حميدة ، مصطفى ، **نظام الارتباط والربط** ١٩٨ .
(٢) البقرة ٤٨ .
(٣) ينظر: ابن عقيل ، **نفسه** ١٤٥/٣ .
(٤) **التّبيان في إعراب القرآن** ٦٠/١.
(٥) ينسبه ابن الشجري في **الأمالي** إلى الشاعر الحارث بن كلدة الثقفي ٥/١ ، ٣٢٦ و ٢/ ٣٣٤ ، وهو من شواهد **سيبويه** ٨٨/١ ، وشواهد **ابن عقيل** ١٤٥/٣ .
(٦) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٤٩٣ . ينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ١٤٥/٣.
(٧) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ٦٠٩/٣-٦١٠.

أولاً – الضمير العائد في جملة النعت الاسمية

ترد جملة النعت اسمية ، نحو قوله تعالى : "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ،الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ".[١]

فجملة النعت الاسمية :"عرضها السموات والأرض" ، منعوتُها (جنة) ، والعائد فيها ضمير بارز (الهاء) في (عرضها) مجرور بالإضافة يعود على المنعوت (جنة) .

ونحو قولك: هذا رجلٌ أبوهُ منطلِق .حيث تضمنت جملة النعت قد تضمنّت ضميراً مذكوراً عائداً على الخبر (الموصوف) .[٢]

ومن الأمثلة على جملة النعت الاسمية لدى **الشاب الظريف** ما ورد لديه: **[الكامل]**

فاسلمْ لِمُلكٍ بل لمجدٍ أنتَ في تأْسِيسِهِ والله في تأْيِيدِهِ [٣]

وفي هذا البيت يدعو الشاعر لممدوحه بالسلامة ، والتأييد والنصر له من عند الله تعالى.

وموطن الشاهد هو (أنتَ في تأسيسه) جملة النعت اسمية مكونة من المبتدأ الضمير (أنت) والخبر شبه الجملة (في تأسيسه) متعلّق بمحذوف تقديره (كائن فيه) والضمير العائد مذكور، وهو (الهاء) في (تأسيسه) يعود على المنعوت (مجد) وبه حصل للمنعوت تخصُّصٌ وتعرّف .

ومنه ـأيضاًـ قوله : **[البسيط]**

غاليْتُ فيكُم وعاصْيتُ العذولَ ،وَقد أطعتُم واشياً قدري بهِ رخُصا [٤]

يصف الشاعر ما أصابه من أحبابه بعد أن بالغ في تقديرهِ لهم ، فهم أطاعوا حساده وحطّوا من قدرِهِ.[٥]

وموطن الشاهد جملة النعت الاسمية (قدري به رخُصا) ، والمنعوت (واشياً) والضمير العائد فيها الهاء في (به)،حيث جاءت جملة النعت توضّح صفة هذا الواشي الذي قد رخُصَت به قيمة الشاعر.

وقوله ـ أيضاًـ : **[الكامل]**

غادرتني بحشىً تذوبُ ومقلةٍ عَبرى وقلبٍ حظُّه التعليلُ [٦]

---

(١) آل عمران ١٣٣ و ١٣٤ .
(٢) ينظر : ابن يعيش ، **نفسه** ٣/ ٦٠٩.
(٣) **الديوان** ١٤٤ .
(٤) الشّاب الظّريف،**الدّيوان** ١٩٤ .
(٥) ينظر: **نفسه** ١٩٤،(حاشية ٢).
(٦) **نفسه** ٢٥٧ .

وموطن الشاهد جملة النعت (حظّهُ التعليل) ، والمنعوت : (قلبٍ) ، والعائد في الجملة مذكور بارز، وهو ضمير الجر بالإضافة (الهاء) في (حظّه) ، وبه تخصَّصَ النعت للمنعوت ، فقلبُ المحبِّ يتعلّلُ ويأملُ بهوى محبوبهِ ووِصاله .

ويقول –أيضاً- معرِّضاً بأبناء جيله : **[البسيط]**

وكم نظرتُ لوجهٍ ليس في بدنٍ وَكَمْ سَمِعْتُ بِصَخْرٍ لَيْسَ مِنْ حَجَرِ[١]

موطن الشاهد : جملتا (ليس في بدنٍ) و(ليسَ من حجرٍ) فهما جملتان اسميتان اشتملتا على الفعل الناسخ (ليسَ) ، وهما في محل جر نعت لـِ (وجهٍ) و (صخرٍ) والعائد فيهما ضمير مستتر تقديره (هو) في (ليس) يعود على المنعوتيْن (وجه) و (صخر).

ومثله أيضاً في قوله : **[الوافر]**

لقد مَرّت لنا فيها ليالٍ كأنَّ نِظامَها عِقْدُ اللآلي [٢]

يشبه الشاعر اللّيالي الجميلة بعقد اللّؤلؤ المنتظم .[٣]

وموطن الشاهد هو (كأنَّ نظامها عقدُ اللآلي). وهي جملة نعت للمنعوت (ليالٍ) ، واشتملت على الناسخ حرف التشبيه (كأنَّ) ، والعائد فيها مذكور وهو الضمير البارز الهاء المجرور بالإضافة في اسم كأنَّ (نظامها) يعود على المنعوت (ليالٍ) ليحصل به تمام الفائدة بين المنعوتِ ونعتِه .

وقوله أيضاً: **[الكامل]**

هي مقلةٌ سهمُ الفراقِ يصيبُها ويَسِحُّ وابلُ دمعِها فيصوبُهُ[٤]

يقول الشاعر إنّ دموعه تنهمر للفراق كانهمار الأمطار على الأرض.[٥]

وموطن الشاهد: جملة النعت الاسميّة (سهمُ الفراق يصيبها)،والعائد فيها ضمير النصب (الهاء) في (يصيبها) يعود على الموصوف (مقلةٌ). وقوله: **[البسيط]**

أستودِعُ الله ركباً في هوادِجِهِمْ مَحَجَبٌ ليسَ تُرعى عِندَهُ الذِّممُ [٦]

المعنى الذي قصده الشاعر هو أنّهُ " يجعل الركب الذي ضمّ محبوبه في رعاية الله وحفظه،بالرّغم من تنكّر ذلك المحبوب المحجَّبِ لعهوده ووعوده".[١]

---

(١) الشّابّ الظّريف ،**الدّيوان** ١٦٥ .
(٢) **نفسه** ٢٧٣ .
(٣) ينظر: **نفسه** ٢٧٣،(حاشية ٥).
(٤) الشّابّ الظّريف،**الدّيوان** ٥٦.
(٥) ينظر: **الدّيوان** ٥٦.(حاشية ١١).
(٦) **نفسه** ٢٩٩.

وموطن الشاهد: جملة النعت الاسمية المبدوءة بالناسخ (**ليس** ترعى)، حيث تضمّنت ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود على المنعوت ويربط بينه وبين وجملة النعت.

ثانياً- الضّمير العائد في جملة النعت الفعلية

يأتي النعت جملة فعلية،نحو قوله تعالى :"حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ".[٢]

فالجملة الفعلية (نقرؤه) في محل نصب نعت لـ (كتاباً) ، والعائد فيها ضمير النصب (الهاء) في (نقرؤه) يعود على المنعوت (كتاباً). وهذا الوصف أفاد تعريفاً وتخصيصاً . وفي الديوان أمثلة كثيرة حول جملة النعت الفعلية ، منها ما ورد في مدح الشاعر للأمير علم الدين الدواداري ،[٣] يقول : **[البسيط]**

دَعَاهُ وَرقْمُ [٤] اللَّيلِ بالبَرْقِ مُذْهَبُ هَوىً بِكَ لَبَّاهُ الفُؤَادُ المُعَذَّبُ[٥]

والمعنى هو أن الشاعر دعاهُ داعي الهوى ، فلبّى قلبه المعذب هذا النداء بعد أن ذهب البرق بثوب الليل .[٦]

وموطن الشاهد جملة النعت (لبّاه الفؤاد المعذبُ)، و منعوتها (هوى) ، والعائد فيها ضمير النصب الهاء في (لبّاه) كما في الآية القرآنية السابقة (نقرؤه) ، والضمير الهاء عائد على المنعوت (هوى).

ومن صور هذا النعت –أيضاً- قوله من قصيدةٍ له يمدح فيها النبيّ عليه السّلام : **[البسيط]**

يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُها كَأَنَّمَا العَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَذَبِ[٧][٨]

والمعنى أنَّ هؤلاءِ القوم يسعون ويسيرون إلى أماكن طيبة ، وكذلك كلّ عذبٍ لا يصدر عنه إلا عذب.[٩]

---

(١) الشّابّ الظّريف ،**الديوان** ٢٩٩.(حاشية ١٣).
(٢) الإسراء ٩٣ .
(٣)علم الدين الدوداري : هو الأمير علم الدين سنجر التركي الصّالحي الدواداري ، من نجباء الترك، وعلمائهم ، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث ، وله معجم كبير . توفي سنة (٦٩٩هـ). . الذهبي ، الحافظ ،**العبر في خبر من غبر** ٣٩٩/٣. ابن العماد ، **الشذرات** ٥/ ٤٤٩
(٤) رَقْسم :"الرّقم : ضربٌ مخطط من الوشي ، وقيل : من الخزّ" .ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (رقم).
(٥) الشاب الظريف ، **الديوان** ٥٢.
(٦) ينظر : **نفسه** ٥٢(حاشية ١).
(٧) العذب :"ماء يخرج على أثرِ الولد من الرحم ". ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (عذب).
(٨) **الديوان** ٧٤ .
(٩) ينظر: **نفسه** ٧٤ (حاشية ١٢) .

والمعنى أنَّ هؤلاءِ القوم يسعون ويسيرون إلى أماكن طيبة ، وكذلك كلّ عذبٍ لا يصدر عنه إلا عذب.[١]

وموطن الشاهد هو جملة النعت الفعلية (طابَ موردُها) ، والمنعوت هو (هضاب) ، والعائد في جملة النعت ضمير الجّر الهاء في (موردها) م يرجع إلى المنعوت (هِضاب) .فتخصّص هذا المنعوت من خلال جملة النعت الفعليّة(طاب موردها).

وفي قوله تعالى :"اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ"[٢]، جاءت جملة النعت الفعلية "ترجعون فيه..." ، والعائد فيها ضمير الهاء والمجرور بحرف الجار (فيه). يعود على المنعوت (يوماً).

ومثل هذا قول **الشّابّ الظّريف** في مدح أحدِ الأمراء : **[البسيط]**

لي بالأميرِ أدامَ اللهُ رفعتَهُ عِزٌّ منيفٌ بهِ أسطو وأقتدِرُ [٣]

يدعو الشاعر لهذا الأمير بالدوام والرّفعة ، فلَهُ به قوّة وغَلَبة يقهر بهما ما يتعرّض له من حوادث ومصائب[٤].

وموطن الشاهد جملة النعت (بهِ أسطو) ، وهي جملة فعلية ، والعائد فيها ضمير الجرّ بحرف الجر الهاء في (بهِ) ، وقد قُدّم الجارّ والمجرور على الجملة الفعلية (أسطو) للدلالة على التخصيص .

ويقول أيضاً : **[الطويل]**

كواكبُ قال الناسُ هُنَّ كواعبٌ تقلَّدْنَ بالأحداقِ منّا و بالدُّرِّ [٥]

والمعنى (هُنَّ كواكبٌ شُبِّهْنَ بآنساتٍ نواهد ، اتخذنَ من أحداقنا ومن الدّرر قلائد).[٦]

والشاهد فيه جملة النعت (تَقَلَّدْنَ) ، ومنعوتها (كواعب)، والعائد فيها ضمير مذكور في محل رفع ، وهو نون النسوة في (تقلّدن) .

ويظهر من خلال الأمثلة الشعرية السابقة أنّ العائد فيها مذكور بارز للحالات الإعرابية الثلاثة : الرفع والنصب والجرِّ.

وقد يأتي العائد ضميراً مستتراً ، نحو قول **الشّابّ الظّريف**: **[الطويل]**

رَعى اللهُ بدراً زارَ مِنْ غيرِ موعدٍ سَأشكرُ محبوباً يزورُ بلا وَعْدِ [٧]

---

(١) ينظر:الشّابّ الظريف، **الدّيوان** ٧٤ (حاشية ١٢) .
(٢) البقرة ٢٨١ .
(٣) **الدّيوان** ١٥٤ .
(٤) ينظر: **نفسه** ١٥٤،(حاشية ٢٩)
(٥) الشابّ الظّريف، **الديوان** ١٦٨ .
(٦) **نفسه** ١٦٨ (حاشية ١١) .
(٧) **نفسه** ٣٦٤ .

الشاعر يدعو لمحبوبه بالرعاية ، ويعد محبوبه بالشّكر إن زاره بلا وعد.[١]

موطن الشاهد (يزور ...) وهي جملة نعت فعلية ، والمنعوت هو (محبوباً) والعائد في جملة النعت ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المنعوت (محبوباً)، وفي الشطر الأول أيضاً جملة النعت الفعلية (زار) ومنعوتها (بدراً) والضمير الذي يربط النعت بمنعوته ويعود إليه مستتر تقديره (هو) .

وقد يحذف العائد (الضمير) للعلم بهِ ، نحو قول الشاعر : **[الوافر]**

فما أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وطُولُ العَهْدِ، أمْ مالٌ أَصابُوا [٢]

أي مالٌ (أصابوه) ، والحذف –هنا- لا لبس فيه للعلم بهِ .[٣] وهو ضمير النصب الهاء العائد إلى المنعوت (مالٌ).

ومن مواضع حذف العائد (الضمير) لدى **الشّاب الظريف** ، قوله : **[الطّويل]**

ففي الحبِّ معنىً يثني عنك فكرُهُ وفي القلب مأوىً يلتوي عنكَ ناظِرُ[٤]

يعبر الشاعر عن مكانة محبوبته لديه ، ففي هذا الحبّ معنى يخفى على محبوبته ، ولها مكانٌ في قلبه يخفى عليها.[٥]

وموطن الشاهد قوله (يلتوي عنك ناظر) أي: ناظره ، وقد حذف العائد الضمير (الهاء)في جملة النعت (يلتوي ... ناظر) للعلمِ به ، وهذا الضمير يعود على المنعوت (مأوى) ، وحذفه لا لبس فيه، وما يدل على حذفه – أيضا- ما ورد في الشطر الأول من البيت ، قوله : (يثني عنك فكرهُ)، وهي جملة النعت لِلمنعوت (معنى) ، والعائد فيها مذكور بارز ، وهو الضمير الهاء في (فكره) يعود على المنعوت .

وفي قوله تعالى :"وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ".[٦]

حيث ورد في الآية الكريمة ثلاث جمل فعليه في محل نصب نعت للمنعوت (يوم)، وهذه الجمل معطوفة بعضها على بعض، فالجملة الأولى :(لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ..)، ومعطوف عليها

---

(١) ينظر: **نفسه** ٣٦٤ (حاشية ٤) .

(٢) مرَّ الوقوف على الشاهد في الصفحة الثالثة والثلاثين .

(٣) وينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٤٩٣ . ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١٤٥/٣.

(٤) **الديوان** ١٥٩ .

(٥) **نفسه** ١٥٩،(حاشية٢).

(٦) البقرة ٤٨.

والعائد في كل جملة محذوف في محل جرّ بحرف الجرّ ، تقديره (فيه) ؛ أي : (لا تجزي نفسٌ فيه.. ، ولا يقبل فيه ... ، ولا يؤخذ فيه ...) . والعائد الضمير جائز حذفه للعلم به ، ولا لبس فيه .

ومن الأمثلة على هذا ما قاله **الشّابّ الظّريف** : **[الكامل]**

يا مَنْ جعلتُ إخاءَهُ لي عُدّةً في يومِ يدَّخِرُ الخليلَ خليلُ (١)

في هذا البيت يعبّر الشاعر عن معنى الأخوّة في الله ،ويعدها عدّة له ليوم القيامة يوم أن يحتاج الخليل فيه لخليله .

وموطن الشاهد (يدَّخِرُ الخليلَ خليلُ) وهي جملة نعت فعلية للمنعوت (يوم) ، والعائد فيها محذوف تقديره (فيه) مجرور بحرف الجرّ

وفي الديوان أمثلة شعريّة كثيرة حول النعت الجملة الفعلية مرتبطةً بضمير بارز تارةً وبضميرٍ مستتر مقدّر تارةً أخرى.

ثالثاً- الضمير العائد في جملة النعت الشّرطية

وترد جملة النعت شرطية وجزائية ، نحو: مررتُ برجلٍ إن تكرمه يكرمك .

فجملة الشرط والجزاء (جوابها) هي النعت . فـ (إن تكرمه يكرمك) في محل جر نعت لـ (رجل)، والعائدد فيها مذكور بارز في جملة الشرط (تكرمه) وهو الضمير (الهاء). وفي جملة الجزاء (يكرمك) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المنعوت (رجل) ، وهذان العائدان لموصوف واحد ، ولو كان العائد واحداً لكان كافياً .(٢)

ومن الأمثلة على جملة النعت الشرطية في الديوان ، ما قاله **الشاب الظريف** في مديح أهل حلب: **[البسيط]**

قومٌ إذا زُرْتَهُمْ أصْفوكَ وُدَّهُم كأَنَّما لَكَ أُمٌّ مِنْهُمُ وأَبُ (٣)

فموطن الشاهد جملة الشرط وجوابه (إذا زرتهم أصفوك) في محل رفع نعت لِـ (قوم) ، والعائد في الجملة ضمير مذكور في (زرتهم) ، وفي الجواب أيضاً واو الجماعة في (أصفوك) وهذان العائدان يرتبطان بالموصوف (قوم) .

وفي مدحه لأحد الملوك يقول : **[الكامل]**

مَلِكٌ إذا حَدَّثْتَ عَنْ إحْسانِهِ حَدَّثْتَ عَنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعيدِهِ.(٤)

---

(١) **الدّيوان** ٢٤٨ .
(٢) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ٦١٠/٣ .
(٣) **الديوان** ٤٩ .
(٤) **نفسه** ١٤١ .

مَلِكٌ إذا حَدَّثْتَ عَنْ إحْسانِهِ حَدَّثْتَ عَنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعيدِهِ.[1]

يصف الشاعر كرم ممدوحه وإحسانه ، و كأنَّهُ مبدي الكرم ومعيده ، والشاهد : جملة الشرط وجزاؤه :[إذا حدَّثت ... حَدَّثْتَ عَنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعيدِهِ]،والعائد في الجزء الأول من جملة الشرط هو الضمير الهاء في (إحسانِه) ، وفي الجزء الثاني من جملة جواب الشرط (حَدَّثْتَ عَنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعيدِهِ) ، والرابط فيها الهاء في (معيدِهِ) ، وكلاهما عائدٌ على المنعوت (ملك) .

رابعاً- الضمير العائد في شبه الجملة النعت

يقع النعت شبه جملة جارّاً ومجروراً أو ظرفاً ، ويأخذ حكم الجملة؛ لأن الجارّ والمجرور يتعلّقان بفعل، وحرف الجرّ يؤتى به لإيصال معنى الفعل إلى الاسم،نحو قولك: جاءني الّذي في الدّار[2].

ويأتي النعت شبه جملة ظرفيّة وموصوفه نكرة محضة نحو: هذا رجلٌ عندك.[3] .وشبه الجملة من الجار والمجرور ومن الظرف متعلّقان بفعل تقديره (استقرّ أو كائن).والرابط الضمير موجودٌ في المتعلّق المحذوف. [4]

ومن الأمثلة على النعت شبه الجملة لدى **الشاب الظريف** ، قوله : **[الخفيف]**

مرحباً مرحباً عليها ستورٌ من وداٍ أذيالُهُنَّ الوفاءُ [5]

يصف الشاعر تحيّته بوصفيْن : شبه جملة (من وداد) ، ونعت ثانٍ الجملة الاسمية (أذيالُهُنَّ الوفاءُ)، وتحيّتهُ محمّلةٌ بالودادِ والوفاء .فالنعت شبه الجملة (من وداد) متعلّق بنعتٍ محذوف تقديره (استقرّ منه) والعائد محذوف . ومن الأمثلة أيضاً ، قوله في من يأكل الحشيشة: **[البسيط]**

مَا لِلْحَشيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا لَكِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ إلى رَشَدِهْ

صَفْرَاءُ في وَجْهِهِ، خَضْرَاءُ في فَمِهِ حَمْرَاءُ في عَيْنِهِ سَوْدَاءُ في كَبِدِهْ [6]

يصف الشاعر في البيتين السابقيْن آكل الحشيشة بعدّة أوصاف ، فهو أصفر الوجه من أكلها ، ولونها أخضر في فمه حينما يأكلها ، وتحمرّ عيناه لحرارتها ، ثمَّ تجعل كبده أسودَ لما تسببه من تلفٍ له .[7] وقد وردت مواطن متعددة للنعت المحذوف المتعلّق بأشباه الجمل ، وهي : (صفراءُ

---

(١) ينظر: **الديوان** ١٤١ .
(٢) ينظر: ابن يعيش،**شرح المفصّل**٦١٠/٣.
(٣) ينظر: ابن يعيش،**نفسه** ٦١٠/٣.
(٤) ينظر: النشرتي،حمزة ، **الرّابط وأثره في التراكيب في العربيّة** ١٤٥.
(٥) **الديوان** ٣٣ .
(٦) **نفسه** ١٤٤ ،١٤٥ .
(٧) ينظر : **نفسه** ١٤٥ (حاشية ٢) .

في وجهه)، (خضراء في فمه) ، (حمراء في عينه) ، (سوداء في كبده) ، فالتقدير : (صفراء كائنةٌ في ..)، وخضراء كائنةٌ في فمه ، ..... وهكذا .

والعائد في كل واحدة متعلقٌ بمحذوف (فيه) الضمير (الهاء) المجرور بالجارّ .

ولم تقف الباحثة على غير هذيْن الموضعيْن في الدّيوان .

الفصل الثاني : الضمير العائد في جملة الحال

المبحث الأوّل : الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة

المبحث الثاني : الضمير العائد في جملة الحال الفعلية

المبحث الثالث : الضمير العائد في شبه الجملة الحال

المبحث الأوّل : الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة

أوّلا- الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة المثبتة

ثانياً- الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة المصدّرة بـ (ليس)

المبحث الأوّل : الضمير العائد في جملة الحال الاسميّة

الحال : هي وصفٌ فضلة يؤتى بها لبيان هيئة صاحبها[١] ،وترد على ثلاث صور:

حال مفردة ، نحو : حضر الرجل راكباً ، وحال جملة، نحو قوله تعالى :

" وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ"[٢]. وحال شبه جملة،نحو قوله تعالى :"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ"[٣].ونحو: رأيتُ الهلالَ بين السّحابِ. ويتعلقان (شبه الجملة الظرفية ، وشبه الجملة الجار والمجرور) بـ (استقرار) محذوف وجوباً[٤].

ولجملة الحال شروط ، هي:

أولاً-" أن تكون خبرية،لأنَّ المقصود بمجيء الحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت مضمون الحال ، فمعنى قولك جاءني زيد راكباً هو أنَّ المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت الركوب الذي هو مضمون الحال " [٥].

وأما قول الشاعر : **[السريع]**

ـ ٨ـ *اطلبْ ولا تضجَر من مطلبٍ فآفـةُ الطالـبِ أن يضـجرا*[٦]

موطن الشاهد (ولا تضجر)، حيث إنَّ الواو ليست حاليّة ، فهذه الجملة إنشائية وجملة الحال لا تكون إلا خبرية ، والصواب أن الواو في هذا الموضع عاطفة .[٧]

ثانياً- أن تكون جملة الحال غير مصدّرة بحرف استقبال كالسين ، كما في قوله تعالى :"قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ".[٨]

---

(١) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٢/ ١٧٩ . وينظر : الراجحي ،عبده ، **التطبيق النحوي** ٢٤٦ .
(٢) يوسف ١٦ .
(٣) القصص ٧٩ .
(٤) ينظر : الأشموني ، **شرح الأشموني**١/ ٢٦٠ .
(٥) الرّضيّ ، **شرح الرضيّ على الكافية** ٢/ ٤٠ .
(٦) يذكر النّحاة أنَّ هذا القول من كلام المحدثين ، ولا يحتجّ به إلا للتمثيل . ينظر : العيني، **المقاصد النحوية** ١١٧٣/٣. وهو من شواهد **الأشموني** ٢٥٦/١ .
(٧) وينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك** ٢٨٦/٢ .(حاشية ٤) . ينظر : الأشموني ، **نفسه** ٢٥٦/١.
(٨) الشعراء ٦٢ .

ثالثاً– أن تكون الجملة الحالية مرتبطة بصاحبها إما بالواو والضمير معاً ، أو مرتبطة بالضمير فقط ، أو مرتبطة بالواو فقط .[٢] وهذا ما ستبيّنه الدراسة في هذا المبحث .

يكثر في الجملة الاسميّة اجتماع الضمير والواو معاً ، ولا يجوز انفراد الضمير في الجملة الاسمية ، وإن ورد ذلك فهذا الحكم شاذ ونادر ، إذ لابدَّ من الواو معه.[٣]

ويرى الأخفش أنَّ الخبر إذا كانَ مقدّماً مشتقاً فإنه لا يجوز دخول الواو عليه ، فلا نقول مثلاً : جاءَ زيدٌ وحسنٌ وجهه .[٤]

أمّا ابن مالك الذي يرى بأنَّ الجملة الاسمية قد تخلو من الواو والضمير معاً ، نحو: مررتُ بالبرِّ قفيزٌ[٥] بدرهم [٦]. وهذا المثال سيتم الوقوف عنده لاحقاً .

لكنَّ أبا حيّان يرى بأنَّ الضمير مقدرٌ محذوف ، في جملة (مررتُ بالبُرّ قفيزٌ بدرهم)، وهذا رأي ابن هشام أيضاً.[٧]

ويذهب ابن جنّي إلى ضرورة تقدير الضمير مع الواو ، نحو : جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةٌ . وتقدير ذلك : والشمس طالعةٌ وقت مجيئهِ، فحذف الضمير ، ودلت عليه الواو.[٨]

ويأتي الضمير في جملة الحال ليربط بينها وبين صاحب الحال؛أي يربط بين السّابق واللّاحق، ودوره تركيبيٌّ وليس دلاليّاً.[٩]

وجملة الحال الاسمية قد تكون مثبتة وقد تكون منفية .

أوّلاً ـ الضّمير العائد في جملة الحال الاسميّة المثبتة ، وللرابط فيها عدّة وجوه،وهي:

ـ الربط بالضمير والواو معاً لتقوية الرابط [١٠] :تأتي جملة الحال مرتبطة بصاحبها بالواو والضمير، وهذا يزيد من تقوية الرابط بينهما،نحو قوله تعالى:" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ

---

(١) ينظر ، الرّضيّ ، **شرح الرضّي على الكافية** ٤٣/٢ .
(٢) ينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ٢٠٥/٢-٢٠٦،وينظر وينظر: ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٤٢.
(٣) ينظر: الزمخشري، **المفصّل في علم اللغة** ٦٤. وينظر:**همع الهوامع** ٣٢٤/٢.
(٤) ينظر: السيوطي، **نفسه** ٢/ ٣٢٤. وينظر: دلول،سماح سمير سلمان، **آراء الأخفش في كتاب همع الهوامع للسيوطي**، رسالة ماجستير، ١١٥.
(٥) قفيز: "مكيال وقيل: مقدار مساحة من الأرض". ابن منظور،**لسان العرب**،مادة(قفز).
(٦) ينظر:ابن النّاظم ، **شرح الألفيّة** ٣٣٦.وينظر:السيوطي، **نفسه** ٣٢٤/٢.
(٧) ينظر: السيوطي، **نفسه** ٣٢٤/٢.
(٨) ينظر : **ابن ناظر الجيش،شرح التّسهيل** ٢٣٣٥/٥.وينظر: السيوطي،**همع الهوامع**٣٢٤/٢.
(٩) ينظر:عمايرة،خليل أحمد،**آراءٌ في الضّمير العائد ولغة "أكلوني البراغيث"** ٧٠.
(١٠) ينظر : **شرح الأشموني** ٢٥٦/١، وينظر : مسعد ، عبد المنعم فائز ، **الحجة في النحو** ٢٢٩ .

- **الربط بالضمير والواو معاً لتقوية الرابط** [1] :تأتي جملة الحال مرتبطة بصاحبها بالواو والضمير، وهذا يزيد من تقوية الرابط بينهما،نحو قوله تعالى:" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ".[2] وموطن الشاهد :" وهم ألوفٌ" ، وهي جملة اسمية حالية من ضمير الواو في (خرجوا) ، ارتبطت بالواو و الضمير معاً .

ومن الأمثلة الشعرية لدى **الشاب الظريف** على جملة الحال الاسمية المرتبطة بالواو والضمير معاً، قوله في الغزل : **[البسيط]**

تُبْدِي النّفارَ دَلالاً وَهيَ آنِسةٌ [3] يا حُسْنَ مَعْنَى الرِّضَا في صُورةِ الغَضَبِ [4]

يصف الشّاعر جاريةً له تصله وتعرض عنه دلالاً ، لكنَّ الشاعر يستطيب لرؤيتها وهي راضية غاضبة .[5]

وموطن الشاهد فيه (وهي آنسةٌ) جملة حال اسمية ، الرابط فيها الواو والضمير الغائب (هي) ، وصاحب الحال الضمير المستتر في (تبدي) تقديره (هي) يعود على الجارية . وهذان الرابطان قد قويّا ارتباط الحال بصاحبه .

ومنه أيضاً قوله : **[الطويل]**

أَقولُ لقلبي والغرامُ يقودُه وسيفُ التجنّي والتمنّي يقدُّهُ [6]

موطن الشاهد : (والغرامُ يقوده) جملة حالية ، وصاحب الحال (قلبي) ، والرابط فيها الواو والضمير معاً ، حيث ورد الضمير بارزاً وهو ضمير النصب (الهاء) في (يقوده) يعود على صاحب الحال (قلبي) ويربط به.

وقوله أيضاً في رجل بخيل : **[المنسرح]**

يَا جَامِعَ المَالِ وَهْوَ يَمْنَعُهُ عَنْ راغبٍ في نَوَالِهِ طَامِعْ

أَصْبَحْتَ في البُخْلِ إذْ عُرِفْتَ بِهِ كَأَنَّكَ الحَدُّ[7] جامِعٌ مَانِعْ [8]

---

(١) ينظر : **شرح الأشموني** ٢٥٦/١، وينظر : مسعد ، عبد المنعم فائز ، **الحجة في النحو** ٢٢٩ .

(٢) البقرة ٢٤٣ .

(٣) الآنسة : "جاريةٌ آنسة : طيبة الحديث ، وطيبة النفس" . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (أنس).

(٤) الشابّ الظّريف، **الديوان** ٧٦ .

(٥) ينظر : **نفسه** ٧٦ (حاشية ٧) .

(٦) **نفسه** ١٢٥ .

(٧) الحدّ في اصطلاح المناطقة: "القولُ الدّالُّ على ماهية الشيء". أنيس،إبراهيم وآخرون،**المعجم الوسيط**، مادة (حدّ).

(٨) **الديوان** ٢١٤ .

يصف الشاعر في البيتين السابقين البخيل الذي يجمع مالاً ، ثمَّ يمنعه عَمَّن يرغب بعطائِه ، فهو في بخله الذي اشتهر به كالحدّ يجمع ويمنع .[1] وموطن الشاهد الجملة الحالية الاسميّة (وهو يمنعه) ، وصاحب الحال (جامع المال) ،والرابط بينهما (الواو والضمير) .

ويقول متغزّلاً : **[الكامل]**

فعلتْ سيوفُ السِّحرِ من أجفانها ما يفعلُ الهنديُّ وهوَ مجرّدُ [2]

يتغزل الشاعر بعيني محبوبته ، فسيوف عينيها فعَلت في القلبِ ما يفعله السّيف المهنَّدُ المشهور في المعركة.[3].

وموطن الشاهد : (وهو مجرّد) جملة اسمية حالية لصاحب الحال (الهنديُّ) ، وارتبطت هذه الجملة بالرابطين الواو والضمير لتقوية المعنى بين الحال وصاحبها .

وقوله أيضاً : **[الكامل]**

عَجبي لِطرفِكَ وهو ماضٍ لم يَزل فعلامَ يُكسَر عند ما تتكلَّمُ [4]

يصف الشاعر عين محبوبته ويَعجب لنظراتها الماضية كالسّيف ، لكنّه عندما يتكلّم ينكسر طرفها حياءً .[5]

وموطن الشاهد (وهو ماضٍ) جملة الحال الاسمية ، وصاحبها (طرفك) ، والرابط بينهما (الواو وضمير الغائب(هو) يعودان على صاحب الحال (طرفك). والربط بالواو والضمير في جملة الحال يزيد المعنى ارتباطاً وتقويةً .

وقوله: **[الطويل]**

وقفتُ بطرفي والدّموعُ تذيبُهُ أشاهدُ قلبي والغرامُ يجذّهُ[6]

في الشاهد موضعان لجملة الاحال الاسميّة هما: (والدموع تذيبه) وصاحب الحال (طرفي) والرابط بينهما ضمير النصب الهاء والواو معا، وجملة الحال (والغرامُ يجذّهُ) وصاحب الحال (قلبي) والرابط بينهما الواو ضمير النصب (الهاء).

ويقول ـ أيضاً ـ: **[الخفيف]**

قتلتني جفونُهُ وهيَ مرضى سَلَبتني قِوايَ وهيَ كُسالا[7]

---

(١) ينظر : الشّابّ الظّريف ، **الدّيوان** ٢١٤ (حاشية ١ و ٢) .
(٢) **الديوان** ٣٦٤ .
(٣) ينظر: **نفسه**، ٣٦٤، (حاشية ٤).
(٤) الشاب الظريف،**الديوان** ٣٠٨ .
(٥) ينظر : **نفسه** ٣٠٨ .
(٦) **نفسه** ١٤٦.
(٧) **نفسه** ٢٦١.وكتبت الألف قائمةً في (كسالا) للضرورة الشعريّة.

"تأتي جملة الحال الاسميّة مرتبطةً بالضمير فقط ظاهراً أو تقديراً".[١]

نحو قوله تعالى :"وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ"[٢]. فالعائد في جملة الحال هو الضمير البارز المجرور بالإضافة (الكاف) في (بعضكم) يعود على صاحب الحال "واو الجماعة" في "اهبطوا" .

ونحو قولك : جاء محمّدٌ يدهُ على رأسهِ؛ فالعائدُ الضمير هو الهاء في (يده) تعود على صاحب الحال (محمّد).

وأمّا قولك : أقبل عليٌّ وسعيدٌ يقرأ ؛ فجملة الحال الاسمية هي (وسعيدٌ يقرأ) ، والضمير العائد فيها مستتر في (يقرأ) تقديره (هو) يعود على صاحب الحال (سعيد) .

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر : **[الكامل]**

ـ ٩ ـ نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُه ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي[٣]

يصف الشاعر شخصاً غاصَ في الماء حتى انتصف النهار ، ورفيقه على الشّاطئ ينتظره ولا يدري ما حدثَ له .[٤]

وموطن الشاهد : (الماء غامره) أي : (والماء غامره) ، والعائد فيها الضمير البارز (الهاء) في (غامره) فقط ، تعود على صاحب الحال ، وبهذا فإنَّ الضمير قد ربط الجملة الحالية بما قبلها.

ثمّ إ"ذا كانت الجملة الاسمية مؤكّدة لزم الضمير ، وترك الواو"،[٥] نحو قوله تعالى :

" ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"[٦]. وموطن الشاهد : (لا ريب فيه) جملة الحال اسمية ومعناها:أي "هذا الكتاب حقّاً، لا شكَّ فيه"[٧]. والعائد فيها الضمير البارز (الهاء) يعود على (الكتاب) صاحب الحال. "ويجوز أن يكون (الكتاب) عطف بيان ، و (لا ريبَ فيه) الخبر" .[٨]

ولم تقف الباحثة على شواهد شعريّة لدى الشّابّ الظّريف تبيّن ذلك.

---

(١) ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ٣٩٤/٢ .

(٢) البقرة ٣٦ .

(٣) يذكر الرضّي أنّ هذا البيت من قصيدة للمسيّب بن عَلَس خال الأعشى، وليست للأعشى كما ذكر آخرون . وهذا ما ورد لدى ابن قتيبة أيضاً . ولم أقف على هذا البيت الشعري لدى الأعشى . ينظر: **شرح الرضّي** ٤٢/٢ (حاشية ٢). وينظر: ابن قتيبة ،**أدب الكاتب** ٢٧٧-٢٧٨. وهو من شواهد البغدادي ،**خزانة الأدب** ٢٣٣/٣-٢٣٦،وينظر :ابن الشجري ،**الأمالي** ١٩٠/١٢، وابن يعيش، **شرح المفصل** ٣٩٥/٢ ، والأشموني ، **شرح الأشموني** ٢٦٠/١ .

(٤) ينظر : ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ٣٩٥/٢ . وينظر : البغدادي ، **خزانة الأدب** ٢٣٣/٣-٢٣٦ .

(٥) ابن الناظم ، **شرح ألفية ابن مالك** ٣٤٤.

(٦) البقرة ٢ .

(٧) العكبري ، **التبيان في إعراب القرآن** ١٥/١ .

(٨) العكبري ، **نفسه** ١٥/١ .

ـ **حذف الرابط** : قال ابن مالك :" وقد تخلو الاسمية من الواو والضمير معاً ، نحو : مررتُ بالبُرِّ قفيزٌ بدرهم" .[١] حيث حذف الرابط في جملة الحال (قفيز بدرهم) لفظاً ، لكنّه مقدّر بالمعنى أي: (منه)[٢].

ولم تقف الباحثة على شواهد شعرية تتضمن رابطاً (ضميراً) محذوفاً .

ويرى **مصطفى حميدة** أنَّ جملة الحال لا بدّ لها من ارتباطٍ يربطها بصاحبها ، إما بالضمير أو واو الحال أو الاثنين معاً،وذلك لأمن اللبس،والتوهم بانفصال الجملة عن صاحب الحال .[٣]

وهذا يعني أنّ الواو الحالية أو الضمير أو كليهما هما حلقتا وصلٍ رئيسةٍ في بنية الجملة الحالية ، يصلان الحال بصاحبها ، ويربطانهما ارتباطاً وثيقاً .

- **الربط بالواو فقط** : وترد جملة الحال مرتبطة بالواو فقط ، نحو قوله تعالى :

" قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ "[٤].

وموطن الشاهد : (ونحن عصبةٌ) جملة حالية من صاحب الحال (الذئب) ،ارتبطت بالواو فقط، وأمّا الضمير (نحنُ) فلا علاقة له بالربط لأنه لم يرجع إلى صاحب الحال .[٥]

وفي قراءة شاذة (و نحن عصبةً) بنصب (عصبةً) ، وهذا الوجه بعيدٌ لأنَّ الخبر محذوف (وعصبةً) بالنَّصب على أنها حال أي : ونحن نجتمعُ عصبةً .[٦]

ومنه -أيضاً- قول الشاعر : **[الطويل]**

ـ ١٠ـ وإنَّ امْرَأً أَسْرَى إليكِ ودُونَه من الأرضِ مَوْماةٌ وبيداءُ سمْلَقُ [٧] [٨]

وموطن الشاهد : (و دونه من الأرض موماة ...) جملة خالية من الضمير في (أسرى) العائد إلى (امرأً) ، وهذه الجملة الحالية جاءت مرتبطة بالواو فقط .

ومثاله في ديوان **الشّاب الظريف** قوله: **[المنسرح]**

---

(١) ينظر: ناظر الجيش،**شرح التّسهيل** ٢٣٣٧/٥. وينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٣٦ .
(٢) ينظر الأشموني ، **شرح الأشموني** ٢٥٩/١ .
(٣) ينظر : **الارتباط والربط** ١٩٨ .
(٤) يوسف ١٤
(٥) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك** ٢٨٧/٢ (حاشية ٤) . وينظر : مسعد ، **الحجة في النحو** ٢٢٩ .
(٦) ينظر : العكبري ، **التبيان في إعراب القرآن** ٧٢٥/٢ .
(٧) **موماة:** "الأرض التي لا ماء فيها ولا أنيس بها." **"سملق** : الأرض المستوية الملساء لا شجر فيها". ابن منظور،**لسان العرب**،مادة (موْم) ومادة (سملق)
(٨) يُنسب هذا البيت للأعشى،ينظر: البغدادي ،**خزانة الأدب** ٢٥٢/٣-٢٥٣ ، وينظر:ابن الشجري،**الأمالي** ٣١٧/١. ولم تقف عليه الباحثة في ديوان الأعشى .

ـ ١٠ـ وإنَّ امْرَأً أَسْرَى إليكِ ودُونَه من الأرضِ مَوْماةٌ وبيداءُ سمْلَقُ [١] [٢]

وموطن الشاهد : (و دونه من الأرض موماة ...) جملة خالية من الضمير في (أسرى) العائد إلى (امرأً) ، وهذه الجملة الحالية جاءت مرتبطة بالواو فقط .

ومثاله في ديوان **الشّاب الظريف** قوله: **[المنسرح]**

يا ضاحكاً والحياةُ عابسةٌ وثابتاً والجبالُ تضطَرِبُ[٣]

تضمّنَ هذا البيت موضعيْن لجملة الحال الاسميّة وهما:(والحياةُ عابسةٌ) وصاحب الحال ضمير مستتر تقديره (أنتَ)،وقد ارتبطت جملة الحال بالواو فقط، وكذلك جملة (والجبالُ تضطرِبُ) ارتبطت مع صاحب الحال بالواو فقط. ولم تقف الباحثة على غير هذا الشاهد الشعري حول جملة الحال الاسميّة المرتبطة بالواو .

ثانياً ــ الضمير العائد في جملة الحال الاسمية المنفية المصدّرة بـ (ليسَ) .

يكثر في جملة الحال الاسميّة اجتماع الضمير و الواو معاً ، وكذلك الجملة المصدّرة بـ (ليسَ)،[٤] نحو قوله تعالى :"وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ".[٥]

وموطن الشاهد الجملة الحالية (ولستم بآخذيه) ، وصاحب الحال (الخبيث)، والرابط بينهما الواو ، والضمير "الهاء" المجرور بحرف الجر .

ومنه لدى **الشاب الظريف** ،في مدح الأمير علم الدين الدوداري الذي مرت ترجمته،يقول :

[الطويل]

أَما والمعالي والأميرُ و إنّني لأقسمُ فيه صادقاً لستُ أكذِبُ [٦]

موطن الشاهد : (لستُ أكذبُ) جملة حال اسمية ، وصاحبها الضمير المستتر في (أقسمُ) العائد على الشاعر ، والرابط بينهما الضمير فقط في (أكذب) دون الواو .

---

(١) **موماة:** "الأرض التي لا ماء فيها ولا أنيس بها." **"سملق** : الأرض المستوية الملساء لا شجر فيها". ابن منظور،**لسان العرب**،مادة (موم) ومادة (سملق)

(٢) يُنسب هذا البيت للأعشى،ينظر: البغدادي ،**خزانة الأدب** ٢٥٢/٣-٢٥٣ ، وينظر:ابن الشجري،**الأمالي** ٣١٧/١. ولم تقف عليه الباحثة في ديوان الأعشى .

(٣) **الدّيوان** ٤٦

(٤) ينظر : ناظر الجيش ، **شرح التسهيل** ٢٣٣٦/٥.وينظر: السيوطي ،**همع الهوامع** ٣٢٤/٢ .

(٥) البقرة ٢٦٧ .

(٦) **الديوان** ٥٣ .

وموطن الشاهد جملة الحال (ليس تخمد) ، وصاحب الحال (النار) ، والرابط بينهما الضمير المستتر فقط في (تخمد) .

ولم تقف الباحثة على غير هذْيْن الشّاهديْن في الدّيوان.

المبحث الثاني : الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة

أوّلاً ـ الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المثبتة

ثانياً ـ الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المنفيّة

ثالثاً ـ الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المصدّرة بفعل ماضٍ

المبحث الثاني : الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة

أولاً- الضمير العائد في جملة الحال الفعلية المثبتة.

١. **"جملة الحال الفعلية المثبتة الخالية مِن (قد)** :وهذه الجملة يلزمها الضمير،وترك الواو ، نحو : جاءَ زيدٌ يضحك ، وقدم عمرو تقادُ الجنائب [١] بين يديه.[٢]

ومن الأمثلة الشعرية في الديوان ، قول **الشاب الظريف : [الكامل]**

وأتيتُ أطْلُب زَوْرَةً أحظى بهَا فرَدَدْتَ - يا عيني - هناك بحاجِبِ [٣]

يصف الشاعر زيارةً لمحبوبته ، لكنَّ الحاجب ردّه عن تلك الزيارة.[٤]

وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية (أطلبُ) ، و جملة الحال الفعلية الثانية (أحظى) ، والعائد الضمير في كلٍّ منهما مستتر تقديره (أنا) يعود على صاحب الحال ، وهو ضمير الفاعل التاء في (أتيتُ) العائد على الشاعر نفسه ، وقد جاءت جملة الحال خالية من (قد) ، والرابط فيها الضمير دون الواو جرياً على القاعدة الأصلية .

ومنه أيضاً قوله : **[الوافر]**

وَأَنْشَدَ ثَغْرُهُ يَبْغي افْتِخارا أَنَا ابْنُ جَلا وَطلَّاعُ الثَّنايا[٥]

موطن الشاهد هو جملة الحال الفعلية (يبغي) ، وصاحب الحال (ثغره) ، والرابط بينهما الضمير المستتر في (يبغي) تقديره (هو) . وقد جاءت – هنا – جملة الحال خالية من (قد) ، فلزمت الضمير وترك الواو .

وقوله أيضاً : **[المنسرح]**

وَقد صَفا وُدُّ مَنْ كَلِفْتَ بهِ ولاحَ برقُ الوصالِ يأتلِقُ[٦]

يخاطب الشاعر محبوبته ، ويقول لها : إنَّ ودّ من شُغلتَ به قد صفا لك ، ثمّ بدا وصله كالبرقِ مأتلقا [٧].

وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية (يأتلق) الخالية من (قد)،وصاحب الحال (برقُ الوصال)، والرابط بينهما الضمير المستتر قي (يأتلقُ) تقديره (هو) .

---

(١) الجنائب :"مفردها الجنيبة:الدّابّة تُقاد.والناقة يعطيها الرجل غيره ليمتارَ له عليها."ويقال:" فلان تقاد الجنائب بين يديه إذا كان عظيماً". أنيس، إبراهيم وآخرون،**المعجم الوسيط**، مادة (جنب).

(٢) ينظر: ابن الناظم ، **شرح ألفية ابن مالك** ٣٣٧.

(٣) **الديوان** ٧٠ .

(٤) ينظر : **نفسه** ٧٠ .(حاشية ٢) .

(٥) **نفسه** ٣٤٧ .

(٦) **نفسه** ٢٢٨ .

(٧) ينظر : **نفسه** ٢٢٨ (حاشية ٦) .

وكذلك قوله في موضع آخر : **[المنسرح]**

وراح في الحبِّ مِنْ تعشُّقِها يُسخِطُ أحشاءَهُ و يُرضيها (١)

يعبر الشاعر في هذا البيت عمّا يعانيه العاشق من أجل محبوبته ، فهو يُسخط قلبه وأحشاءه لإرضاء محبوبته .

وموطن الشاهد : (يسخطُ أحشاءه) جملة الحال فعلية ، وصاحب الحال الضمير المستتر في (راح) تقديره (هو) يعود على (المحب) ، والرابط في جملة الحال الضمير المتصل البارز (الهاء) المجرور بالإضافة في (أحشاءه) يعود على صاحب الحال .

ومنه أيضاً قوله : **[الطّويل]**

وَذِي قَامَةٍ كالرُّمْحِ ثُقِّفَ قَدُّهُ لَهُ نَاظِرٌ كالسَّيْفِ أُحْكِم شَحْذُهُ (٢)

وموطن الشاهد جملة الحال (أُحْكِم شَحْذُهُ) ، وصاحب الحال (السّيف) ، وقد أتى الرابط في الجملة الفعلية ضمير الهاء المجرور بالإضافة في (شحذه) عائدٌ على صاحب الحال ورابطٌ بينهما.

ومن الأمثلة لديه أيضاً : **[الكامل]**

قامت تودِّعُني بقلبٍ آمنٍ مِمّا أَجُنُّ وَناظرٍ مُرتاعِ (٣)

في هذا البيت يصف الشاعر موقفَ وداعِه لمحبوبته ، فقلبُه قد أمِن ما أخفاهُ ، وعينه تضطرب خائفةً (٤).

وموطن الشاهد فيه جملة الحال الفعلية (تودِّعُني) ، وصاحب الحال ضمير الغائب المستتر في (غابت) العائد على محذوف وهي (المحبوبة) ، والضمير العائد في الجملة مستتر – أيضاً- تقديره (هي) يعود على صاحب الحال .

ويقول **الشاب الظريف** في موضع آخر : **[الكامل]**

وطلبتُ منكَ السُّخطَ أطمعُ في الرِّضا عِلْماً بأَنَّكَ آخِذٌ بخلافي (٥)

يذكر الشاعر بأنَّه قد طلب من محبوبته الغضب ليفوز برضاها، لكنّه يعلمُ بأنّها تخالفه في ذلك.(٦)

وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية (أطمعُ) وصاحب الحال الضمير البارز المتَّصل في (طلبتُ)، والرابط بينهما الضمير المستتر في جملة (أطمع) دون الواو .

---

(١) الشّابّ الظّريف، **الدّيوان** ٣٥٠.
(٢) **نفسه** ١٤٧ .
(٣) **نفسه** ٢١٣ .
(٤) ينظر: **نفسه** ٢١٣ (حاشية ٢) .
(٥) **نفسه** ٢٢٣ .
(٦) ينظر: **نفسه** ٢٢٣. (حاشية ٥).

ومن الأمثلة ـ أيضاً ـ قوله: **[الكامل]**

يا من أُعيذ جمالَهُ بجلالِهِ حذَراً عليهِ من العيونِ تصيبُهُ[1]

موطن الشاهد: جملة الحال الفعليّة (تصيبُهُ) ،والرابط فيها ضمير النصب الهاء يعود على صاحب الحال (العيون).فجاءت جملة الحال مرتبطةً بالضّمير دون (قد).

وفي الديوان أمثلة أخرى حول جملة الحال الفعليّة المثبتة الخالية من (قد) ومرتبطة بالضمير فقط.

٢ ـ **جملة الحال الفعلية المثبتة المصدّرة بـ (قَد)** :وهذه الجملة يلزمها الواو[2]، نحو قوله تعالى :

" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه ".[3]

وموطن الشاهد جملة الحال (وقد تعلمون) مصدّرة بـ (قد) ، فلزمها الرابط (الواو) دون الضمير ليعود على صاحب الحال (قومِ).

ولم تقف الباحثة في الديوان على شواهد شعرية حول جملة الحال الفعلية المثبتة المرتبطة بـ (قد).

ثانياً ـ الضمير العائد في جملة الحال الفعليّة المنفيّة.

ـ جملة الحال الفعليّة المنفية بـ "لا"

يكثر مجيء جملة الحال الفعلية المنفية بـ (لا) مرتبطةً بالضمير، وترك الواو ،[4] نحو قوله تعالى: " وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ"[5].

فموطن الشاهد في جملة الحال (لا نؤمن بالله) وردت مرتبطةً بالضمير (نحن) دون الواو ، جرياً على القاعدة . ومنه أيضاً قول الشاعر : **[الطويل]**

ـ ١١ ـ ***ولَوْ أنَّ قَوماً لارْتِفَاعِ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتها لا أُحْجَبُ*** [6]

ويقصد الشّاعر بهذا القول: " لو أنّ قوماً وصلوا لإلى ذروة المجدِ بارتفاع قبيلتهم دخلت السّماء ، لا أمنع من دخولها".[7]

---

(١) الشابّ الظّريف،**الدّيوان** ٥٥

(٢) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية**٣٣٨.

(٣) الصف ٥ .

(٤) ينظر : ابن الناظم ،**شرح الألفية** ٣٣٨ . وينظر : الرضيّ، **شرح الرضّي** ٤٥/٢ .

(٥) المائدة ٨٤ .

(٦) من شواهد العيني ، **المقاصد النحوية** ١١٥٣/٣ . ومن شواهد **الأشموني** ٢٥٧/١. ولم ينسب هذا البيت لقائلٍ معين .

(٧) العيني، **المقاصد النّحويّة** ٣/ ١١٥٣.

وموطن الشاهد في البيت الشعري هو جملة الحال المنفية بـ (لا) (لا أحجبُ) ، والرابط فيها بدون الواو ، والاكتفاء بالضمير(أنا)[1] فقط.

وفي الديوان ما ورد لدى **الشاب الظريف** قوله في الغزل: **[الرجز]**

و بي رشيقُ القدِّ لا يعطفُه تعطُّفٌ نحوي ولا يُميلُهُ [2]

يشكو الشاعر من محبوبته الموسومة بـ (رشيق القدّ) ، فهيَّ لا ترقّ لحال محبّها ولا تميل إليه .[3] وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية المنفية بـ (لا)، وهي (لا يعطفُه) ، وجملة (لا يميله) معطوفةً على ما قبلها . حيث جاء العائد فيها مقتصراً على الضمير البارز في (يعطفه)، و(يميله)، وهو ضمير النصب (الهاء) يعود على صاحب الحال (رشيق القدّ) . فالرابط بينهما اكتفى بالضمير فقط دون الواو ، لأنَّ جملة الحال منفية .

وقوله أيضاً : **[البسيط]**

مُنَعّمُ البالِ لا تثني معاطفَهُ يدُ الغرامِ وتُثنيها يدُ المَيَدِ[4][5]

يتحدث الشاعر عن محبوبته المنعّمة البال ، فهي مرتاحة النفس وخالية من الهمّ ، لا يثنيها حبٌّ ولا حيَلَ .[6]

وموطن الشاهد في البيت : (لا تثني معاطفَهُ) جملة حال منفية بـ (لا) ، وقد اكتفت بالرابط ضمير الجرّ (الهاء)في (معاطفه) العائد على صاحب الحال (منعم البال) واستغنت عن الواو .

وقوله في مؤذّن : **[مجزوء الرّمل]**

وَمُؤذِّنٍ في حُبِّهِ أَنَا مُغْرَمٌ لا أَصْبر[7]

موطن الشاهد جملة الحال المنفية بـ (لا) في قوله:(لا أصبرُ) والعائد فيها ضمير الغائب المستتر في (أصبر) تقديره (أنا) يعود على صاحب الحال (أنا) العائد على الشاعر نفسه .

ولم تقف الباحثة على غير هذه المواضع الشعرية لجملة الحال المنفية بِـ (لا).

---

(١) ينظر:ابن الناظم، **نفسه** ٣٣٨.(حاشية ٥) ، وينظر: الأشموني، **نفسه** ٢٥٧/١.
(٢) **الديوان** ٢٥٩
(٣) ينظر: **نفسه** ٢٥٩ . (حاشية ٢).
(٤) **المَيَد:** هو "الميْل،ومادَ الشيء :تحرّك ومالَ". ينظر: ابن منظور،**لسان العرب**،مادة (ميد).
(٥) **الديوان** ١٣٩ .
(٦) ينظر : **الديوان** ١٣٩ (حاشية ٢) .
(٧) الشّاب الظّريف،**الديوان** ١٥٧ .

ـ جملة الحال المنفية بـ (لم)

يكثر ارتباط جملة الحال المنفية بـ (لم) بالضمير دون الواو ، أو الجمع بينهما .[١]نحو قوله تعالى :" فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ".[٢]

وموطن الشاهد : جملة الحال (لم يمسسهم بِسوءٍ) ، وصاحب الحال الضمير المتصل واو الجماعة في (انقلبوا) ، وقد اكتفت جملة الحال بضمير النصب (الهاء) في (يمسسهم) ، واستغنت عن الواو. وهذا جائز لأنَّ الربط بالضمير – لا سيمّا – في الجملة الفعلية أقوى من الحرف (الواو) .

ومن الأمثلة الشعرية قول **زهير بن أبي سُلمى** : **[الطّويل]**

ـ ١٢ـ كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا[٣] لَم يُحَطَّمِ [٤]

ومعنى هذا البيت : هو أنَّ كلّ ما تناثر من قطن وصوف عنب الذئب من هوادج النساء غير محّطم.[٥]

والشاهد في البيت الشعري قوله (لم يُحطمِ) و حيث وردت جملة الحال مجرّدة من الواو ، مكتفية بالضمير المستتر في (يحطم) العائد على (حبّ الفنا) صاحب الحال .

وفي **الديوان** ، يقول الشاعر : **[البسيط]**

قِفْ واستَمِعْ سيرة الصَّبِّ الذين قتلوا فماتَ في حبّهم لم يَبلغِ الغرضا[٦]

يصف الشاعر سيرة محبٍّ قتله الحبُّ ، ولم يبلغ في حبهم مناه.[٧]

والشاهد فيه : (لم يبلغ الغرضا) وهي جملة الحال المنفية بـ (لم)، وقد اكتفت بالضمير المستتر في (يبلغ) تقديره (هو) عائدٌ على صاحب الحال (سيرة الصبّ) ، واستغنت عن الواو.

ولم تقف الباحثة على غير هذا الشاهد الشعري لجملة الحال المنفية بـ (لم) لدى الشاب الظّريف.

---

(١) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٣٩ ، وينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٢ /٢٠٨ .
(٢) آل عمران ١٧٤ .
(٣) حبُّ الفنا : "الفَنا مقصور ، الواحدة فَناة : عنب الثعلب ، ويقال اسم نبات ". ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (فني) .
(٤) **الديوان** ١٠٥ . وهو من شواهد الأشموني ٢٥٩/١.
(٥) ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ، ٣٤٠ (حاشية ٤) .
(٦) الشاب الظريف ، **الديوان** ١٩٦ .
(٧) ينظر: **نفسه** ١٩٦،(حاشية ٣).

وقد ترد جملة الحال المنفية "لم" مكتفيةً بالواو مستغنيةً عن الضمير"[1]، كقوله تعالى :

" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ".[2]

وموطن الشاهد في الآية القرآنية جملة الحال (و لم يكن لهم شهداء) ، وصاحب الحال الضمير المتصل (واو الجماعة) في (يرمون) ، والرابط بينهما واو الحال فقط دون الضمير .

ويجوز الجمع بين الرابطين (الواو والضمير) في جملة الحال الفعلية المنفية ،[3]

نحو قوله تعالى: " أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ".[4]

وجملة الحال في الآية الكريمة (و لم يوحَ إليهِ شيءٌ) وهي منفية بـ (لم) ، وصاحب الحال الضمير المستتر في (قال) تقديره (هو) ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها الواو الضمير معاً .

ومنه أيضاً قول **النابغة الذبياني :** **[الطّويل]**

ـ ١٣ـ سَقَطَ النّصيفُ[5] ولم تُرِدْ إسقاطَهُ فتناولتهُ ،واتقتنا باليدِ [6]

وفي هذا البيت يصف الشاعر امرأةً سقط خمارها عن وجهها ، فاستحت وسترت وجهها بيدها.[7]

والشاهد فيه (ولم ترد إسقاطه) ، وصاحب الحال (النّصيف) ، والرابطان بينهما هما: (الواو و الضمير معاً) .

ومن الأمثلة الشّعريّة لدى **الشّابّ الظّريف** قوله: **[مجزوء الرّجز]**

نامَ ولمْ يعلمْ بما باتَ يقاسي صبُّهُ[8]

وموطن الشّاهد جملة الحال المنفيّة (ولم يعلمْ) ،وصاحب الحال الضّمير المستتر(هو) في الفعل (نام) ،وارتبطت جملة الحال بالواو والضمير المستتر في (يعلم).

وقوله أيضاً: **[الطّويل]**

بَخِلتَ ولمْ تسمعْ فما منكَ نائلٌ وصانَكَ إعراضٌ فما لكَ نائِلُ[9]

---

(١) ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٤٠ . وينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٢٠٨/٢ .
(٢) النور ٦ .
(٣) ابن الناظم ، **نفسه** ٤٣٠ . وينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ٢٠٨/٢ .
(٤) الأنعام ٩٣ .
(٥) النّصيف : "كلّ ما غطّى الرأس من خمارٍ وغيره" . ابن منظور، **لسان العرب** ،مادة (نصف) .
(٦) **الديوان** ٧١ .
(٧) ينظر : النابغة الذبياني ، **نفسه** ٧١ ، حاشية (١٨) .
(٨) **الدّيوان** ٥٧.
(٩) **نفسه** ٢٤٤.

موطن الشّاهد جملة الحال: (ولم تسمعْ)، وصاحب الحال ضمير الرّفع في (بخلتَ)،وربطَ بينهما الواو، والضمير المستتر (أنتَ) في الفعل (تسمع).[1]

ثالثاً ــ الضمير العائد في جملة الحال الفعلية المصدرة بفعلٍ ماضٍ

يرى الكوفيون وبعض البصريين كالأخفش جواز مجيء جملة الحال مصدّرة بفعل ماضٍ،[4] وتأتي على وجهين:[2]

١- **"المصدّرة بفعلٍ ماضٍ بعد "إلا" أو قبل "أو"** ، فتربط الجملة بالضمير دون الواو"[3]،نحو قوله تعالى :"يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ".[4]

٢- **المصدّرة بفعل ماضٍ غير مرتبطة بـ (إلا) أو (أو)** ، وفي هذه الحالة يكثر ارتباط الفعل (مثبتاً) بالواو و (قد) مع الضمير ودونه . فمثال الفعل الماضي المقترن بالواو وقد[5] قوله تعالى :" أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ".[6]

والشاهد في الآية الكريمة (و قد كان فريق منهم ..) فجملة الحال مرتبطة بالواو و (قد) والضمير المجرور في "منهم" .

وأمّا الفعل الماضي المقترن بالواو و (قد) دون الضمير[7] فمثاله قولك : جاءَ زيدٌ و قد طلعتِ الشمسُ . حيث جاءت جملة الحال مرتبطة بالواو و (قد) فقط ، واستغنت عن الضمير..كما في قول الشاعر: **[البسيط]**

---

(١) وردت أمثلةٌ أخرى في **ديوان الشّابّ الظّريف**.ينظر الصفحات :(١٨٠، ١٨٥ ، ٢١٠، ٢٨٨).
(٢) ينظر:أبو البركات الأنباري،**الإنصاف في مسائل الخلاف** ١/ ٢٥٢.
(٣) ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٤١
(٤) ياسين ٣٠ .
(٥) ينظر:الرّضيّ،**شرح الرضيّ** ٤٦/٢. ينظر : ابن الناظم ، **شرح الألفية** ٣٤١.
(٦) البقرة ٧٥.
(٧) ينظر : ابن الناظم ، **نفسه** ٣٤١.

ـ ١٤ ـ كُن للخليل نصيراً جارَ أو عَدلا ولا تَشِحَّ عليهِ جادَ أو بخِلا[١]

والشاهد فيه : (جارَ) حيث اكتفى بالرابط الضمير المستتر فيه تقديره (هو) ، واستغنى عن الواو.

ولدى **الشاب الظريف** قوله: **[الطّويل]**

خليليَّ ما للقلبِ هاجت شجونُه وعاوَدَهُ داءٌ من الشوقِ مؤلمُ [٢]

وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية المصدّرة بفعلٍ ماضٍ (هاجت شجونه) خالية من (قد) و(الواو) ، والرابط فيها ضمير الجر (الهاء) العائد على صاحب الحال (القلب).

ومنه أيضاً فيما كتبه من قصيدة إلى أبيه : **[الكامل]**

فيهِ الأبُ البَرُّ الشَّفوقُ فديتُهُ من سائر الأسواءِ والآفاتِ [٣]

يصف الشاعر ذلك الأب ، فهو صادقٌ عطوف رحيم ، ويفديه من الآفات وكلّ سوء .

وموطن الشاهد جملة الحال (فديتُه) مصدّرة بفعلٍ ماضٍ خالية من (قد) و (الواو) وقد ارتبطت الجملة (فديته) بضمير النصب (الهاء) في فديته ، يعود على صاحب الحال (الأبُ) .

ومن الأمثلة الشعرية لديه ـأيضاـ قوله : **[الرجز]**

أنظُرْ إلى الأفقِ تبدّى بدرُهُ وَحَوْلُهُ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ شارِقُ [٤]

وموطن الشاهد جملة الحال الفعلية المصدّرة بفعلٍ ماضٍ (تبدى بدره) ، خالية من الواو و(قد)، وقد ارتبطت بضمير بارز مجرور بالإضافة في (بدره) يعود على صاحب الحال (الأفق) .

وقوله أيضاً : **[الطّويل]**

وَذِي قَامَةٍ كالرُّمْحِ ثُقّفَ قَدُّهُ لَهُ نَاظِرٌ كالسَّيْفِ أُحْكِم شَحذُهُ [٥]

يصف قامة محبوبته بالرماح المثقّفة للدلالة على اعتداله ، ويصف نظرتها بحدّ السيف الذي أُتقن شحذُه .

وموطن الشاهد : جملة الحال المصدّرة بفعلٍ ماضٍ مبني للمجهول (أُحكِمَ شحذُه) وردت خالية من (قد) والواو ، وقد ارتبطت بالضمير البارز في (شحذه) في محل جر يعود على صاحب الحال السَّيف .

ولم تقف الباحثة في الديوان على غير هذه الشواهد الشعرية لجملة الحال المصدّرة بفعلٍ ماضٍ .

---

(١) يذكر العيني أنه لم يقف على اسم قائله. ينظر: العيني،**المقاصد النحوية** ١١٦١/٣،وهو من شواهد الأشموني، **شرح الأشموني** ٢٥٧/١ ، ومن شواهد السيوطي ، **همع الهوامع** ٢٤٦/١.ولم تقف الباحثة على اسم قائله.

(٢) **الديوان** ٣٠٤ .

(٣) **نفسه** ١٠٠ .

(٤) **نفسه** ٢٢٩ .

(٥) **نفسه** ١٤٧ .

وترد جملة الحال الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ مجردة من (قد) ، مرتبطةً بالواو والضمير[١]

نحو قوله تعالى :"الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا".[٢]

فجملة الحال (وقعدوا) مرتبطة بالضمير واو الجماعة في (قعدوا) ،ومرتبطة بالواو دون (قد)، والضمير يعود على صاحب الحال (واو الجماعة) في (قالوا) .

وفي حدود علم الباحثة لم يتضمّن الديوان شواهد شعرية في هذا السِّياق .

وقد ترد جملة الحال الفعلية المصدّرة بفعلٍ ماضٍ مرتبطة بـ (قد) دون الواو[٣]،نحو قول **النابغة الذبياني : [الطّويل]**

ـ ١٥ـ وقفتُ بربعِ الدارِ،قد غيّرَ البِلى مَعارِفَها،والسّارِياتُ الهواطِلُ [٤]

والمعنى : أنَّ الشاعر قد وقف على الأطلال بعد ما تبّدلت أحوالها ، وغمرتها مياه الأمطار التي غيّرت من معالمها .[٥]

وموطن الشاهد (قد غيَّرَ البلى معارفها) ، حيث ارتبطت جملة الحال بـ (قد) دون الواو ، وارتباطها بالضمير (الهاء) في (معارفها) العائد على [ربع الدار] . وهو قليلٌ.

ومن الأمثلة لدى **الشّابّ الظّريف** على ذلك قوله : **[البسيط]**

وصالحينَ رأَيْتُ الخمرَ عندَهُمُ قدْ حَلَّلوهُ بلا خوفٍ ولا حذَرِ[٦]

وموطن الشّاهد : جملة الحال المصدّرة بفعلٍ ماضٍ (قد حلّلوهُ) والرابط فيها (قد) وضمير النّصب الهاء في (حلّلوهُ) ، يعودان على صاحب الحال (الخمر) ،وقد اكتفت الجملة ب(قد) دون الواو.

وقوله أيضاً : **[الطويل]**

قِفي ودّعينا قدْ بدتْ غربةُ النّوى وآذَنَنا بالبيْنِ سيْرُ الرّكائِبِ[٧]

ووردت جملة الحال الفعليّة المصدّرة بفعل ماضٍ (قد بدتْ غربةُ..) مرتبطةً بـ (قد والضمير) دون الواو.

---

(١) ينظر: ابن الناظم ، **شرح الألفيّة** ٣٤١.
(٢) آل عمران ١٦٨ .
(٣) ينظر: الرّضيّ،**شرح الرّضيّ** ٤٦/٢ ،وينظر: ابن النّاظم،**شرح الألفيّة** ٣٤٢.
(٤) **الديوان** ١٣٧ . ومن شواهد الأشموني،**شرح الأشموني** ٢٥٩/١.
(٥) **نفسه** ١٣٧ . (حاشية ٢) .
(٦) **الدّيوان** ١٦٦.
(٧) **نفسه** ٨٩.

وأيضاً قوله : **[البسيط]**

لهفي على شادنٍ في حُسْنِ طلعَتِهِ وشَعرُهُ صارَ إصباحي وإمسائي
قدْ برَّدَ القلبَ في تَمّوزَ مَرشِفُهُ وظلَّ يحرقُ في كانونَ أَحشائي[1]

موطن الشّاهد ـ هُنا ـ جملة الحال (قد برّدَ القلبَ ..) ، وصاحب الحال (شادنٌ)، وارتبطت جملة الحال بـ : قد والضمير المستتر في الفعل (برّدَ) دون الواو، وهذان الرّابطان يعودان على صاحب الحال .

ولم تقف الباحثةُ على غير هذه الأمثلة الشّعريّة في ديوان الشّاعر.

(١) الشّابّ الظّريف ، **الدّيوان** ٣٦.

المبحث الثالث : الضمير العائد في شبه الجملة الحال

أوّلاً- الضمير العائد في شبه الجملة الحال

" الجارّ والمجرور"

ثانياً- الضمير العائد في شبه الجملة الحال "الظّرفيّة"

المبحث الثالث : الضمير العائد في شبه الجملة الحال

وتأتي الحال شبه جملة جاراً ومجروراً ، وشبه جملة ظرفية[١] ، فمثال الجار والمجرور قوله تعالى :" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ "[٢].

وموطن الشاهد : الجار والمجرور [في زينته] فهي شبه جملة (حال) من فاعل خرج وهو الضمير المستتر تقديره (هو)[٣] .

وترد جملة الحال ـ أيضاً ـ شبه جملة ظرفية تتعلق – أيضاً- بمستقر أو استقرّ محذوفين وجوباً.[٤]ومثاله :رأيتُ الهلالَ بين السحابِ . فشبه الجملة (بين السحابِ) في موضع الحال تتعلَّق بمحذوف تقديره: (استقر)، والعائد فيه تقديره (هو) يعود على صاحب الحال (الهلال) .

أوّلا- الضمير العائد في شبه الجملة الحال"الجارّ والمجرور"

ومثاله قول **الشّابّ الظّريف:** **[الوافر]**

أعابِنُ من محاسنهِ ودمعي **طلوعُ الشمسِ في اليومِ المطير** [٥]

يشبه الشاعر جمال محبوبته بالشمس ، ويشبه الشاعر دموعه في الشوق لمحبوبته بالمطر.[٦]

وموطن الشاهد شبه الجملة الحال (في اليوم المطير) ، وصاحب الحال (طلوع الشمس) والحال متعلق بمحذوف لمستقر أو استقر ، العائد فيه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على صاحب الحال.

وكذلك قوله : **[الكامل]**

وأَبثُّ وَجْدِي في الهَوَى بِتَوصُّلٍ **وتوسُّلٍ وتطفُّلٍ وتَلَطُّفِ**[٧]

وموطن الشاهد للحال هو شبه الجملة (بتوصلٍ) ، وصاحب الحال الضمير المتصل البارز المجرور بالإضافة في (وجدي) ، و الحال متعلِّقٌ بمحذوف (استقرَّ) فيه ضمير مستتر عائد على صاحب الحال تقديره (هو) يعود على صاحب الحال ويربط به.

---

(١) ينظر : ابن هشام ، **أوضح المسالك** ٢٨٥/٢ .
(٢) القصص ٧٩ .
(٣) ينظر : العكبري ، **التبيان في إعراب القرآن** ١٠٢٦/٢ .
(٤) ينظر : ابن هشام ، **نفسه** ٢٨٥/٢ .
(٥) **الديوان** ١٧٣ .
(٦) **نفسه** ١٧٣ . (حاشية ٧) .
(٧) **نفسه** ٢٢١ ..

ثانياً- الضمير العائد في شبه الجملة الحال "الظّرفية ".

مثاله قولهُ متغنياً بمباهج الربيع : **[الكامل]**

وَغَلاَئِلُ الأَوْرَاقِ فَوْقَ قُدُودِها **تنقدُّ عِنْد تطرُّب الورقاءِ** [1][2]

يشبه الشاعر أوراق الأشجار بقدود الإنسان التي تتمايل عند سماعها هديل الحمام ، وموطن الشاهد الحال شبه الجملة (فوق قدودها) متعلق بمستقر أو استقر ، والعائد فيه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على صاحب الحال (غلائل الأوراق) .

ومثاله لدى **الشاب الظريف** أيضاً قوله : **[الكامل]**

لأَبِي المَعَالِي رَاحَةٌ وَكَّافَةٌ[3] **كالغيثِ يومَ بروقِهِ ورُعُوده**[4]

يشبه الشاعر يد ممدوحه الغزيرة في عطائها المصحوب بالبرق والرعدِ .[5]

وموطنُ الشاهد الحال شبه الجملة الظّرفية (يومَ بروقِهِ ورُعُوده) ، وصاحب الحال (الغيث) والحال – هنا – متعلَّقةٌ بمحذوف تقديره (استقرّ) والعائد فيه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على صاحب الحال (الغيث) .[6]

---

(١) الورقاء: "الحمامة" .ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ورق).

(٢) **الديوان** ٣٨.

(٣) وكّافة : "غزير العطاء". ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (وكف) .

(٤) **الديوان** ١٤١ .

(٥) ينظر : **نفسه** ١٤١ (حاشية ٦).

(٦) ورد شاهد شعريّ آخر لدى **الشّابّ الظّريف** حول شبه الجملة الحال صفحة ٣٨.

الفصل الثالث

الضميرالعائد في جملة الصّلة،والتوابع:

(بدل البعض وبدل الاشتمال والتوكيد والمعنوي).

المبحث الأوَل : الضمير العائد في جملة الصَلة .

المبحث الثاني :الضمير العائد في بدل البعض وبدل الاشتمال .

المبحث الثالث : الضمير العائد في التوكيد المعنويَ.

المبحث الأوَل : الضمير العائد في جملة الصّلة .

أولاً-الضمير العائد في الموصول الخاص وأثره في المعنى

ثانياً- الضمير العائد في الموصول المشترك وأثره في المعنى

ثالثاً- حذف الضمير العائد المجرور بالجارّ وأثره في المعنى

رابعاً- تكرار الموصول بالعطف

خامساً- حذف صلة الموصول

المبحث الأوّل: الضمير العائد في جملة الصّلة

الموصول هو "ما لا بدَّ له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضميرٍ فيها يرجع إليه ،وتسمّى هذه الجملة صلة "[١] .ويسميها **سيبويه** "حشواً"[٢]،وهي زيادةٌ يتمّ بها الاسم ، وتوضّح معناه.[٣]

وبهذا فإنَ الموصول يرتكز على عنصريْن رئيسيْن :الموصول والصَلة.

والموصولات نوعان: مختصّة ومشتركة ؛ فالموصولات الخاصة ما وظفت لمعنى واحد ـ فقط ـ لا يتعدّاهُ إلى غيره[٤]، وهي:

"الّذي،اللّذان،اللّتان،الّذين،الأُلي،اللّاتي،اللّائي"[٥]،وأل الداخلة على الصفة الصريحة.[٦]

وأمّا الموصولات المشتركة فهي ما وظّفت لعدّة معانٍ مرتبطةٍ بلفظ واحدٍ فقط[٧]، وهي:مَن، ما،أي، ذا بعد (ما) و(مَن)،وذو الموصولة في لغة طيّئ.[٨]

والموصول المشترك نحو (مَن) يوظّف للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث،نحوَ:حضرَ مَنْ فازوا،وَمن فازت،وَمن فازتا،ومَن فُزْنَ. فلفظ (من)اشترك في معانٍ عدة[٩].

والأسماءِ الموصولة مبهمةٌ ؛ لا يتمُّ معناها إلا بصلاتٍ تبيّنها،وتوضّحُ المرادَ منها،ولا تكون هذه الصّلات إلا جملةً أو شبه جملة[١٠].

وتسمى هذه الجملة التي تلحق بالموصول ب"جملة الصّلة"، وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب.[١١]

---

(١) ابن يعيش، **شرح المفصّل**١١٦/٣.

(٢) **الكتاب** ١٠٥/٢، ١٠٧.

(٣) ينظر : السيوطي ، جلال الدين،**الأشباه والنظائر في النحو**٥٤/٢.

(٤) ينظر :ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك** ١٤٤/١(حاشية٤).وينظر:السامرائي:**فاضل صالح**١٢٣/١.

(٥) السامرائي،فاضل صالح ،**نفسه**١٢٣/١-١٢٧

(٦) الصفة الصريحة: وهي الاسم الدال على اسم الفاعل أواسم المفعول أوالصفة المشبّهة، نحو"الضارب" و"المضروب والحسن الوجه" . ينظر ابن عقيل،**شرح ابن عقيل** ١٢٧/١.

(٧) ينظر : ابن هشام الأنصاري،**نفسه**١٤٤/١(حاشية٤)

(٨) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١١٩/١-١٣١.

(٩) ينظر :ابن عقيل،شرح ابن عقيل١٢٠/١.وينظر: السامرائي،**فاضل صالح**،نفسه١٢٣/١.

(١٠) ينظر : ابن جني، أبو الفتح عثمان ،**اللُّمع في العربية**٢٤٧-٢٤٨.ينظر:ابن هشام الأنصاري،**شرح قطر الندى وبلّ الصّدى**٨٥.

(١١) ينظر:الغلاييني،مصطفي،**جامع الدروس العربيّة** ١٣٦/١.

وللضمير (العائد) في جملة الصلة شروطٌ : فيشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص المطابقة له في الإفراد والتثنية والتذكير والتأنيث والجمع،نحو:

"أكرمِ الّذي كتب ،والّتي كتبت،واللّذيْن كتبا،واللّتيْن كتبتا،واللاّتي كتبْن" [1] .

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك ففيه وجهان:

الوجه الأوّل:مطابقته للاسم الموصول في إفراده وتذكيره مع الجميع،وهذا الشائع،نحو:"كرِّم مَنْ هذَّبك" للجميع مراعاةً للفظ الموصول.

والوجه الثّاني:مراعاة معناه؛أي مطابقته في الإفرادوالتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو:كرّمْ مَنْ هذّبك ،ومَنْ هذّباك، ومَنْ هذّبوك ومَنْ هذّبتك"، مراعاةً للمعنى.[2]

وسيتناول هذا المبحث الضمير العائد في جملة الصّلة للموصولات الخاصّة والمشتركة ، مع بيان أثرها في المعنى كما سيأتي.

أولاً- الضمير العائد في الموصول الخاص وأثره في المعنى.

لقد تبين فيما مَضى أنّ جملة الصّلة يلزمها ضميرٌ عائدٌ على موصولها،وهذا العائد يسمى رابطاً،وهو حلقة الاتصال بين جزئي الصّلة (الموصول وصلته) ، وبهِ يتحقق المعنى ،ويُجلى المبهم في الاسمِ الموصول.

وفي الموصول **(الّذي)** يقول **عبد القاهر الجرجاني:**

"إنّ "الّذي"اجتُلب ليكون وُصلةً إلى وصفِ المعارفِ بالجمل"[3] .أي أنّ جملة الصّلة بعد"الّذي" قد سبق للمخاطب معرفتها والعلم بها، فمثلاً عندما ترى رجلاً ينشد شعراً عند أحدهم،فتسأله في الغد:"ما فعل الرجل الّذي كان عندك بالأمس ينشدك شعراً؟"[4].

وفي الديوان وردت أمثلة وشواهد شعرية عديدة حول العائد في الموصول الخاص، فمثلاً وظّف **الشّابّ الظّريف** الاسم الموصول (الّذي) في مواطن متفرقة، نحو قوله في هوى أحبّتُه: **[الكامل]**

وأَعرتُه أُذْني للذَّهِ ذِكرِهُمْ لا لِلّذي بالصدِّ فيهِ يبحثُ[5]

والشاعر في الشاهد الشعري قد أورد جملة الصّلة :(بالصدّ فيه يبحث)، وهو يعني بذلك أنّه لم ينصت إلى عذّالهِ سعياً بما يبعده عن أحبّته، وإنما تلذّذٌ بذكرهم،ومحبّوه يعلمون بأنّه ينصت إلى

---

(١) ينظر:الغلاييني،مصطفى:**جامع الدروس العربية**١٣٧/١.

(٢) ينظر: الغلاييني،**نفسه**.١٣٧/١.

(٣) **دلائل الإعجاز** ٢٠٠

(٤) **نفسه** ٢٠٠.

(٥) **الديوان** ١٠٧

عذّاله،لكنهم يجهلون سّر إنصاته لهم بالتّلذذ في ذكرهم،فأتى الشاعر بـ"الّذي"ليخبر المخاطب أمراً جهله،ولم يسبق له به علم،نحو قولك:"هذا الذي كانَ عندَك بالأمسِ"[١].

والعائد (الهاء) (بالصّد فيهِ يبحثُ) قد أكّدت المعنى وأسهمت في تحديده،وإزالةِ الإبهامِ عنه، ليؤكّد الشاعر لأحبّته نقيض ما قد جهلوه وظنّوه.

وفي موطنٍ آخر يوظّف الشاعر الموصول"الّذي"في معنى آخر، فيقول في عتابه لأحدِ الأمراء لإصغائه إلى قول الأعداء،يقول : **[المنسرح]**

يقولُ لي الواشي تَعَدَّ عنِ الّذي تبيت بهِ مُضنى الفؤادِ وَيرقدُ [٢]

فالقارئ يتوقع ما يقوله :الواشي"الّذي يسعى بالفرقةِ بين المحبيّن،فالموصول "الّذي"ورد ـ هُنا ـ في معنى شبه معلوم للمخاطب،وجملة الصّلة (تبيتُ به...ويرقد) جملة فعليّة،والعائد فيها الهاء المجرور بحرف الجرّ الياء (بهِ)، كما أنَّ اتّصال الرابط (الهاء)بالجارّ(الباء) زادَ من تقوية المعنى الّذي أرادهُ الشاعر لما يحمله الجارّ (الباء) من معنى الإلصاق[٣].

ولظاهرة الحذف دلالات ومقاصد محتلفة ترتبط بالسّياق،وحذف العائد يستدلّ عليه المعنى ،وإذا كان العائدُ مجروراً بالإضافة جاز حذفه[٤] لغاية الاختصار والإيجاز.نحو قوله تعالى:" فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ"[٥] . أي (ما أنتَ قاضيه) حيث حذف العائد المجرور بالإضافة، لكي لا تطول جملة الصّلة. ونحو ذلك قوله تعالى:" وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ "[٦] حيث أفادت جملة الصّلة التعظيم للرسولِ عليه السلام الذي جاءَ بالصّدقِ وآمن به إيّاه ومن تبعه[٧] .

ومثل هذا ـ أيضاً ـ قوله تعالى: "يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ "[٨] أي:ما يسرونه وما يعلنونه ، وحذف الضمير المنصوب (العائد) مُسْتَحْسَنٌ لمنع الاستطالة[٩].

---

(١) عبد القاهر الجرجاني،**دلائل الإعجاز** ٢٠٠ .
(٢) **الدّيوان** ١٢٠.
(٣) ينظر : ابن هشام ،**أوضح المسالك** ٣٢/٣ .
(٤) ينظر:خالد الأزهري،**التصريح على التوضيح**٨٦/١.
(٥) طه٧٢.
(٦) الزمر ٣٣.
(٧) ينظر: الزمخشري، **الكشّاف** ٣٩٨/٣.
(٨) البقرة ٧٧.
(٩) ينظر: ابن يعيش،**شرح المفصّل** ١١٩/٣.

ومن الأمثلة الشّعريّة لدى **الشّابّ الظّريف** ،قوله مادحاً: **[الطّويل]**

وَلي مُدَحٌ بالغتُ فيها بلاغةً وَأَثنيتُ فيها بالّذي أنا عالم

ولي فيكَ آمالٌ عليكَ بلوغُها فلا دافعَ دونَ الّذي أنتَ حاكم[1]

فجملة الصّلة في كلا البيتين هي جملة اسميّة، لكنَّ العائد فيهما محذوف ، وهو مجرور بالإضافة؛ أي (أنا عالمه)و(أنتَ حاكمه).وحذف العائد في قوله:(بالّذي أنا عالم) وبما يحمله من إيجاز يتناسب دلالياً مع المعنى الذي أراده الشاعر، من خلال إثارة ذهن القارئ وتشويقه ؛ لأنّ الشاعر يعلم عن ممدوحه ما لا يعلمه الآخرون.وفي قوله: (فلا دافع دونَ الّذي أنتَ دافع) فإنّ جملة الصّلة أفادت التعظيم ،والمقام ـ هُنا ـ للمديح.

وفي موطن آخر يمدح الشاعر الرّسول ـ عليه السّلام ،فيقول: **[الوافر]**

وما أنا بالغٌ بكثير مدحي من الكرمِ الذي تحوي قليلاً[2]

حيث ورد العائد منصوباً محذوفاً تقديره(تحويه).

وفي الشاهد الشعري عمد الشاعر إلى الحذف للعائد لما يقتضيه المعنى،فالموقف موقف مدح، وحملت جملة الصّلة معنىً عصيّاً عن العدّ والحصر في كرم ممدوحه.

وقد اشترط **خالد الأزهري** لحذف العائد المنصوب أن يكون متعيّناً، وإلّا لم يجز حذفه،نحو:"جاء الّذي أكرمتَهُ في دارِه" [3] فقد ذكر الضمير(الهاء)المنصوب ؛لأنَّ المخاطبَ يجهل المقصودَ في الإكرام.

ومثل هذا ورد لدى **الشاب الظريف** في سياق المدح:حيث قال مادحاً : **[البسيط]**

لولا أخوك ولا ألفى مكارمَهُ لمْ تحوِ غير الّذي تحويهِ بطحاء[4]

حيث ورد العائد(تحويه) منصوباً بارزاً،ولم يحذفه الشاعر،لأنَّ الموصول غير متعيّن،فالمخاطب يجهل ما تحويه البطحاء، والمعنى الذي أفادته جملة الصّلة (تحويه بطحاء)هو التهويل ؛لأنَّ الشّاعر يمتدح أخا ممدوحه ويصف عطاياه؛ فلولاهُ ما حوت البطحاء غير دقائق الحصى.[5]

وفي الدّيوان أمثلةٌ أخرى للموصول (الّذي).

ومن الموصولات الخاصة ـ أيضاً ـ (الّتي)،وقد وظفها الشاعر في ديوانه في مواطن متفرقة، ومن أمثلة ذلك ما ورد في معرض الحديث عن الخَمرة لدى **الشابّ الظّريف**: **[الكامل]**

---

(١) **الدّيوان** ٢٩٦.
(٢) **نفسه** ٢٦٣.
(٣) ينظر: **التّصريح على التّوضيح** ٨٥/١.
(٤) **الدّيوان** ٣٠.
(٥) ينظر: **الدّيوان** ٣٠،(حاشية ١٠).

هاتِ المشعشةَ التي أنوارُها تمحو ظلامَ اللّيلةِ الظلماءِ[1]

وجملة الصّلة (أنوارُها تمحو...)،وقد ارتبط العائد(الهاء) بالمبتدأ، ويعود الضمير على الموصول(الّتي)، والمخاطب لا يعلم عن حال تلك الخمرة سوى أنّها صافيةٌ لامعة ، فجاءت جملة الصّلة بعد موصولها لتعطي ذلك الموصول (الّتي) بعداً دلالياً جديداً يظهر الشاعر فيه مبالغته في وصف تلك الخمرة التي أضاءت الظلام بنورها.

و في توظيف الموصول(التي)، يقول **الشاب الظريف** : **[السريع]**

وَحُرمةِ الذاهبِ من عيْشِنا وَطيبِ أَيامي التي ولّتِ

إنّي على ما تعهدوني وَفيٌّ وَعُقدةُ الميثاقِ ما حُلّتِ[2]

الشاهد فيه: (التي) ، وصلتها جملة (ولّت)،والعائد فيها ضمير مستتر تقديره(هي).

ومن الأمثلة لديه ـ أيضاً ـ قوله: **[الكامل]**

لولا مهابتُهُ الّتي ثَنَتِ الوَرى عن قُربِهِ صلّوا على أَذيالِهِ [3]

يذكر الشاعر في هذا البيت أنَّ مهابةَ ممدوحه تمنع الناس من الاقتراب منه، ولولا مهابته لصلّى النّاس على أذياله.[4]

وموطن الشاهد توظيف الشاعر للموصول (التي)، وجملة الصّلة (ثّنّتِ الورى)،والضمير العائد فيها مستترٌ في (ثَنَتِ) يعود على الموصول (الّتي).

ويقول أيضاً متغزّلاً في محبوبتِهِ: **[البسيط]**

أَفدي الّتي برَزَتْ كالشّمسِ في الأُفُقِ فَفاقَ بدرَ الدُّجى في ظُلمةِ الغَسَقِ[5]

موطن الشاهد جملة الصّلة (برَزَتْ) للموصول (الّتي) ، وقد ارتبطت بضميرٍ مستترٍ يعود على الموصول (الّتي).

وفي موطنٍ آخر يقول: **[الطويل]**

على الأعوجِيّاتِ العِتاقِ الّتي لها حوافرُ للهاماتِ منها عمائِمُ

تمُدُّ بها في السَّيْرِ أَجيادُها الّتي كَأَنَّ لِحى الأَعداءِ فيها بَراجِمُ[6] [7]

---

(١) الشّابّ الظّريف، **الدّيوان** ٣٧.

(٢) **نفسه** ١٠٤.

(٣) الشّابّ الظّريف ، **الديوان** ٢٧٧.

(٤) ينظر: **نفسه** ٢٧٧.

(٥) **نفسه** ٣٧٨.

(٦) براجِمُ: "مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرّواجب،وهي رؤوس السُّلاميّات من ظهر الكفّ إذا قبضَ القابضُ كفّهُ نشزت وارتفعت". ابن منظور: **لسان العرب**،مادة (برجم).

(٧) **الدّيوان** ٢٩٤.

يمدحُ الشّاعرُ في هذيْن البيتيْن الجيش في المعركة ؛ فهو جيْشٌ يمتطي النّياق العتاق الضّامرة الكريمة تُعمِّمُ رؤوسَ الأعداء بحوافرِها .[1]

وقد وظّف الشاعر ـ هنا ـ صلة الموصول لـ (التي) مرتبطةً بضميرٍ بارزٍ يعود على الموصول (الّتي)؛ ففي البيت الأوّل جاءت صلة الموصول (لها حوافرُ) اشتملت على ضمير الهاء في (لها) ليربط بين الموصول وصلته ، وفي الشّطر البيت الثّاني ـ أيضاً ـ وردت جملة الصّلة (كأنَّ لحى الأعداء فيها ....) مشتملةً على ضميرٍمذكورٍ مجرور (فيها) يعودُ على الموصول (الّتي).

وهناك مواضع أخرى لتوظيف الموصول (الّتي) في الدّيوان.

وفي سياق آخر وظّف الشاعر الموصول (الّذين) الدال على جماعة الذكور العقلاء[2]، ويقول: **[البسيط]**

إنَّ الذين فؤادي في الهوى نَهبوا لناظريَّ سُهادي في الدُّجى وَهَبوا[3]

فجملة الصّلة هي جملة فعلية (فؤادي في الهوى نهبوا)،وتقديره:إنَّ الذين نهبوا فؤادي في الهوى، لكنّ الشاعر ـ هُنا ـ قدّم (فؤادي) المنصوب على الفعل والفاعل للدّلالة على "التخصيص"[4] ، ليبيّن حالة فؤاده،وقد جاء العائد بارزاً، وهو الضمير المتصل المرفوع في(نهبوا).

ولم تقف الباحثةُ على غير هذا المثال في الديوان.

وفي موضع آخر يوظف الشاعر الموصول (اللّاتي)،فيقول مادحاً: **[البسيط]**

يامَنْ شغِلتُ بهِ سرّي وأوهامي وَمَنْ لِمغناهُ إنجادي وَإتهامي

لمْ أنسَ أقدامكَ اللاتي سَعَت ومَشَت بهِنَّ حيناً على العلياءِ أقدامي[5]

يعبّر الشاعر عن حبه لممدوحه فقد شغله بنفسه وفكره،وقد سعى إلى منزله في نجد وتهامة،وهو وفي لممدوحه حيث قال: لم ينسَ أقدامه التي سعت إلى المجد،وقد رافقه بهذا السعي[6]،وموطن الشاهد اسم الموصول(اللاتي)،وجملة الصّلة (سعت و مشت)،تعود على (اللاتي)، والعائد فيها مذكور وهو ضمير الجر المجرور الهاء في(بهنّ).

ولم تقف الباحثة على أمثلةٍ شعريّةٍ أخرى حول الموصول (اللّاتي) والموصولات الخاصة (الّذي،الّتي،الّذين) في الديوان .

---

(١) ينظر:الشّابّ الظّريف، **نفسه** ٢٩٤،(حاشية ١١).

(٢) ينظر: السّامرّائي،**معاني النّحو** ١٢٥/١.

(٣) **الديوان** ٥١.

(٤) عتيق،عبد العزيز،**علم المعاني والبيان والبديع** ١٣٨.

(٥) **الديوان** ٣١٤

(٦) ينظر: **الديوان** ٣١٤،(حاشية ١و ٣).

ثانياً- العائد في الموصول المشترك وأثره في المعنى.

ذكر فيما مضى أنّ الموصول المشترك هو ما دلّ على معانٍ مختلفة مرتبطة بلفظ واحد، كما ورد في الصفحة السادسة والسّتين .

ومن أمثلة توظيف (ما) التي"تقع على ما لا يعقل غالباً وعلى صفات مَنْ يعقل"[١]، قوله تعالى:."فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ"[٢] فقد دلّت جملة الصلة في هذه الآية الكريمة على (التفخيم)[٣]، العائد فيها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ما).

وقوله تعالى: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ".[٤] فـ (ما) الموصولة جاءت صلتها بصيغة المبني للمجهول(عوقبتمُ به) حيث استتر الفاعل لأنَّ المقام يقتضي ذلك مراعاةً للإيجاز وإحلال المفعول محلّه.

ومن الأمثلة لدى **الشاب الظريف** ما مدح به الأمير ناصر الدين الحرّاني محمد بن الافتخار[٥]،في قوله: **[البسيط]**

لا تعتبوهُ فما أبقى الغرامُ لَهُ مِن سَمْعهِ ما بِه يُصغي لمَن عَتِبا[٦]

وصلة (ما)- هنا- جملة فعلية (به يصغي)،لكنَّ الشاعر قدَّم الجارّ والمجرور(به) على المسند الجملة (يصغي) للدلالة على "التخصيص"[٧]، ليبيّن حالة ممدوحه بما لا يطيقه من اللوم والعتاب،والعائد على (ما)هو الهاء المجرورة بحرف الجر الباء (به)،وقد دلّت جملة الصّلة على التهويل لهذا الممدوح،وقد ساهم العائد المذكور(به) في بيان هذا المعنى .

ثم وظّف الشاعر في الشطر نفسه موصولاً آخر وهو(مَنْ) الذي "توظّف في الأصل للعاقل،ولا بد لها من صلة"[٨]،وصلة الموصول لـ(مَنْ) في هذا الشاهد جملة فعلية (عتِبا)،والعائد فيها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (مَنْ).

---

(١) السّامرّائي،فاضل صالح،**معاني النحو** ١٣٠/١.وينظر: الحمد،علي توفيق،**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**٣٠٠.

(٢) طه ٧٨.

(٣) القزويني،**الإيضاح في علوم البلاغة** ١١٥/١

(٤) النحل ١٢٦ .

(٥) واحد من عقلاء الرّجال،يجمع بين الفضيلة والدّيانة والمروءة والكلمة النّافذة في الدولة،كان والياً على دمشق بعد أبيه،ثمّ أكره على نيابة حمص،وتوفي في دمشق سنة ٦٨٤هـ.ينظر:ابن العماد،**الشّذرات** ٦٧٨/٧، وينظر:الشّاب الظّريف،**الديوان** ١٠.

(٦) **الديوان** ٦١.

(٧) الهاشمي،أحمد، **جواهر البلاغة** ١٤٥.

(٨) الحمد،علي توفيق، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربيّ** ٣٢١.

وفي موطنٍ آخر،يقول **الشّابّ الظّريف** متغزلاً: **[السريع]**

فالسِّحرُ ما استُنبِطَ من لحاظهِ والدُّرُّ ما استُوْدِعَ في مَرْجانِهِ[1]

يوظف الشاعر الموصول(ما) في سياق المبني للمجهول مَرّتين،وجملة الصّلة في الشطر الأول(استُنبط)،وفي الشطر الثاني(استُودع) وكلاهما بصيغة المبني للمجهول،ولهذه البنية دلالاتٌ بلاغية،لأنَّ ظاهرة الحذف ترتبط دلالاتها بالسّياق، وبأحوال المسندِ والمسند إليه، فمن دواعي ذلك مراعاة الإيجاز كما هو الحال في بناء جملة المبني للمجهول[2]،

وهذا ما يبدو في الشاهد الشعري،حيث عمِد الشاعرُ إلى بناء بيته بصيغة المبني للمجهول مراعاةً للإيجاز.

وتبيّن في هذا البيت أنّ هذه الصيغة (المبني للمجهول)في جملتي الصلة لـِ(ما) قد منحت المعنى نوعاً من التشويق،والعائد فيهما مستتر تقديره (هو).

وفي مدحه لفتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الظاهر[3]،يقول **الشّاب الظّريف:** **[البسيط]**

بنى لأبنائِهِ بيتَ العُلا وثَوى[4] **فيما بناهُ لهُ آباؤُهُ الأُوَلُ**[5]

وردت صلة الموصول جملة فعلية(بناهُ له آباؤُهُ..)،ويظهر التقديم والتأخير مرة أخرى في هذا الشاهد؛حيثُ تقدّم المسند الجار والمجرور(له)على المسند إليه الفاعل(آباؤُه..)،وذلك لاختصاص ممدوحه بالمعنى الذي قصده الشاعر،من حيث منزلته ومكانته الرفيعة التي ورثها عن آبائه وأجداده،وقد برز الضمير(العائد) على الموصول (ما)،وجاء هذا العائد منصوباً على المفعولية (بناهُ)،مع أنّه يستحسن حذفه في مثل هذا الموقع (النصب على المفعولية).[6] وذلك اجتناباً للإطالة كما ذكِر مُسبقاً.فيستحسن الحذف لطول الصّلة،كما تقول:"علّمت الذي كلّمت".أي:الذي كلَّمته،حيث حذف العائد "الهاء"لطول الاسم.[7]

---

(١) **الديوان** ٣٣٨ .

(٢) ينظر : عتيق ، عبد العزيز ، **علم المعاني والبيان والبديع** ١٢٥ .

(٣) هو محمد بن المولى محيي الدين عبد الله بن عبد الله الظّاهر،كاتب مصريّ،روى عن ابن الجمّيزي،وتوفي في شهر رمضان بدمشق سنة ٦٩١هـ. ينظر: ابن العماد ، **الشّذرات** ٧٣١/٧.

(٤) "ثوى بالمكان :نزل فيه.وبه سمّي المنزل مثوىً".ابن منظور:**لسان العرب**،مادة (ثوى).

(٥) الشّابّ الظّريف، **الديوان** ٢٥١.

(٦) ينظر: ابن جنّي ،**اللّمع في العربيّة** ٢٤٩.

(٧) ينظر: ابن جنّي، **نفسه** ٢٤٩.

و لو حذف العائد في (بناه) ما استقام الوزنُ الشعري،لأنّه في سياقٍ آخر يحذف العائد المنصوب،نحو ما وردَ في مدحه لـ (لحسام الدين الحَنفى الرازي)[1]،يقول: **[المنسرح]**

قُل لأجلِ الورى إذا انتسبوا حسبُكَ ما يقتضي لكَ الحسبُ[2]

فجملة الصّلة (يقتضي لك....)،العائد فيها محذوف أي(يقتضيه)، وهو مستحسنٌ لأنّه منصوب على المفعولية،فحذف للإيجاز وتجنّب الإطالة،ومثل هذا في قوله تعالى:" وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"[3].

أي:"وممّا رزقناهموهُ"حيث جاز الحذف للعائد في جملة الصّلة بعد تمام شروطهِ"من كونه متعيّناً للربط معمولاً لفعلٍ متصرف"[4].كما أنَّ المعنى يدل على حذفه،وهذا جائز.

ثالثاً-حذف العائد المجرور بالجارّ وأثره في المعنى.

يجوز حذف العائد المجرور بحرف الجر إذا جاء الموصول"مجروراً بحرف جرّ موافقٍ لجارّ العائد لفظاً ومعنى"[5]، نحو قوله تعالى:"وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ"[6].أي: (ممّا منه تشربون).

فالموصول (ما) مجرور بالجارّ(مِن)،والعائد المحذوف مجرور، وإن كان العاملان غير متّفقَيْن فلا يجوز الحذف، فتقول:"زهدتُ في الذي رغبتَ فيه،وسررتُ بالذي فرحتَ به"، فهُنا:لم يحذف العائد المجرور(فيهِ) و(بهِ)لاختلاف العاملَيْن.[7]

ومن الأمثلة لدى **الشاب الظريف**،قوله: **[الطّويل]**

إذا كنتُ لا أهوى لغيرِ تواصلٍ فعشقي لروحي لا لمَنْ قلتُ ذا الحبّ[8]

حيث حذف الشاعر العائد المجرور بالجارّ اللام،وتقديره (فعشقي لروحي لا عشقي لمن قلتُ لهُ..)،لأنَّ العاملَيْن متّفقان؛أحدهما محذوف مقدّر بعد(لا) العاطفة،والعائد مجرور باللام لأنَّ الموصول (مَنْ) مجرور باللام أيضاً،لذلك ورد عائده محذوفاً مقدّراً.

---

(١) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن أنو شروان الحنفي الرّازي،قاضي القضاة،هرب إلى الشّام سنة خمس وسبعين وستّمئة خوفاً من التّتار،وقيل إنه عُدِم،وقيل - أيضاً- إنّه أسر بقبرص،وفي سنة سبع وسبعين أقام بدمشق وتولى قضاءها،وتوفي سنة ٦٩٩هـ.ينظر: ابن العماد،**الشّذرات** ٧٧٩/٧.وينظر:الصّفدي،**الوافي بالوفيات** ٣٩٧/١١.

(٢) الشاب الظريف، **الديوان** ٤٦.

(٣) البقرة ٣

(٤) الأزهري، **التّصريح على التّوضيح**٥٢/١.

(٥) الصّبان،**حاشية الصّبان** ١٧٤/١.

(٦) المؤمنون ٣٣.

(٧) الصّبان ، **نفسه** ١٧٣/١-١٧٤.

(٨) **الديوان** ٥٤ .

لكنّه في موضع آخر يقول:

إنّي على ما تعهدوني وَفِيٌّ وعقدةُ الميثاقِ ما حُلَّت[1]

فالعائد هُنا تقديره (عليه)محذوف،أي(إني على ما تعهدوني عليه) مع أنّ العاملَيْن مختلفان، وقد ورد مثل هذا الحذف في قول أحدهم: **[الطّويل]**

ـ ١٦ـ وإنَّ لساني شُهْدةٌ يُشتفى بها وَهو على مَنْ صبَّهُ اللّهُ علقمُ[2]

فالعائد محذوف تقديره (عليه)أي:مَنْ صبَّهُ عليه الله علقمُ،وهذا قليلٌ ونادرٌ،وبعضهم عدّه "شاذّ"[3]

ومن الأمثلة ـ أيضاً ـ لدى **الشاب الظريف**،قوله: **[الكامل]**

هيهاتَ مُت كمداً بما قد ضمَّ منكَ الحَشا واخْفِ الهوى أو ذِعْ بهِ[4]

فالموصول (ما) قد حُذف عائده وتقديره (به)أي:"بما قدمتمّ به منك الحشا..."مع أنّ العاملَيْن مختلفان ،وقوله أيضاً،في المدح: **[البسيط]**

أَرِح يمينكَ مِمّا أنتَ مُعتقِلُ أَمضى الأسِنّةِ ما فولاذُهُ الكَحَلُ[5]

والمعنى لهذا البيت:(أرحِ يدكَ اليُمنى من اعتقال الرمح، فأمضى الأسنّةِ عين كحيلة)[6] ، والشاهد فيه الاسم الموصول (ما) المجرور بحرف الجر(الميم)،والعائد المجرور محذوف تقديره: (مما أنتَ منهُ معتقلُ).

رابعاً ـ تكرار الموصول بالعطف

يتكرّر الموصول بالعطف مذكوراً أو محذوفاً،فإن خُذف يكون مقدّراً،نحو قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[7] ، ففي الآية القرآنية ذكر الموصول مرّتين،وهذا التكرار بالعطف لاختلاف الصفات،وليس الذوات فـ (آمنوا،وهاجروا،وجاهدوا) تعود كلها لمعنى العطف بعضه على بعض على سبيل المغايرة[8].

---

(١) الشّابّ الظّريف، **الدّيوان** ١٠٤ .

(٢) القائل مجهول حسب ما تذكر المصادر، وهو من شواهد البغدادي،**خزانة الأدب** ٢٦٦/٥،ومن شواهد العيني،**المقاصد النحوية** ٤١٨/١،ومن شواهد الأشموني،**شرح الأشموني**٨١/١.

(٣) الصّبان،**حاشية الصّبان** ١٧٤/١.

(٤) **الديوان** ٣٦١.

(٥) **نفسه** ٢٤٩.

(٦) **الشّابّ الظّريف، الديوان** ٢٤٩،(حاشية ١).

(٧) البقرة٢١٨.

(٨) ينظر: السّيد،عبد الحميد مصطفى،**مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط** ٤٦/١.

وفي قوله تعالى: "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى"[١].في هذا الموطن تكررت"ما"الموصولة أربع مرات،ولم يأتِ العطف بحذفها،لأنَّ الموقف موقفَ شمولٍ وتفصيل وإحاطة،فقد بين الله بأنَّ له (ما في السَّموات) و(ما في الأرض)و(ما بينهما) و(ما تحت الثرى)[٢].

لكن في قوله تعالى: " وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ "[٣].لم تتكرر"ما الموصولة"،لأنَّ الموقف للإجمالِ فقط[٤].

ويفهم من ذلك؛أنَّ الموصول في حالة العطف يجوز ذكره ،ويجوز حذفه،إذا وجد دليلٌ على هذا الحذف قوله تعالى:"قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"[٥]. فحذف الموصول ـ هُنا ـ لم يؤثر على صحة المعنى، وهذا يعني أنّ الموصول ليس محذوفاً، وإنّما مقدّرٌ،فمَنْ يفسدُ ويسفكُ الدماء هو الإنسان فقط[٦].

ومن الأمثلة على ذلك لدى **الشاب الظريف**،قوله: **[البسيط]**

قد كانَ ما عَلِمَ اللّاحي وما جهِلا وَصارَ ما كتمَ الواشي وما نَقَلا[٧]

كرَّرَ الشاعرُ الموصول بالعطف في الشطر الأول،وكررها ـأيضاًـ في الشطر الثاني؛لأنَّه في موقفِ إحاطةٍ وتفصيل ، فقد تَمَّ وحصل ما علمه العاذل وَماجهله،وفي الشطر الثاني يفصّل ويحيط بما حَدَّث به الواشي وبكل ما نقله وأذاعهُ للآخرين.

وَمثل هذا التكرار في هذا السّياق يتوافق مع ما ورد في القرآن الكريم من خلال الآيات القرآنية الواردة في الصفحة السابقة، ويدلُّ ذلك على تأثره بأسلوب القرآن الكريم كما ترى الباحثة، والله أعلم.

---

(١) طه ٦.
(٢) ينظر: السّامرّائي،فاضل صالح،**معاني النحو** ١٤٤/١.
(٣) النحل ٥٢.
(٤) ينظر: السّامرائي،فاضل صالح،**نفسه** ١٤٤/١.
(٥) البقرة ٣٠.
(٦) ينظر: السّامرائي،فاضل صالح،**نفسه** ١٤٤/١
(٧) **الديوان** ٢٦٤.

وفي موطن آخر في معرض مدحه للقاضي محيي الدين النحاس[1]، ويقول: **[البسيط]**

يا مَنْ لهُ الودُّ من سرّي ومن عَلني وَمَنْ إلى بابهِ شدّي وتقريبي[2]

فكرّر الموصول(مَنْ) بالعطف مرّتين من باب التفصيل والإحاطة بمعاني الحبّ لممدوحِه؛ فهو يحبّه سّراً وعلانيةً،ويسرعُ إلى بابهِ الكريم عدواً وإرخاءً[3].

وفي موطنٍ آخريقول **الشاب الظريف** : **[الطّويل]**

وإن تهجروا مَنْ واصَلَ السّهدَ جفنُهُ وَهذَّبَ فيكم عِشْقَهُ فتهذَّبا

وأحْسنتمُ تأديبَهُ بصدودكم فلا تهجروهُ بعدما قد تأدّبا[4]

وظف الشاعر الموصول(مَنْ) في بداية أسلوب الشرط في الشطر الأول،ثمّ تكرّر هذا الموصول في الشطر الثاني من البيت الأول،والشطر الأول من البيت الثاني،لكنّه محذوف"مقدّر"، يدلّ على وجوده؛ فتقدير الكلام:

(مَنْ واصلَ السّهد جفنه،ومَنْ هذَّبّ...عشقه،ومَنْ أحسنتم....)،حيث أجمل الشاعرُ هذه الأخبار كلّها من خلال عطف بعضها على بعض دون ذكر الموصول(مَنْ).

ونحو ذلك أيضاً في مدحه للقاضي محيي الدين بن نشوان[5]، قوله: **[الطّويل]**

ولي بابنِ عبد الظاهر الهمّةُ التي أجادَ بها جَدّي وأعلى بها قدري[6]

يمدحُ الشاعر الوزيرَ ابن عبد الظّاهر ويثني على همّتِهِ الّتي حسُنَ بها حظّهُ وعلت بها منزلتُه.[7]

والموصول ـ أيضاً ـ في الشطر الثاني محذوف"مقدر":

(التي أجاد بها جَدِيّ والتي أعلى بها قدري)، والمعنى يدل عليه من خلال صّلة ما قبله،ومع أنّ الموقف هو مدح وثناء،لكنّ الشاعر آثر الإيجاز والشمول.

ويتبيّن ممّا سبق أنَّ الشاعر قد راوحَ بين ذكر الموصول حيناً، وبيْنَ حذفه حيناً آخر.

---

(١) العلّامة محيي الدّين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي،كان مهتمّاً بالحديث والسّنة،ومكبّاً على الفقه ،سمع من ابن شدّاد وجدّه لأمّه موفّق الدّين يعيش شيئاً يسيراً ،ولّي النّظر في الدواوين وفي الأوقاف.ينظر:الصفدي،**الوافي بالوفيات** ٢٢٤/٥، وينظر: ابن العماد،**الشّذرات** ٧/ ٧٥٥.

(٢) الشّابّ الظّريف، **الديوان** ٨٢.

(٣) ينظر: **نفسه** ٨٢،(حاشية ١٨)

(٤) **نفسه** ١٦٨.

(٥) مرّت ترجمته في الصفحة الخامسة والعشرين.

(٦) **الديوان** ١٦٨

(٧) ينظر : **نفسه** ١٦٨،(حاشية ١٧).

خامساً- حذف صلة الموصول.

يجوز أنّ تحذف صّلة الموصول إن كانت معلومة،أو إذا قصد منها الإبهام، نحو قول الشاعر **عبيد بن الأبرص**[1]: **[مجزوء الكامل]**

- ١٧- نحنُ الأُلى فاجمع جمو عكَ ثمّ وَجّههم إلينا[2]

أي:نحنُ الّذين عرفوا بالشجاعة،فقد حذفت صلة الموصول(الأُلى) للعلمِ بها،فهذا الموقف للافتخار والمدح.[3] و"لدلالة ما بعده ، وكأنه قال: نحنُ الأُولى عرفت عم مبالاتهم بأعدائهم". [4]

ويرى بعضهم أنَّ الصلة لا يجوز حذفها بقصد الإبهام، أوليذهبَ ذهنُ السامع بها كلَّ مذهب.[5]

ومن الأمثلة على حذف الصّلة لدى **الشاب الظريف** قوله: **[الرّجز]**

قد أصبح آخرُ الهوى أَوّلَهُ فالعادلُ في هواكَ ما لي وَلَهُ

باللهِ عليكَ خَلّ ما أوّلُه وارحم دَنِفاً حَشْوُ حَشاهُ ولَهُ[6]

وتقدير قوله في البيت الثاني خلّ ما أوّل الحبّ والهوى، حيث حذف جزء من جملة الصلة لدلالة المعنى عليه.

---

(١) شاعرٌ جاهليٌّ حكيمٌ من مُضر ،وهو احد أصحاب (المجمهرات) المعدودة طبقةٌ ثانية عن المعلّقات ، عاصرَ امرأ القيس ، له ديوان شعرٍ ، ولهُ مناظرات ومناقضاتٌ.توفي سنة ٢٥ق.هـ. ينظر:ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء** ٢٦٧/١.وينظر: الزّركلي،**الأعلام** ١٨٨/٤.

(٢) **الدّيوان** ١٤٢، ومن شواهد ابن هشام ،**مغني اللبيب**٦٢٥/٢، والبغدادي، **خزانة الأدب** ٢٨٩/٢و ٥٤٢/٦، و الأشموني،**شرح الأشموني** ١/ ٨٢ ، ٧٤.

(٣) ينظر: البغدادي، **الخزانة** ٥٤٢/٦-٥٤٣.

(٤) ناظر الجيش،**شرح التّسهيل** ٧٨٤/٢.

(٥) ينظر: **معاني النّحو ١٤٨/١.**

(٦) **الديوان** ٣٤٠ .

المبحث الثاني:الضمير العائد في التّوابع

(بدل البعض وبدل الاشتمال والتوكيد المعنوي).

أوّلاً- بدل البعض من الكلّ

ثانياً- بدل الاشتمال

ثالثاً - التّوكيد المعنويّ

المبحث الثاني: الضمير العائد في بدل البعض وبدل الاشتمال

البدل هو"تابع مقصود بالحكم بلا واسطة"[١]،وأقسامه أربع:البدل المطابق،وبدل البعض من الكل،وبدل الاشتمال،وبدل المباين.[٢] والرابط الضمير يرتبط ببدل البعض والاشتمال فقط.

أولاً- بدل البعض من الكل:

هو أن يبدل الجزء من كلّه،سواءً أكان الجزء- بالنسبة للمبدل منه - قليلاً،أو كثيراً، أو مساوياً له،نحو:أكلتُ الرغيف ثلثَهُ أو نصفه أو ثلثيْه.[٣]

ولابد في بدل البعض من ارتباطه بضمير يعود على المبدل منه،ليصل البعض بكلّه،ويكون الضمير مذكوراً أو مقدّراً،فالمذكور نحو قوله تعالى:" ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ"[٤]، فـ(كثيرٌ) بدل من الواو الأولى في (عموا)،والواو الثانية في(صمّوا) تعود على (كثير)،وتقديره المعنى:ثمّ عموا كثيرٌ منهم،وصمّوا.[٥]

وقد يأتي الرابط مقدّراً،نحو قوله تعالى:"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" [٦].فـ"مَنْ" الموصولة في موضع جرّ،وهي بدل بعض من كلّ،أيَّ:على مَنِ استطاع منهم.[٧] والفائدة من هذا البدل هو الإيضاح بعد الإبهام ؛ لأنَّ البدل هو المقصود بالحكم بعد الإبهام،فيأتي لزيادة التقرير والإيضاح.[٨].

وهذا ما ورد ذكره - أيضاً - في شرح الرّضيّ على الكافية:

"والفائدة من بدل البعض والاشتمال البيان بعد الإجمال،والتفسير بعد الإبهام،لما فيه من التأثير في النفس".[٩]

ومن الشواهد الشعرية لدى **الشاب الظريف** في بدل البعض من الكل،ما ورد في مدحه للقاضي محيي الدين بن النحاس[١٠]،قوله: **[البسيط]**

---

(١) ابن هشام ، **أوضح المسالك** ٣٦٢/٣. وينظر:الأبذّي،شهاب الدين ،**حدود النحو** ٨٥.
(٢) ينظر: الصبّان،**حاشية الصّبان** ١٢٤/٣-١٢٥.
(٣) ينظر: الصّبان،**نفسه**١٢٤/٣، وينظر: الأزهري، **شرح التصريح** ٦٤/٢.
(٤) المائدة ٧١.
(٥) ينظر:الأشموني،**شرح الأشموني**٤٣٦/٢،وينظر:الأزهري، **نفسه** ١٦٤/٢.
(٦) آل عمران ٩٧.
(٧) ينظر:ابن يعيش،**شرح المفصّل** ٣/ ٦٢٩.
(٨) ينظر:الهاشمي،أحمد ،**جواهر البلاغة** ١٦١.
(٩) **الرّضيّ** ٢/ ٣٨٠-٣٨١.
(١٠) مرّت ترجمته في الصفحة الخامسة والسّبعين.

شيئانِ قد أَمِنا مِنْ ثالثٍ لَهُما وجدي عليكِ وإحسانُ بنُ يعقوبِ[١]

يبدأ الشاعر في هذا البيت بالمدح،ويذكر (إحسان بن يعقوب) ،ويذكر صاحب محقّق الديوان أنّ هذه الشخصيّة تحتمل معنييْن: الأوّل إحسان النبيّ يوسف عليه السّلام لإخوانه حينما وفدوا إليهِ في مصر، والوجه الثاني: إحسان بن يعقوب ممدوح الشاعر وهو محيي الدين بن النّحاس[٢] الّذي مرّت ترجمته. فالبدل في قوله:(وجدي عليك وإحسانُ بن يعقوب)من (شيئان)،والعائد فيه مقدّر(هُما)،ونوع البدل :جملة من اسم مفرد وهذا النوع من البدل جائز

وقد ورد مثل هذا النوع من البدل (إبدال جملة من مفرد)[٣] في قول الشاعر: **[الطّويل]**

١٨- إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى كيفَ يلتقيان[٤]

فالبدل : (كيفَ يلتقيان)وهي جملة،والمبدل منه(حاجة) اسم مفرد ومعْناه :"أشكو إلى اللهِ هاتيْن الحاجتيْن تعذّر التقائهما"[٥].

وقد أجاز **ابن جنّي** البدل في الجملة من المفرد،لأنَّ الجملة بمنزلة المفرد[٦].

ومن أمثلة ذلك في الديوان - أيضاً- قوله: (الرّجز)

في قلبي ما ثَلّثْتُهُ تعرفُهُمْ اللهُ ومَنْ أحبُّه والكمَدُ[٧]

ومعنى هذا البيت هو أنَّ قلبه يحبّ ثلاثة،الله، ومَنْ يهواه،والكمد ،فـ (اللهُ) في الشطر الثاني بدل بعض من كل،والمبدل منه (ثلّثتُه)،وأمّا قوله: (ومن أحبه والكمد)معطوف على البدل(الله)،والبدل (الله) مفرد من الجملة. وقد ورد العائد مقدراً في البدل،أي :هم الله،ومن أحبه،والكمد.وقد فصّل الشاعر وأقرَّ من هُم الأقرب إلى قلبه على الترتيب: الله، ومحبوبه،والكمد.

ولم يرد في الدّيوان شواهد شعريّةٌ أُخرى تبيّن ذلك.

ثانياً- بدل الاشتمال:

"هو ما كان بينه وبين الأول ملابسةٌ إجمالاً "[٨]،وهو ما يدلّ على معنىً في متبوعه[٩]، نحو:

---

(١) **الديوان** ٨١.

(٢) ينظر: الشابّ الظّريف،**الدّيوان** ٨١ ، ٨٢.(حاشية ١٣).

(٣) ابن هشام ،**أوضح المسالك** ٣٧٢/٣.

(٤) تنسبه المصادر إلى الفرزدق ولم تقف عليه الباحثة في ديوانه،وهو من شواهد العيني،**المقاصد النحويّة**١٦٨٢/٤،ومن شواهد البغدادي،**خزانة الأدب** ٢٦٦/٥،وابن هشام ،مغني اللبيب ٤٣٤/٢.

(٥) الصّبان ،**حاشية الصّبا ن**١٣٣/٣.

(٦) ينظر: **الخصائص** ١٧٨/٣- ١٧٩.

(٧) **الديوان** ١٢٢.

(٨) الأبذّي،شهاب الدين،**حدود النحو** ٨٦.

(٩) ينظر: ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١٨٣/٣.

(أعجبني زيدُ علمُهُ) فالإعجابُ بعلمه حقيقة[1].

ويتصل بدل الاشتمال بضمير يعود عليه-تماماً كبدل البعض من الكل ،وهذا الضمير إمّا مذكورٌ، وإمّا مقدّر.[2].فالضمير المذكور نحو قوله تعالى:"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ"[3]،

و(قتال) بدل من (الشهر الحرام)،والرابط بينهما الضمير الهاء المجرور(فيه).

وأما العائد المقدّر، فنحو قوله تعالى:" قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ"[4].

و(النار)هي بدل اشتمال من (الأخدود)، وأمّا العائد ففيه خلاف؛ والبصريون يرون بأنّ الرابط محذوف ومتصل بغير،أي:النار فيه،ولكنَّ الكوفيّين يرون بأنّ الرابط (العائد)غير مقدّر ،أي(ناره)،ثمّ نابت(أل)منابَ الضمير.[5] ويبدو لي أنَّ رأي البصريين هو الأرجح،لأنَّ معظم النّحاة.أشاروا إلى أنّ العائد في هذه الآية محذوف مقدّر (فيه).والله أعلم.

وبدل الاشتمال في دلالته كبدل البعض من الكل،ويفيد الإبانة بعد الإبهام والتقرير والإيضاح،وهوَ ما ذكرته في بدل البعض من الكل.

ومن الأمثلة على بدل الاشتمال لدى **الشّابّ الظّريف** ،ما ورد وقوله: **[الكامل]**

لي من هواكَ بعيدهُ وقريبُهُ وَلكَ الجمالُ بديعُه وغريبُهُ [6]

و(بديعه وغريبُه)بدل اشتمال من (الجمال)أي أنّ لممدوحه كلّ بديع وغريب من الجمال،والرابط مذكور وهو (الهاء)اتّصل بالبدل ليؤكد ما وصفه الشاعرُ لممدوحه.

وأمّا ما جاء في الشطر الأول فهو على سبيل القطع،قطع البدل عن المبدل منه، نحو قولكَ مثلاً:مررتُ برجلٍ عبدِالله. فكأنّه قيل لك:بمَنْ مررت؟فنقول برجل عبدالله. فـ(عبدالله) بدل من رجل، وجائز فيها الرفع على القطع كمن يسألْ :مَنْ هو؟ فنقول:مررتَ برجلٍ عبدِ الله .[7]

وفي الشطرالأول ورد(بعيدهُ وقريبُه)على القطع،وكأنما نقول:من هو؟ فيجيب:قريبُه وبعيدُه،وهذا جائز،ويجوز أيضاً الإتباع على البدليّة (بدل الاشتمال):(لي من هواكَ قريبهِ وبعيدهِ).

---

(١) ينظر: الأزهري،**شرح التصريح**٢/١٦٠،وينظر:ابن يعيش،**شرح المفصّل**٣/٦٤.
(٢) ينظر:الأشموني،**شرح الأشموني**٢/٤٣٦.
(٣) البقرة٢١٧.
(٤) البروج ٤و ٥.
(٥) الأزهري،**شرح التّصريح** ٢/١٦٥،وينظر:الصّبان،**حاشية الصّبان**٣/١٢٥.
(٦) **الديوان** ٥٥.
(٧) ينظر:سيبويه،**الكتاب**٢/١٤-١٥.

وفي قوله تعالى:"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا [١].

فـ "إذ" في هذهِ الآية فيها أربعة أوجه :

الوجه الأول:أنها ظرفيّة حذف فيها العامل،وتقديره :(واذكر خبر مريم إذ انتبذت).

و**الوجه الثاني**:أنّ تكون (إذ) حالاً من المضاف المحذوف.

و**الوجه الثالث**:أن تكون (إذ) في محلّ نصب بفعلٍ محذوفٍ،تقديره: (وبيّنْ إذ انتبذت)[٢].

وأمّا **الوجه الرابع**:فهي بدل اشتمال من (مريم) كما ذكر الزمخشري،حيث ورد قوله: "إنّها أوحش المواطن (إذ) بدل من مريم بدل اشتمال ؛ لأنَّ الأحيان مشتملة على ما فيها،وفيه أنَّ المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه"[٣] .

وقيل إنَّ (إذ) مصدريّة بمعنى (أن)،نحو: (لا أكرمك إذ لم تكرمني)أي :لأنك لم تكرمني،وبهذا الوجه يصبح بدل الاشتمال على تقدير قولك:(واذكر مريم انتِباذَها).[٤]

ومثل هذا ما ورد لدى **الشّابّ الظّريف** في مدح القاصي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر يقول: **[الكامل]**

لو كنتُ إذ أدعو أُجابُ لقلتُ يا أيامَ وصلي بالأحبّةِ عودي[٥]

فـ(إذ) بدل اشتمال من المضمر(كنتُ)،وتقديره:أي (لو كان دعائي مستجاباً لقلتُ...) .

وبذلك تكون (إذ) في الشاهد الشعري على الأرجح مصدريّة،وهي بدل اشتمال من الضمير(التاء)تقديره:لو كان دعائي مستجاباً لقلتُ...).

ولم تقف الباحثة على غير هذيْن المثاليْن لدى الشّابّ الظّريف.

ثالثاً- التوكيد المعنويّ

التوكيد في أصله مصدر، يطلق على التابع المخصوص،ويقال:أَكَّد تأكيداً،ووكَّدَ توكيداً،وهو مع الواو أكثر (توكيداً). وهو نوعان:توكيد لفظي، وتوكيد معنويّ.[٦]

---

(١) مريم ١٦

(٢) ينظر: العكبري،**التبيان في إعراب القرآن** ٨٦٨/١.

(٣) الزمخشري،**الكشّاف** ٥٠٤/٢ـ ٥٠٥.

(٤) ينظر:العكبري،**نفسه** ٨٦٨/١.

(٥)الشّابّ الظّريف، **الديوان** ١٣٣.

(٦) ينظر: الأشموني،**شرح الأشموني** ٤٠٢/٢.

(وبالتوكيد يقصد المتكلم نقل فكرة أو خبر إلى المتكلّم،ليردّ إنكاراً أو حجوداً،ويزيل بهذا التوكيد إبهاماً،ويلفت به انتباه السامعين واهتمامهم.وفي هذا المصطلح (التوكيد) يتّفق فيه التابع والمتبوع في الحركة الإعرابية) [١].

والتوكيد المعنوي:"هو تابعٌ يقرّر أمرَ المتبوع في النّسبة أو الشّمول".[٢]

وألفاظه سبعة ،هي:التوكيد ب(نفس)و(عين)،والألفاظ الباقية،هي:كلا وكلتا للمثنى،وكلّ وجميع وعامّة للجمع.[٣]

وفي هذه الألفاظ السّبعة المؤكدة لا بدَّ من اتّصالها بضمير مذكور يطابقها في العدد والجنس، ليربط بين المؤكِّدِ والمؤكَّد[٤] ،نحو قوله تعالى :"فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ".[٥] وكقولك:حضرَ عليٌّ نفسُهُ، وحضرتْ ريمُ نفسُها.

وفي هذه ألفاظ التوكيد المعنويّ أيضاً:أجمع وجمعاء وَجُمَع،ويؤتى بِهِنَّ لتقوية التوكيد[٦]،ونحو قوله تعالى :" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ".[٧] وهذه الألفاظ المقويّة لمعنى التوكيد يجوز فيها حذف الضمير،لأنّها معارف على نيّة الإضافة إلى ضمير المؤكّد[٨].

ولألفاظ التوكيد معانٍ ومدلولات في متبوعها(المؤكَّد)؛فمثلاً:فائدة التوكيد بكلّ وجميع وعامّة هي الإحاطة والشمول، وفائدة التوكيد بالنفس والعينِ هي البيان والتوضيح للكلام لرفعِ ما فيه من مجازٍ أوسهو[٩]...وهكذا.

ولدى **الشّاب الظريف** ورد قوله في الغزل : **[السريع]**

أطلتَ في الحبّ تجنّيكَ والـ موتُ ولا هذا الجفا كُلُّه[١٠]

فالتوكيد المعنوي ب(كلّه) للمؤكَّد(الجفا) معطوف على الموت،والعائد مذكور في المؤكّد الذي أفاد المعنى إحاطة وشمولاً.

وفي المدح أيضاً،قوله: **[البسيط]**

---

(١) الأبذّي،**شرح حدود النحو** ٨٥.
(٢) ابن هشام،**شرح شذور الذهب** ٤٢٨.تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
(٣) ينظر:ابن هشام،**أوضح المسالك** ٣/٢٩٣-٢٩٤،وينظر:ابن عقيل،**شرح ابن عقيل**٣/١٥٣.
(٤) ينظر: الأشموني،**شرح الأشموني** ٢/٤٠٣،وينظر: حسن،عبّاس،**النحو الوافي** ٣/ ٤٨٨.
(٥) الحجر ٣٠.
(٦) ينظر: ابن هشام ،أوضح **المسالك** ٣/٢٩٧.
(٧) الحجر ٣٠.
(٨) ينظر: **شرح الأشموني**٢/٤٠٦-٤٠٧.
(٩) ينظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربيّة** ١/٢٣٣.
(١٠) **الديوان** ٢٥٩.

كُن كيفَ شئتَ فداك الناسُ كُلُّهُم فالناسُ كلُّهُم في ظلِّك السّامي[1]

حيث ورد التوكيد (كل) متصلاً بالضمير(الهاء) العائد على الناس،وتكرر هذا التوكيد مرتين للإقرار على الشمول والإحاطة للمعنى الذي قصده الشاعر في ممدوحه، وهذا يوافقُ قوله تعالى: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ"[2]. حيث جاء التوكيد بلفظين بـ(كلّهم أجمعون) (للتقريرمع للتقريرمع دفع توهّمِ عدمِ الشمول) [3].

وفي مدح أحد القضاة ، قوله: **[الوافر]**

فَيا قاضيَ القضاةِ متى يوفّي حقوقَ صفاتِكَ اللّسِنُ الأريبُ[4]

فتىً رَقَّت خلائقُهُ كشِعري حوى وصفيْن كُلُّهما عجيبُ [5]

فالتوكيد ب(كلّهما)النصب، لكنه جاء على الرفع وتقديره ذلك:حوى وصفيْن كلٌّ منهما عجيبُ.

وفي قصيدة له يمدح بها أهل حلب ، يقول: **[البسيط]**

للعينِ عندكَ راحاتٌ موقَّرةٌ وللفؤادِ نصيبٌ كلُّهُ نَصَبُ[6]

فالمؤكّد هو(نصيبٌ)والمؤكّد له(كلُّهُ) والعائد المذكور(الهاء)وربطت بين التابع والمتبوع،وأفاد هذا التوكيد الإحاطة والشمول والبيان.

ومنه -أيضاً- قوله: **[الطويل]**

أأحبابَنا هل عائدٌ في حِماكُمُ أُوَيقاتُ أُنسٍ كلُّها زَمنُ الصّبا[7]

و(كلّها)هي المؤكّد لـِ(أويقات)،والمعنى المراد هو :(أويقاتٌ كلُّها أنسُ)،فالأويقات التي قضاها الشاعر في زمن صباه محاطةٌ بالأنس والبهجة.

ولم تقف الباحثة على شواهد شعريّة أخرى لدى الشّابّ الظّريف .

---

(١) الشابّ الظريف، **الديوان** ٣١٤.

(٢) الحجر ٣٠.

(٣) الهاشمي،أحمد ،**جواهر البلاغة** ١٥٩.

(٤) الأريب:هو "الرجل العاقل". ابن منظور،**لسان العرب**،مادة (أرب).

(٥) **الديوان** ٤٢.

(٦) الشّابّ الظّريف، **الديوان** ٤٨.

(٧) **نفسه** ٦٦.

الفصل الرّابع: مواضع متفرّقة للربط بالضمير

المبحث الأول: الضمير العائد في معمول المشتقّات

المبحث الثاني: الضمير العائد في جواب اسم الشرط (مَنْ)

المبحث الأوّل : الضمير العائد في معمول المشتقات

أولاً ــ الضمير العائد في معمول اسم الفاعل

ثانياً ــ الضمير العائد في معمول اسم المفعول

ثالثاً ـ الضمير العائد في معمول الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

رابعاً ـ الضمير العائد في معمول اسم التَّفضيل

المبحث الأول: الضمير العائد في معمول المشتقّات

أولاً- الضمير العائد في معمول اسمِ الفاعل

يرد اسم الفاعل مقروناً بـ (أل) ،أو مجرّداً منها :

فإن كان مقترناً بأل فإنه يعملُ مطلقاً ؛ أي أنّه "يعملُ ماضياً ، ومستقبلاً وحالاً ، نحو : هذا الضّاربُ زيداً الآنَ ، أو غداً ، أو أَمسِ".(١)

ويفهم من ذلك أنّ عمله حين ارتباطه بـ (أل) غير مقيّد بزمنٍ ، وفي ديوان الشاب الظريف لم تَرد نماذِجُ شعرية تحتوي على اسم الفاعل المقترن بـ (أل).

ويعمل اسم الفاعِل عمل الفعل المضارع ؛ وذلك لموافقته له في الحركاتِ والسّكناتِ؛ فهو مُشابهٌ له في اللّفظِ والمعنى . نحو :[مُكرِم اسم الفاعل] يُشبه (يُكْرِم) الفعل ، و مستخرِج موافِقٌ للفعلِ يستخرِج .... وهكذا .(٢)

وحينما يكون اسم الفاعل مجّرداً من (أل) فإنّه يعملُ عمل فعله من الرفعِ والنصب إن دلّ على المستقبل أو الحال ، نحو : هذا ضاربٌ عليّاً الآنَ أو غداً.(٣)

شروط عمل اسم الفِاعل :

أولاً ــ أن يدلّ معناهُ على الحال أو الاستقبال كما أُشير إلى ذلك ، وإن جاء بمعنى الماضي فإنّه لا يعمل لعدم موافقته لمعنى الفعل المضارع ، فلا نقول : " هذا ضاربٌ زيداً أمسِ"، وفي مثل هذه الحالة يجب إضافته،فنقول : هذا ضارِبُ زيدٍ أمسِ.(٤) لكن **الكسائي** أجاز إعماله في حالة الماضي،(٥) واستدل بذلك على قوله تعالى :" وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ"(٦).

حيث (ذراعيه) منصوبٌ وهو ماضٍ ، وخرَّجه غيره على أنّه حكاية حالٍ ماضية،(٧) "والدليل على صحة ذلك قوله تعالى :" ونقّلبُهم ". ولا يخفى عليك أنَّ المرادَ بالمتكلّم الذي يفرض نفسه غير الله تعالى ".(٨)

---

(١) ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٧٨/٣، ٨١ وينظر : مسعد ،عبد المنعم فائز ، **المنهل في النحو** ١٥٨ .

(٢) يُنظر : ابن عقيل ، **نفسه**٣/ ٧٨ ، وينظر : مسعد عبد المنعم ، **نفسه** ١٥٨ .

(٣) يُنظر : ابن عقيل ، **نفسه** ٣ /٧٨ ، وينظر : مسعد عبد المنعم ، **نفسه** ١٥٨ .

(٤) يُنظر : ابن عقيل ، **نفسه** ٣ / ٧٨

(٥) **معاني القرآن** ١٨٥ .

(٦) الكهف ١٨ .

(٧) وحكاية الحال يقصد بها : أن يقدّر المتكلم نفسه موجوداً في وقت حصول الحادثة فيتكلم على ما يقتضيه. ينظر: ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ٧٨/٣. وينظر الخضري ، **حاشية الخضري** ٧٥/١.

(٨) ابن عقيل ، **نفسه** ٧٨/٣ (حاشية ٣) .

ويذكر **القرطبي** ما خرّجه بعض القرّاء بـ " وكالبهم " يعني صاحب الكلب " باسط ذراعيه " أعمل اسم الفاعل وهو بمعنى الماضي ؛ وذلك لأنه حكاية حال ولم يُرد بها الإخبارُ عن فعل الكلبِ".[١]

ثانياً – ويشترط لعمل اسم الفاعل اعتماده على قبله من الكلام، ومثاله : أن يقع بعد استفهام ، نحو:" أضاربٌ زيدٌ عمراً ؟ أو أن يُسبق بحرف نداء، نحو "يا طالعاً جبلاً" ، أو مجيئه بعد نفي نحو: " ما ضاربٌ زيدٌ عمراً ". أو عندما يقع نعتاً نحو : "مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً" ، أو أن يأتي اسم الفاعل حالاً نحو "جاءَ زيدٌ راكباً فرساً". ويعملُ أيضاً إذا وقع خبراً نحو: "زيدٌ ضاربٌ عمرا[٢]".

وقد يجيء اسمُ الفاعل معتمداً على موصوفٍ مقّدر[٣] ، فيعمل ـ أيضاً ـ عمل فعله كاعتماده على موصوفٍ مذكور نحو قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي : **[الطّويل]**

ـ ١٩ـ وَمِن مالِئٍ عَينَيهِ مِن شَيءِ غَيرِهِ إِذا راحَ نَحوَ الجَمرَةِ البيضُ كَالدُمى[٤]

يقول الشاعر : إن كثيراً من الناس ينظرون إلى النساء الجميلات اللّواتي يشبهْن الدُمى ـــ للدلالة على شدّة بياضهنّ وحسنِهِنَّ ـ وقت الذهاب إلى الجمرات بـ (مِنى) ، ولكنَّ المتطلّع إليهنَّ لا يفيد شيئاً .[٥]

وموطنُ الشاهد في البيت الشعري اسم الفاعل(مالِئ) ، ومعموله (عينيه)، حيث عمل اسم الفاعل النصب في المفعول به، بسبب اعتماده على موصوفٍ محذوف معلوم من الكلام ، تقديره: وكم شخصٍ مالئٍ ... الخ .[٦] ويستدلّ على ذلك ما ورد في البيت الشعري السابق المشار إليه في الحاشية (وكم من قتيل ...).

ومن الملاحظ في هذا الشاهد الشعري أنّ معمول اسم الفاعل وهو (عينيه)، قد ارتبط بضمير مذكور يعود على الموصوف وهو ضمير الجر المضاف إليه (الهاء) .وهذا يعني أنَّ معمول اسم الفاعل قد يرتبط بضميرٍ يعود على الموصوف ، نحو قولك : عليٌّ مُكرِمٌ ضيْفَه .

فاسم الفاعل (مكرم) ومعموله (ضيفه) ارتبط بضميرٍ مذكور (الهاء) العائد على الموصوف (عليٌّ).

---

(١) **الجامع لأحكام القرآن** ٣٠٩/١٠.

(٢) وينظر: أبو حيّان الأندلسي،**تقريب المقرّب** ٥٨. وينظر: ابن عقيل،**شرح ابن عقيل** ٧٩/٣.

(٣) ينظر: ابن عقيل ، **نفسه** ٧٩/٣.

(٤) عمربن أبي ربيعة،**الديوان** ٣٨. وهو من شواهد **سيبويه** ١٦٥/١،وشواهد **ابن عقيل** ٧٩/٣.وقبله قوله:

وكم من قتيلٍ لا يُباءُ بهِ دمٌ ومن غلِقٍ رهناً إذا ضمَّهُ مِنى

(٥) ينظر: ابن عقيل ،**نفسه** ٧٩/٣.(حاشية ٢٥٦).

(٦) ينظر: ابن عقيل ،**نفسه** ٨٠/٣.

ومن الأمثلة على اسم الفاعل لدى **الشاب الظّريف**، قوله : **[الكامل]**

فمروا الرّياحَ بأنْ تقصَّ حديثكمْ عندي فما يبدي الكتابُ شِفائي

ودليلُ ذلك أنَّ طرفي غاسِـلٌ قَبْلَ القِرَاءَةِ نَقْشَهُ بِبُكائي[١]

الشاعرُ في هذْين البيتين يعاني ألمَ الفراقِ والبعد عن أحبابه ، ويتمنى على الرياح أن تنقُل حديث أحبابهِ إليه ، حيث إنَّ كتابَهم ورسائلهم قد قَصَّرت عن شفائِه ، ويوضح الدليلَ على عجز تلك الكتب بِما غسلته دموعه ، فامَّحت كلماته وحروفه .[٢]

والشاهد فيهما اسم الفاعل (غاسلٌ) نكرة مجرد من (أل) ، ومعموله (نقشَهُ) منصوبٌ على المفعولية ، وقد ارتبط بضمير (الهاء) العائد على الموصوف (طرفي).

وقوله أيضاً : **[الرجز]**

آهاً لمضنىً والهٍ لم يدْرِ كيفَ ذنبُهُ

سارَ بهِ مُيِّمماً من العقيق[٣] سِربُهُ[٤]

يتألّمُ الشاعر في هذيْن البيتيْن لما أصابه من سَقم المحبّ ، وهو لا يدري ما ذنبه؛ ثمَّ يذكرُ مسيرَهُ إلى العقيق في المدينة المنورة يرجو زيارة النبي عليه السلام .[٥]

والشاهد فيه اسم الفاعل (ميمِّماً) نكرة مجرّد من (أل) . ومعموله (سربُه) مرفوعٌ على الفاعلية، مرتبط بضمير (الهاء) عائد على الموصوف (مُضنى) .

ويقول في موضع آخر : **[الطويل]**

أرومُ بعزمي فوْقَ ما دونَ نيْلِهِ لواءُ المنايا خافقُ الظلِّ بَندُهُ [٦] [٧]

والمعنى : "أبتغي بعزيمتي فوقَ ما يستطيعه لواءُ موتٍ مضطرب الراية".[٨]

والشاهد:اسم الفاعل (خافقُ)، ومعموله (بندُه) مرتبط بالضمير الهاء العائد على الموصوف (لواءُ، المنايا) .

---

(١) **الدّيوان** ٣٤.

(٢) ينظر: **نفسه** ٣٤. (حاشية ٧و ٨)

(٣) العقيق : "وادٍ بالحجاز كأنّه عُقَّ أي شق ، والأعِقّة هي أودية شقتها السيول" . ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (عقق) . والعقيق اسم لعدة مواضع في بلاد العرب ، فقيل : إنهُ وادٍ باليمن، وقيل إنه وادٍ عليه أموال أهل المدينة ، وعقيق بناحية المدينة وفيه عيون الماء والنخيل . ينظر: ابن خلكان،**معجم البلدان** ٤ / ١٣٩ -١٤٠ .

(٤) **الدّيوان** ٥٧.

(٥) ينظر : **نفسه**٥٧، (حاشية ٤ و٥) .

(٦) بندُه : البند : "العلم الكبير معروفٌ، فارسيٌّ معّرب ". ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (بند) .

(٧) ينظر : **الديوان** ١٢٦ .

(٨) **نفسه** ١٢٦.(حاشية ٢٦) .

وورد قوله أيضاً : **[مجزوءِ الرمل]**

هذا الّذي أحبُّهُ قاسٍ عليّ قلبُهُ[1]

الشاهد فيه اسم الفاعل (قاسٍ) ، ومعموله (قلبُه)، ارتبط معموله المرفوع بالضمير (الهاء) العائد على الموصوف (الذي أحبُّه).

وقوله في الغزل أيضاً : **[الطّويل]**

إذا لم تَدُم للرّوح والجسمِ صُحْبة فأيُّ حبيبٍ دائمٌ لك وُدُّهُ [2]

والمعنى المقصود من هذا البيت بأن لا وُدَّ لحبيبٍ دائمٍ إذا لم تَدم صحبة الروح للجسم .[3]

ومعمول اسم الفاعل هو (ودُّه) ، واسم الفاعل (دائم) ، وقد ارتبط معموله المرفوع بالضمير (الهاء) العائد على الموصوف (حبيب) .

ويقول أيضاً : **[الرجز]**

ما لامَهُ عليكم عذولُهُ إلّا وزادَ نحوكم عُدولُه

مُغرى الفؤادِ صبُّهُ عاني الحَشا أسيرهُ مضنى الهوى عليلُه [4]

وموطن الشاهد اسم الفاعل (عاني الحشا) ومعموله (أسيره) ،جاء المعمول مرفوعاً على الفاعليّة ، وقد ارتبط بضمير (الهاء) المجرور بالإضافة والعائد على الموصوف (هو).

ولم تقف الباحثة في الديوان على غير هذه الشواهد الشعرية لمعمول اسم الفاعل .

ثانياً - الضمير العائد في معمول اسمِ المفعول

يعمل اسم المفعول عمل الفعلِ المضارع المبني للمفعول (المبني للمجهول) ، فيرفع نائب الفاعل ، وينصب المفعول ، وشروط عمله كشروط عمل اسم الفاعل، وفي حالة الرفع يعمل إن دلَّ على شرط الحال أو الاستقبال ، أو الماضي أيضاً كاسم الفاعِل . نحو:زيدٌ معطي غُلامُه درهماً الآن أو

---

(١) الشّابّ الظّريف، **نفسه** ٥٦ .
(٢) **نفسه** ١٢٥ .
(٣) ينظر : **نفسه** ١٢٥ . (حاشية ٢٣) .
(٤) **الديوان** ٢٥٨ .

غداً ، وما مضروبٌ أخوك ، وهل مضروبٌ الزيدانِ؟ وهو معطي درهمٍ غلامُه، وهذان رجلان مضروبٌ غلامُهما .[1]

ويجوز إضافة اسم المفعول إلى ما هو مرفوعٌ به في المعنى ، وذلك بأن يحوّل الإسناد عنهُ إلى ضمير عائد عَلى الموصوف ، وفي هذه الحالة يُعامل اسم المفعول معاملة الصفة المشبّهة ، ويُنصب الاسم المرفوع به على التشبيه بالمفعول به .[2] وهذا ما ينفردُ به اسم المفعول عن اسم الفاعل

ومن الأمثلة على ذلك :

- الورعُ محمودٌ مقاصدُهُ . حيث جاء معمول اسم المفعول (مقاصدُه) مرفوعٌ (نائب فاعل) اتَّصل بضمير (الهاء) يعود على الموصوف (الورع).
- وقولك : الورعُ محمودٌ المقاصدَ . بالنصب على التشبيه بالمفعوليّة.
- وقولك : الورعُ محمودُ المقاصدِ . بالجرّ على الإضافة. [3]

وفي معمول اسم المفعول ما ورد في الديوان قول **الشاب الظريف** في وصف محبوبته: **[الطويل]**

غزالكُمُ ذاكَ المصونُ جمالُهُ إلى غيرهِ في الحبِّ قلبي ما صَبا [4]

فالشاعر -هنا- يشبّه محبوبته بغزالٍ مصونٍ محاسنُه ، وقلبه لم يَمِل إلى غيره .[5]

موطن الشاهد اسم المفعول (المصون) ، ومعموله (جماله) مرفوعٌ (نائب فاعل) ،وقد ارتبط هذا المعمول بضمير بارزٍ في محل جرّ بالإضافة (الهاء) يعود على الموصوف (غزالكم)، ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً.

ومنه أيضاً قوله في مدح النبي عليه السلام : **[البسيط]**

قومٌ همُ العُربُ المحمي جارُهُمُ فلا رعى الله إلا أَوجُهَ العربِ [6]

يمدح الشاعر في هذا الشاهد العرب وحمايتهم للجار ، ويدعو لهم برعايةِ اللهِ تعالى .[7]

وموطن الشاهد اسم المفعول (المحمي) و معموله (جارُهم) بالرفع على نائب الفاعل ، وقد اتصل معموله بضمير الجر المضاف إليه (الهاء) العائد إلى الموصوف العُرب .

وقوله كذلك: **[الرّجز]**

---

(١) ينظر: مسعد ، عبد المنعم فائز ،**المنهل في النحو** ١٦٠ .
(٢) ينظر : خالد الأزهري ، **التصريح على التوضيح** ٢/ ٧٩. وينظر الخضري ، **حاشية الخضري** ١ /٢٨.
(٣) ينظر : خالد الأزهري ، **نفسه** ٢ / ٧٩. وينظر : الخضري ، **نفسه** ١/ ٨٢.
(٤) **الديوان** ٦٦.
(٥) ينظر : **نفسه** ٦٦ . (حاشية ٢) .
(٦) **نفسه** ٧٣ .
(٧) ينظر: **نفسه** ٧٣. (حاشية ٣)

مـا لامَهُ عليكُم عـذولُـهُ إلّا وزادَ نحوكم عُدولـه

مُغرى الفؤادِ صبّهُ عاني الحشا أسيرهُ مُضنى الهوى عَليلُه [1]

يصف الشاعر في هذيْن البيتيْن الشعريين عاشقاً ما زادَهُ اللّومُ إلّا تعلُّقاً بمَن يُحِبّ ، فهو عاشقٌ أضناه الحبُّ وأوْلَعَ فؤادَه الهوى ، أسيرٌ لمَن يهوى، وسقيمٌ في حبّهِ .[2]

وقد ورد في البيتين اسما مفعولَيْن؛ الأوّل (مُغرى) ومعموله (صبّه) وقد اتصل معموله بضمير الجرّ (الهاء) العائد على العاشق ، والثاني (مُضنى) ومعموله (عليله) ،وقد ارتبط أيضاً بضمير بارزٍ يعود على الموصوف (العاشق).

ولم تقف الباحثة على أمثلةٍ أخرى حول معمول اسم المفعول لدى الشاعر.

ثالثاً- الضمير العائد في معمول الصِّفة المشبّهة باسم الفاعل

يقصد بالصفة المشبّهة :"ما اشتقَّ من فعلٍ لازمٍ لمن قامَ بالفعلِ على معنى الثبوت ،نحو كريمٍ ، وحَسَن" .[3]

وقد عرّفها **خالد الأزهري** بقوله : " هي الصفة التي يستحسن فيها إضافتها لِما هو فاعلٌ في المعنى " .[4]

وتشتقُّ الصفة المشبّهة من فعلٍ لازمٍ، و شبِّهت باسم الفاعل المشتقّ من فعل متعدٍّ لواحِد ، فعملت بذلك عمله .[5]

وشبّهت به أيضاً لأنها تدلّ على حدث ومن قام بالحدث ، كما أنها تؤنّث وتثنّى وتُجمع ، لذلك شُبّهت به في العمل .[6]

أحكام معمول الصفة المشبّهة :

يأتي معمولها سببيّاً لها؛ أي ليس أجنبياً عنها ، ويرد معمولها على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:اتصاله بضميرِ الموصوف ، نحو: مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُه ؛ فمعمول الصفة المشبه (وجهه) اتصل بضمير (الهاء) العائد على الموصوف (رجل) .

والوجه الثاني: اتصال معمول الصفة المشبّهة ب(أل) القائمة مقام الضمير نحو :

مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ. حيث إنَّ (أل) في معمول الصفة المشبّهة (الوجه) قامت مقامَ الضمير المجرور بالإضافة .

---

(١) الشّابّ الظّريف، **نفسه**٢٥٨

(٢) ينظر: **نفسه** ٢٥٨ (حاشية ٢) .

(٣) الجرجاني ، علي بن محمد الشريف ، **كتاب التعريفات** ٢٠٨ .

(٤) **التصريح على التوضيح** ٨٠/٢ .

(٥) ينظر: وينظر : سيبويه ، **الكتاب** ١٩٤/١. **وينظر :** ابن عصفور الإشبيلي، **شرح جمل الزجاجي ، الشرح الكبير**. ٥٦٦/١. وينظر: ابن هشام ، **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**٢٣٦.

(٦) ينظر **: الأشموني ، شرح الأشموني** ٣٥٥/٢ .

والوجه الثالث: أن يكون معمولها مقدّراً معه ضمير يعود على الموصوف ، نحو : مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهاً . أي وجهاً منه [١].

ولمعمول الصفة المشبهّة حالاتٌ إعرابية ، وهي :

أوّلاً- الرفع ، نحو : (هذا رجلٌ حسنٌ وجهُه)، برفع(وجهُه) على الفاعلية .[٢]

"وقد يكون مرفوعاً على الإبدال من ضميرٍ مستترٍ في الوصف"[٣]، نحو قوله تعالى :" جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ" [٤].

حيث يرى الزمخشري أنَّ (الأبواب) بالرفع على البدل من الضمير المستتر في (مفتَّحة) أي : مفتَّحة هي الأبوابُ.[٥]

ورأى **القرطبي** "أنَّ (الأبواب) بالرفع لأنه اسمٌ ما لم يُسمَّ فاعله"[٦].

وقد أجاز **الفرّاء** قراءة (الأبواب) بالنصب ، على أن تجعل المفتّحة في اللفظ للجنّات وفي المعنى للأبواب .[٧] وبذلك أجاز الفرّاء "مفتّحة لهمُ الأبوابَ " .

ثانياً- النَّصب : فإذا كان نكرة ينصب على وجهيْن ؛ إمّا على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به.نحو: "هذا رجلٌ حَسنٌ وجهاً ؛ حيث جاء (وجهاً) منصوباً على التمييز[٨] .

ونحو قولك: " زيدٌ حسنٌ الوجهَ" . بنصب (الوجهَ) على التشبيه بالمفعول به .[٩] وأما إذا كان معمولها معرّفاً ب (أل) فيتوّجب أن يكون معمولها منصوباً على التشبيه بالمفعول به، وذلك لأنَّ

---

(١) ينظر: ابن هشام ، **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى** ٢٣٨,٢٣٩ ، وينظر: طقش، رهام يعقوب زهدي،**الروابط اللفظية في سورة البقرة**، رسالة ماجستير،ص٤٥

(٢) ينظر : ابن هشام،**أوضح المسالك** ٢٢٢/٣.

(٣) ابن هشام ، **نفسه** ٢٣٩ .

(٤) سورة (ص) ٥٠ .

(٥) ينظر : **الكشّاف** ٣٧٨/٣ .

(٦) **الجامع لأحكام القران** ١٥ / ١٧٥ .

(٧) ينظر: **معاني القرآن** ٢/ ٤٠٨ .

(٨) ينظر : ابن هشام ، **شرح قطر الندى وبلّ الصدى** ٢٣٩.

(٩) ينظر: ابن عقيل،**شرح ابن عقيل**١٠٥/٣.

التمييز لا يكون إلّا نكرة .[1] نحو : هذا الرّجلُ الحسنُ الوجهَ . حيث نُصب (الوجهَ) على تشبيهه بالمفعول به .[2]

ثالثاً- الجرّ ، نحو : هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ . حيث جاء المضاف إليه (الوجه) مُعرّفاً بأل التعريف، أو الإضافة بالتجريد من (أل) ، نحو : هذا رجلٌ حسنُ وجهٍ .[3] حيث وردَ معمول الصفة المشبّهة مجروراً بالإضافة ومجرّداً من (أل) .

ومن النماذج الشعرية حول معمول الصفة المشبّهة عند **الشّاب الظّريف** : **[الطويل]**

كَلِفْتُ بِمَحْبُوبٍ كَثيرٍ حَيَاؤُهُ لهُ وَجنةٌ من حُسنها خَجِلَ الوردُ[4]

فالصفة المشبّهة (كثير) ومعمولها (حياؤهُ) مرفوع ، اتصل بضمير بارز (الهاء) يعود على الموصوف (محبوب).

ومنه قوله في مدح أحدِ الأمراء يقول : **[البسيط]**

إنّي أُبُثّكَ من شَرحِ الهوى طُرَفاً فبعض أيسَرِهِ عندي لهُ سِيرُ

سَهْلٌ وُقوعُ الفتى لكن تخلُّصُهُ صعْبُ المرامِ بطيءٌ سَيْرُهُ عَسِرُ [5]

يذكر الشاعر حديثه في الحبّ والهوى وحكاياته التي تصلح أن تكون سِيَراً طويلة ، ثم يرى الشاعر أنَّهُ من السَّهلِ أن يقع الفتى في الحبّ ،ولكنّه يصعب عليه التخلّص منه.[6]

والشاهد فيما سبق الصفة المشبّهة (بطيءٌ) ، ومعمولها (سيرُه) مرفوعٌ ، ارتبط معمولها بضمير مذكور (الهاء) في محل جرّ بالإضافة يعود على الموصوف (الفتى) يربط بين الموصوف ومعمول الصفة المشبّهة ربطاً وثيقاً في المعنى .

وقوله كذلك : **[الرجز]**

وافى بشَوْقٍ نحوكم مديُدهُ سَريعُ وجْدٍ فيكُم طَويلُهُ [7]

وظَّف الشاعرُ في هذا البيت بحورِالشعر العربي،منها (السريع والطّويل) ، ليعبّر الشاعرعَنْ وجْدِهِ.[8]

---

(١) ينظر : ابن هشام ، **نفسه ٢٤٠**، وينظر : نور الدين السّنهوري ، **شرح الآجرّوميّة**، ١/ ٣٦٢ .

(٢) ينظر : مسعد عبد المنعم فائز ، **نفسه** ١٦٢ .

(٣) ينظر : السّنهوري و علي بن عبد الله بن علي نور الدين ، **شرح الآجرّومية في علم العربية** ٣٦٢/١. وينظر : مسعد ، عبد المنعم فائز ، **نفسه** ١٦١.

(٤) **الديوان** ١٢٢ .

(٥) **نفسه** ١٥٢ .

(٦) ينظر : **الديوان** ١٥٢ (حاشية ٤ و ٥) .

(٧) **نفسه** ٢٥٨.

(٨) ينظر : **نفسه** ٢٨٥ (حاشية ٤).

وموطن الشاهد: الصِّفة المشبّهة (سريع) ، ومعمولها المرفوع (طويلُه)، اتَّصل بالضمير الهاء، عائدٌ على الموصوف (شوْق) .

ومنه أيضاً ، قوله : **[الرَّمل]**

بأبي أهيفٌ ليِّنٌ قدُّهُ قامَ يسعى للنَّدامى بالمُدامَه [١]

يصف الشاعر السّاقي للخمرة بأنَّه رشيقُ القدِّ ، وَ ليِّنُ القامةِ ، يطوف بين الشاربين بخمره، ويعبّر عن حبّه لهذا السّاقي بأنّه يفتديه بأبيه. [٢]

والصفة المشبهة في هذا البيت الشعري هي (أهيف) ، ومعمولها (قدُّهُ) ، مرفوع والعائد مذكور، الهاء في (قدُّهُ) يعود على السّاقي الأهيف .

وقوله أيضاً : **[الطويل]**

سقت ربعَهُ وَطفاءُ[٣] رخوٌ مِلاطُها[٤] تجودُ بهِ طوراً وطوْراً ترذُّهُ [٥]

يبين الشاعر في هذا البيت أنّ سحابة غزيرةً بأمطارها قد سقت حبَّه ، فتارةً تهطل بغزارة ، وتارةً يتحول ماؤُها إلى رذاذ .[٦]

وموطن الشاهد الصفة المشبّهة (رَخْوٌ) ومعمولها (مِلاطُها) مرفوعٌ. بالفاعلية وقد اتَّصل معمولها بالضمير (الهاء) في محلّ جرّ ، العائد على السّحابة (وطفاء).

ويقول في موضعٍ آخر : **[مجزوء الوافر]**

قديمَ الهجرِ مَنْ لِفتىً قديمٍ في الهوى هجرُهْ [٧][٨]

يقول الشاعر في هذا البيت بأنَّهُ يستغيثُ بمَن هَجَره وطال بعده عنه ، وينشده بأن ينقذه من قيد الهوى وأَسرِه .[٩]

الصّفة المشبّهة (قديم) ، ومعمولها (هجرُه).وقد اتّصل معمولها بضمير الجر (الهاء) العائد على موصوف الصفة المشبّهة وهو (فتىً) . ومرفوعٌ معمولها بالفاعليّة .

---

(١) **الشّابّ الظّريف ، الديوان** ٣٨٦.

(٢) ينظر :الشّابّ الظّريف.**الدّيوان** ٣٨٦ (حاشية ١)

(٣) وَطفاء :السحابة الوطفاء : "الدِّيمة السَّحُّ الحثيثة ، طال مطرها أو قَصُر". ابن منظور، **لسان العرب** . مادة (وطف) .

(٤) ملاطُها ، المالِط : "هو الطين الذي يَجعل بين ساقي البناء ويُملَطُ به الحائط" . ابن منظور : **لسان العرب** ، مادة (ملط).

(٥) **الديوان** ١٤٧ .

(٦) ينظر : **نفسه** ١٤٧ (حاشية ٦) .

(٧) هجره : الهِجار : هو "الحبل الذي يُعقد في يد البعيرِ ورِجله في أحدِ الشِّقين" . ابن منظور : **لسان العرب** ،مادة (هجر).

(٨) **الديوان** ١٦٢.

(٩) ينظر : **الديوان** ١٦٢(حاشية ٤) .

وفي موضع آخر يقول الشّاب الظريف : **[مجزوء الرّمل]**

صبٌّ كئيبٌ بحرُهُ [١] مِنْ ثغرِهِ وَ نحْرِه [٢]

يعبّرُ الشاعر في هذا البيت عن حيْرتِه من ثغر محبوبه وحسده اللّذين تسبّبا لهُ بالحزنِ .[٣]

وموطن الشاهد معمول الصفة المشبّهة كئيبٌ وهو (بحرُهُ) ، مُتّصلٌ بضميرٍ بارز (الهاء) ، يعود على الموصوف (صبٌّ) ، ومرفوع معموله - أيضاً- بالفاعلية.

ويتبيّن ممّا سبق أنَّ معمول الصفة المشبّهة في الأمثلة الشعرية الواردة لدى الشاب الظريف تضمّنت عائداً (ضميراً) بارزاً ومذكوراً يعود على الموصوف .

وأمّا في قوله : **[الخفيف]**

عجبي من قويم قامتِك الهيـ ـفاء قاسٍ وقيل عنه رطيبُ [٤]

فقد أتى معمول الصفة المشبّهة (قويم) ، وهو (قاسٍ) غير مرتبطٍ بضميرٍ مذكور كما في النماذج السابقة ، لكنّه محذوف وتقديره (منه) ؛ أي: عجبي من قويمِ قامتك الهيفاء قاسٍ منهُ، ومعمولها هُنا أيضاً مرفوع بالفاعلية. وهذا الشاهد الشعري - في حدود علم الباحثة - المنفرد بالعائِد (الضمير) المحذوف في معمول الصفة المشبّهة لدى الشاعر .

رابعاً- الضمير العائد في معمول اسم التفضيل .

ويَصلحُ أن يقع (أفعل التفضيل) فعلاً بمعناه ، فإن لم يصلح لم يرفع اسماً ظاهراً ، وإنما يرفعُ ضميراً مستتراً ، نحو : زيدٌ أفضلُ من عمروٍ . ففي صيغة التفضيل (أفضلُ) ضميرٌ مستترٌ يعودُ على (زيد) .[٥] " فإن صَلُحَ لوقوع فعلٍ بمعناه موقعَه صحَّ أن يرفَعَ ظاهراً قياساً مُطرِداً ، وذلك في كلِّ موضعٍ وَقعَ فيه (أفعل) بعد نفيٍ أو شبهِه ، وكانَ مرفوعُهُ أجنبياً مفضّلاً على نفسه باعتباريْن " .[٦] ومثال ذلك : ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينيهِ الكُحلُ منهُ في عينِ زيدٍ .فالكحلٌ اسم مرفوعٌ بـ (أحسن) ، وذلك لصحّة وقوع فعلٍ بمعناه موقعه ، نحو :ما رأيتُ رجلاً يحسنُ في عينهِ الكحلُ كزيْدٍ [٧]. وكذلك قولُ الشاعر سُحيمُ بنُ وثيلٍ[٨]: **[الطّويل]**

---

(١) بحرُه : يُقال :"بَحِرَ الرجل : يَبْحَرُ بَحَراً إذا تَحيّرَ من الفزع ". ابن منظور : **لسان العرب** ، مادة (بحر) .

(٢) **الديوان** ١٧٧ .

(٣) ينظر : **نفسه** ١٧٧ . (حاشية ٣) .

(٤) الشّابّ الظّريف، **الدّيوان** ٥٠ .

(٥) ينظر : ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ١٣٨/٣ .

(٦) **نفسه** ١٣٨/٣ .

(٧) **نفسه** ١٣٨/٣ .

(٨) سُحيْمُ بن وثيل:هوسحيْم بن وثيل بن عمرو الرّياحيّ اليربوعيّ الحنظليّ من تميم ،شاعرٌ مخضرمٌ عاش الجاهليّة والإسلام ، عرِف بشرفه الرّفيع بين قومه،وأشهر شعره قوله: **أنا ابنُ جلا وطلّاع الثّنايا متى أضع العمامة تعرفوني**. ينظر: ابن حزم الأندلسيّ ، **جمهرة أنساب العرب** ٢٢٧.وينظر: الزركلي،**الأعلام** ٧٩/٣.

- ٢٠- مررتُ على وادي السِّباع[١] ولا أَرى كوادي السِّباعِ – حين يُظْلمُ- وادِيا

أقلَّ به ركْبٌ أتَوْه تَئيّةً [٢] وأخوفَ، إلاّ ما وَقى اللهُ، ساريا [٣]

والمعنى لهذا البيت : أن الشّاعر قد مرَّ على وادي السّباع وقد أقبل ظلامه ، واشتد سوادُه حيث لا يشبهه وادٍ في ظلمته ، ولا يضاهيه وادٍ في خوف المسافرين إليه أو القادمين عليه في أيّ وقتٍ، إلا في وقتٍ يقي الله المسافرين فيه ، ويؤمّن فيه روعَهُم وفزَعَهم .[٤]

ويقول سيبويه: "وإنّما أراد: أقلَّ به الرّكبُ تَئِيَّةً منهم به، ولكنَّهُ حذفَ ذلك استخفافاً ، كما تقول: "أنتَ أفضلُ" ، ولا تقول :مِن أحدٍ."[٥]

فـ (ركبٌ) مرفوع بـ (أقلّ) ، فيجوزُ فيه أيضاً وقوع الفعل بمعناه ، أي : (يقلّ بهِ،ركبٌ أتوه)، والضمير العائد محذوف تقديره : أتوه تئيةً منهم بهِ .[٦]

وفي هذه الأمثلة التي عَمِلَ بها اسم التفضيل (أفعل) كانت في سياقِ النفي ، وقد ارتبط معمولها بضمير بارزٍ يعود على الموصوف .

وقد وردَ لدى الشاب الظريف في قصيدة يمدح بها أحد القضاة قوله : **[الكامل]**

وَالنَّجمُ أقربُ من لقاكَ منالُهُ عندي وأبعدُ مِن رضاكَ مغيبُهُ [٧]

يُبدي الشاعر في هذا البيت الشعري استياءَهُ لبُعدِ محبوبه عنه؛ حيث إنَّ النجمَ الذي يسامِره في لياليه أقربُ منالاً من محبوبه، وغيابُه أبعدُ من رضاه .[٨]

وموطن الشاهد فيه صيغة التفضيل (أقرب) ، ومعموله (منالُهُ) مرفوعٌ ، وقد وظف الشاعر (أفعل) التفضيل في هذا البيت الشعري في غير سياقِ النفي.والضمير في (منالهُ) عائدٌ على الموصوف (النجم) .

ولم تقف الباحثة على غير هذا الشّاهد الشّعريّ لمعمول اسم التّفضيل.

---

(١) وادي السّباع : "اسم موضع بين البصرة والكوفة ،بينه وبين البصرة خمسة أميالٍ ، قتل فيه الزبير بن العوّام" . ابن خلكان ، **معجم البلدان** ٣٤٣/٥ .

(٢) تَئِيّة : التّمهّل والتّأنّي. ينظر: ابن منظور،**لسان العرب**،مادة (أني).

(٣) من **شواهد سيبويه** ٣٢/٢-٣٣، وابن عقيل ، **نفسه** ٣/ ١٣٨-١٣٩ ،والبغدادي ،**خزانة الأدب**٣٢٧/٨-٣٢٨،والعيني،**المقاصد النحوية**١٥٤٣.

(٤) ينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ١٣٨/٣ (حاشية ٢٨٥) .

(٥) **الكتاب** ٣٣/٢.

(٦) ينظر : سيبويه ، **الكتاب** ٣٣/٢ . وينظر : ابن عقيل ، **نفسه** ١٣٩/٣ .

(٧) **الديوان** ٥٦ .

(٨) **نفسه** ٥٦ (حاشية ٩) .

المبحث الثاني : الضمير العائد في جواب اسم الشرط (مَنْ)

أولاً- الضمير المذكور في جواب اسم الشرط (مَنْ)

ثانياً- الضمير المحذوف في جواب اسم الشّرط (مَنْ)

المبحث الثاني : الضمير العائد في جواب اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء

جواب اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء لا يربطه إلّا الضمير؛وهذا الضمير قد يكون مذكوراً، أو مقدراً أو منوباً عنه [١].

ومثالُ المذكور قوله تعالى :" فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ "[٢] .

وموطن الشاهد الضمير الهاء في "أعذّبُه" واقعٌ في جواب الشرط يعود على اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء، فهو مرتبطٌ به .

ويأتي مقدّراً أو منوباً عنه ، نحو قوله تعالى : "فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ "[٣]. والعائد في هذه الآية الكريمة تقديره : منه ،أو تقديره : في حجّهِ.[٤]

حيث إنَّ الهاء تعود على اسم الشرط وترتبط به.ونحو قوله تعالى:"بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ"[٥].وقوله تعالى :"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ"[٦].

وفي الآية الأولى رأيٌ **للزمخشري** في أنَّ الرابطَ في هذه الآية "عموم المتقين قام مقامَ رجوع الضمير" .[٧]

لكنَّ ابن هشام يرى بأنّهُ لا عموم فيها ؛ لأن المتقين لا يتساوون بمن تقدّم ذكره في الآية القرآنية الكريمة ، وبذلك يكون جواب الشرط في الآيتين محذوفاً ، وتقديره في الآية الكريمة الأولى : يحبّهُ الله ، وفي الآية الكريمة الثانية الجواب محذوفاً – أيضاً – وتقديره فإنَّ حزبَ اللهِ يغلب.[٨]

---

(١) ينظر: ابن هشام ، **مغنى اللّبيب** ٥٠٧/١.
(٢) المائدة ١١٥ .
(٣) البقرة ١٩٧ .
(٤) ينظر: ابن هشام ، **نفسه** ٥٠٧/١ .
(٥) آل عمران ٧٦ .
(٦) المائدة ٥٦.
(٧) **الكشّاف** ٤٣٨/١ .
(٨) ينظر: ابن هشام ، **نفسه** ٥٠٨/١ .

أولاً – الضمير المذكور في جواب اسم الشرط (مَنْ).

من الأمثلة على ذلك لدى **الشاب الظّريف** ، قوله : **[السريع]**

مَنْ عايَنَ الدَّهشة في وجهِهِ درى بأنَّ السَّهمَ مِن طرفِهِ[١]

ويقصد الشاعر من هذا القول بأنَّ الحيْرة في الوجه ، مصدرها السَّهمُ من العينِ .[٢]

وموطن الشاهد : الضمير الهاء المجرور بالإضافة في (طرفه) واقع في جواب اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء ، يعود عليه ويرتبط به .

ومنه أيضاً قوله من قصيدةٍ له في المدح : **[الكامل]**

مَنْ شُغْلُهُ بالحبِّ عن محبوبهِ كيفَ الفراغُ لهُ إلى عُذّالِهِ [٣]

وموطن الشاهد : الضمير الهاء في (له) الواقع في جواب الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء ، فهذا الضمير رابط بين اسم الشرط (من) وجوابه .

وقوله أيضاً في إعراض الأحبّةِ وصدِّهم : **[الطويل]**

فَمَنْ صَدّ عنّا حَسْبُهُ الصدُّ والقِلى ومَنْ فاتَنا يكفيهِ أنَّا نفوتُهُ [٤]

والمعنى : مَنْ أعرض عَنّا ، فيكفيهِ الإعراضُ والبغضُ و ومن تركنا يكفيهِ أنّنا نتركُه .[٥]

وموطن الشاهد في الشطر الأول ضمير الهاء في (حسبه) المجرور بالإضافة واقعٌ في جواب الشرط لِـ (مَنْ) ، يعود عليه ويربط بين (مَنْ) ، وجوابها .

وفي الشطر الثاني أيضاً وردت (مَنْ) شرطية مرفوعة بالابتداء ، وجوابها : يكفيه .... والرابط بينهما ضمير النصب الهاء في (يكفيه) .

وفي موضعٍ آخر يقول : **[الخفيف]**

مَنْ تَلَتْ منكُمْ عليهِ معانٍ كيفَ تحوي قيادَهُ أَسماءُ [٦]

وموطن الشاهد فيه : جواب اسم الشرط (مَنْ) ، وهو (كيفَ تحوي قيادَهُ أَسماءُ) ارتبط بضمير مذكور وهو الهاء في (قياده) يعود على اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء .

وقوله أيضاً : **[الكامل]**

مَنْ كانَ في دعوى المحبةِ صادقاً أخفى الحبيبَ ولن يبوحَ بُحِبّهِ [٧]

---

(١) **الديوان** ٢٢٤ .
(٢) ينظر : **الديوان** ٢٢٤ (حاشية ٣) .
(٣)الشاب الظريف ، **الديوان** ٢٧٤ .
(٤) **نفسه** ٣٦٣ .
(٥) **نفسه** ٣٦٣، (حاشية ٢) .
(٦) **نفسه** ٣٣.
(٧) **نفسه** ٣٦١ .

وقع جواب الشرط في الشّطر الثاني (أخفى ..... بحبّهِ) مُتَّصِلاً بضمير مذكور بارز وهو (الهاء) في (حبِّه) يعود على اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء.

وهذه النماذج الشعرية كلّها الواردة في الديوان حول العائد (الضمير) المذكور في جواب اسم الشرط (مَنْ) .

ثانياً ــ الضمير المحذوف في جواب اسم الشرط (مَنْ).

ويأتي الرابط الضمير محذوفاً ، نحو قول **الشابّ الظّريف** : **[الوافر]**

لَعمرُكَ لم أذرِ بالشِّربِ إلّا على كَلِفي بتقبيلِ الثُّغُورِ

وَمَنْ نزلتْ بهِم غُمَمٌ فإنّي أبدِّلُها سريعاً بالسُّرورِ[1]

ويرى الشاعر في هذيْن البيتيْن بأنّه لا يشرب الكَأس إلّا لولعهِ بتقبيل الأفواه ، ثمَّ إنَّ هذا الكأسَ يبّدلُ همومَ الناسِ وغمومهم سعادةً وسروراً .[2]

وموطن الشاهد في البيت الثاني مجيءُ (مَنْ) شرطية مرفوعةً بالابتداء ، وجواب الشرط في الشَّطر الثاني (أُبَدِّلها .....) ، والعائد الضمير محذوف تقديره مجرور بالإضافة (لهُم) ، يعود على اسم الشرط المرفوع بالابتداء (مَنْ)، فيربط بين جملةِ الشّرط وجوابها .

وقوله : **[الطويل]**

وَ مَنْ عَرَفَ الأمرَ الذي أنا عارفٌ رأى كُلَّ صعبٍ كُلَّ إدراكِهِ سَهلُ [3]

يقول الشاعرُ بأنَّ مَنْ عرفَ ما أعرفُه ، فسيرى كُلَّ أمرٍ صعبٍ سهلاً .[4]

وموطن الشاهد حذف الضمير العائد على اسم الشرط (مَنْ) المرفوع بالابتداء، وقد وقع الضمير المحذوف في جواب الشرط ، وهو ضمير الرفع مستتر في الفعل (رأى) يربط بين (مَنْ) الشرطية وجوابها .

وفي موضعٍ آخر ورد قوله : **[مجزوء الكامل]**

مَنْ قاسَ قَدَّك بالقضيـ ـبِ[5] رشاقةً فَلَقَد غَوى[6]

والمعنى الذي قصده الشاعر في غزله لمحبوبته هو أنَّ مَنْ قاسَ قدَّها بالقضيب فقد أخطأَ وضَلّ[7].

---

(١) **الديوان** ١٧٦ .
(٢) ينظر: **نفسه** ١٧٦(حاشية ١ و ٢) .
(٣) **نفسه** ٢٤٨ .
(٤) ينظر: **نفسه** ٢٤٨ (حاشية ١٢) .
(٥) القضيب : "الغُصن" . ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (قضب) .
(٦) **الديوان** ٣٨٩ .
(٧) ينظر : **نفسه** ٣٨٩ (حاشية ٨) .

وقد حذف الضمير العائد على (مَنْ) الشرطية، مُستتر مرفوع وتقديره (هو) في الفعل (غوى) الواقع في جواب الشرط .[1]

(١) ورد لدى **الشّابّ الظّريف** شاهدٌ شعريّ آخر حول الضمير المقدّر في جواب اسم الشّرط (مَنْ)، صفحة (٢٢٤).

الخاتمة

تناولت هذه الدّراسة ظاهرة **الربط بالضّمير في ديوان الشّابّ الظّريف** ، وبعد تأمّل هذه الأشعار وما تضمّنته من رقّةٍ وسلاسةِ الألفاظ فقد خرجت الباحثة بعدّة نتائج ،أهمّها:

١ . وردت جملة الخبر الاسميّة في خمسة مواضع محدّدة من الدّيوان مرتبطة جميعها بضميرٍ ظاهرٍ يعود على المبتدأ جرياً على القاعدة الأصليّة.

٢ . تضمّن الديوان مواضع متفرقة وعديدة لجملة الخبر الفعليّة جاء أكثرها مرتبطاً بضميرٍ مستترٍ مقدّرٍ.

٣ . جاء في ديوان الشاعر أربعة مواضع شعريّة ـ فقط ـ لجملة الخبر الشّرطيّة العائد فيها ضمير مستتر، وجاء الخبر شبه الجملة في موضعين ـ فقط ـ من الدّيوان.

٤ . يكثرُ في ديوان الشاعر الشواهد الشعريّة لجملة النّعت الاسميّة ،وقد ارتبط أكثرها بضميرٍ بارزٍ يعود على المنعوت .

٥ . وردت مواضع متفرقّة وعديدة لجملة النّعت الفعليّة راوَحَ فيها الشاعر بين ذكر العائد(الضّمير) وبين تقديره.

٦ . تضمّن الديوانُ موضعيْن ـ فقط ـ لجملة النّعت الشّرطيّة ارتبطت بضميرٍ ظاهرٍ يعودُ على المنعوت، وموضعيْن ـ أيضاً ـ للنعت شبه الجملة.

٧ . وردت جملة الحال الاسميّة في ديوان الشّابّ الظّريف في عدّة مواضع على النّحو الآتي:

أ ـ مرتبطةً بالضّمير والواو في مواضع أكثر من غيرها في الدّيوان.

ب ـ لم ترد في الدّيوان شواهدُ شعريّةٌ لجملة الحال المرتبطة بالضّمير فقط ، ولم يرد فيه ـ أيضاً ـ أمثلةٌ لجملة الحال الّتي حُذِفَ فيها العائد.

جـ مرتبطةً بالواو ـ فقط ـ في موضعٍ واحدٍ من الديوان.

د ـ وردت جملة الحال الاسميّة المصدّرة بـ (ليسَ) في موضعيْن فقط من الدّيوان.

وأمّا جملة الحال الفعليّة فقد وردت في الدّيوان على النّحو الآتي:

أ ـ جاءت جملة الحال الفعليّة المثبتة مرتبطةً بالضّمير دون الواو في مواضع أكثر من غيرها في الدّيوان.

ب ـ لم ترد في الديوان مواضع شعريّة لجملة الحال الفعليّة المصدّرة بـ (قد).

جـ تضمّن الديوان ثلاثة مواضع شعريّة ـ فقط ـ حول جملة الحال المنفيّة بـ (لا).

د- اشتملَ الديوان على شاهدٍ شعريٍّ واحدٍ لجملة الحال الفعليّة المنفيّة بـ (لم)،ارتبطت هذه الجملة بالضّمير فقط.

هـ- جاءت جملة الحال الفعليّة في أربعة مواضع شعريّة ارتبطت جميعها بضميرٍ بارزٍ يعود على صاحب الحال، ولم ترتبط هذه الجمل بـ (قد) أو (الواو).

- وردت الحال شبه الجملة في أربعة مواضع شعريّة - فقط - من الدّيوان.

٨ . في جملة الصّلة راوَحَ الشّاعرُ بين الأسماء الموصولة الخاصّة والأسماء الوصولة المشتركة؛ فقد وظّفَ الشّاعرُ الموصول الخاصّ (الّذي) في مواضع شعريّةٍ كثيرةٍ، ووظّفَ (الّتي) في أربعةَ عشرَ موضعاً شعريّاً،ووظّفَ (الّذينَ) في موضعٍ شعريٍّ واحدٍ فقط.وأمّا الموصولات المشتركة فهي: (ما) وظّفها في سبعة مواضع شعريّةٍ من الديوان ، ووظّفَ (مَنْ) في موضعيْن من الدّيوان.

٩ . وَردَ العائد (الضمير) في جملة الصّلة للموصولات الخاصّة بارزاً في أغلب المواضع الشعريّة، وقليل منها وردَ فيها الضمير العائد محذوفاً مقدّراً.

١٠ . وردَ العائد المجرور محذوفاً في جملة الصّلة جرياً على القاعدة النحويّة الأصليّة في موضع شعريٍّ واحد من الدّيوان،وفي موضعيْن آخريْن حذف العائد المجرور شذوذاً.

١١ . لجأَ الشاعر في تكرار الاسم الموصول بالعطف إلى ذكره حيناً وحذفه حيناً آخر.

١٢ . حُذِفَتْ صلة الموصول في موضعٍ شعريٍّ واحد.

١٣ . ورد البدل في مواضع محدودة جدّاً من الدّيوان ؛ حيثُ وردَ بدل البعض في موضعيْن فقط: بدل بعض من كلّ،وبدل جملة من مفرد، وأمّا بدل الاشتمال فقد جاءَ في موضعيْن فقط.

١٤ . تضمّن ديوان الشّابّ الظّريف خمسةَ مواضع شعريّة حول التّوكيد المعنويّ.

١٥ . في الديوان مواطن متفرّقةٌ لمعمول المشتقّات ؛ فمعمول اسم الفاعل وردَ في ستّةِ مواضع شعريّة بدا الضميرُ العائدُ فيها ظاهراً، ومعمول اسم المفعول في ثلاثة مواضع شعريّة فقط وجاء الضمير فيها بارزاً،ثمّ جاء معمول الصّفة المشبّهة في ثمانية مواضع شعريّة تضمّنت عائداً ((ضميراً) ظاهراً وبارزاً إلّا موضعاً واحداً جاء فيه الرابط (الضّمير) مستتراً، ووردَ معمول اسم التفضيل في موضعٍ شعريٍّ واحدٍ فقط اشتملَ على ضميرٍ بارزٍ.

١٦ . وردَ جواب اسم الشرط (مَنْ) في ثمانية مواطن شعريّة ، خمسة مواضع ارتبطت بضميرٍ ظاهرٍ، وثلاثة مواضع ارتبطت بضميرٍ محذوفٍ مقدّرٍ.

المصادر والمراجع

١ــ القرآن الكريم.

٢ــ الأبذّي، شهاب الدّين (ت ٨٦٠هـ) وجمال الدّين الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)،**كتابان في حدود النّحو**،تحقيق علي توفيق الحمد،د.ط،لا.ت.

٣ــ الأزهري،خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ) ، **التّصريح على التّوضيح على ألفيّة ابن مالك**،ط١،عمّان: دار اليراع للنشر والتّوزيع،١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

٤ــ الأسكندري،أحمد وآخرون،**المفصّل في تاريخ الأدب العربي**،د.ط ،مكتبة الآداب بالجماميز،لا.ت.

٥ــ الأشموني،**شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المسمّى "منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك"**،تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد،ط١، بيروت : دار الكتاب العربي،١٩٥٥م.

٦ــ الأصمعي،أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك (ت ٢١٦هـ)، **الأصمعيّات**،تحقيق أحمد محمّد شاكر بن عبد السّلام هارون،ط٣،مصر: دار المعارف،لا.ت.

٧ــ الأنباري،كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**،تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد،ط٤، ١٩٦١م.

٨ــ أنيس،إبراهيم وآخرون،**المعجم الوسيط**،ط٢،لا.ت.

٩ــ البغدادي،عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)،**خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب**،تحقيق عبد السّلام محمّد هارون،ط٤،القاهرة : مكتبة الخانجي،١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

١٠ــ التّرمذي ، محمّد بن عيسى بن سوْرة (ت ٢٧٩ هـ)،**كتاب الدّعاء سنن التّرمذي**، رقم ٣٥٨،حكّمَ على أحاديثه وعلّقَ عليه العلّامة المحدّث محمّد بن ناصر الدّين الألباني،اعتنى به:أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ط١ ، الرياض: مكتبة المعارف، لا . ت.

١١ــ ابن تغري بردي الأتابكي،جمال الدّين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ) ، **النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،لا.ت.

١٢ــ ابن جنّي،أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)،**اللُّمع في العربيّة**،تحقيق حامد المؤمن ، ط٢، بيروت:عالم الكتب،مكتبة النهضة العربيّة،١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

ـــــــــــــــــــ ، **الخصائص**،تحقيق محمّد علي النّجّار، ط ٢، بيروت:دار الهُدى للطباعة والنّشر، لا.ت.

١٣ــ الجوهري،إسماعيل بن حمّاد،(ت ٣٩٣هـ)،**الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**،تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، د.ط، بيروت: دار العلم للملايين،لا.ت.

١٤ــ ابن الحاجب،أبو عمرو بن عثمان (ت ٦٤٦هـ) ،**الأمالي**،تحقيق فخر صالح سليمان قداره، د.ط،عمّان: دار عمّار،بيروت:دار الجيل، ١٤٠٩هـ ــ ٢٠٠٧م.

ـــــــــــــ ،**الكافية في النّحو**،شرح رضيّ الدّين محمد بن الحسن الاستراباذي ، بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٥ــ ابن حزم الأندلسيّ ، محمّد عليّ ين أحمد بن سعيدٍ (ت ٤٥٦هـ) ، **جمهرة أنساب العرب**،ط١،بيروت: دار الكتب العلميّة ، ١٩٨٣م.

١٦ــ حسّان،تمام ،**اللغة العربيّة معناها ومبناها**،د.ط ، دار الثّقافة،الدّار البيضاء،١٩٩٤م.

١٧ــ حسن،عبّاس،**النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغويّة المتجدّدة**،ط٣،مصر:دار المعارف،لا.ت.

١٨ــ الحمد،علي توفيق وآخرون،**المعجم الوافي في أدواتِ النّحوِ العربيّ**، ط٢، دار الأمل،١٩٩٣م.

١٩ــ حميدة،مصطفى،**نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة**، ط١،بيروت: مكتبة لبنان،١٩٩٧م.

٢٠ــ أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،**النّهر المادّ من البحر المحيط**،تحقيق عمر الأسعد،ط١، بيروت: دار الجيل ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

٢١ــ الخُضري،محمّد الدّمياطي الشّافعي (ت ١٢٨٧هـ)،**حاشية الخضري على شرح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقل لألفيّة الإمام ابن مالك**، د.ط، مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٣٥٩هـ ــ ١٩٤٠م.

٢٢ــ الدّراويش،محمود أحمد أبو كتّة،**مدخل إلى علم النّحو وقواعد العربيّة**،ط٢،عمّان،١٩٩٣م.

٢٣ــ الذّهبي،شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)،**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.

٢٤ــ الرّاجحي، عبده، **التّطبيق النّحوي**، ط ٢،الإسكندريّة:دار المعرفة الجامعيّة ، ١٩٩٩م.

٢٥ــ الرّازي،فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**،تحقيق نصر الله حاجي مفتي أوغلى، ط ١،بيروت: دار صادر،١٤٢٤هـ.

٢٦ــ راشد،الصّادق خليفة، **دور الحرف في أداء معنى الجملة**،د.ط، بنغازي،منشورات جامعة قان يونس،١٩٩٦م.

٢٧ــ الرّاغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت ٥٠٢هـ) ،**المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق محمّد سيّد كيلاني،د.ط ، بيروت: دار المعرفة للنشر والتّوزيع،لا.ت.

٢٨ــ الرّضيّ الأستراباذي،نجم الدّين محمّد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)،**شرح الرّضيّ على الكافية**،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، د.ط ، لا. ت.

٢٩ــ الزّجّاج،أبو إسحق إبراهيم بن السّري (ت ٣١١هـ)،**معاني القرآن وإعرابه**،شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي،ط١، بيروت: عالم الكتب،١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٣٠ـ الزّجّاجي،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزّجّاجي (ت ٣٤٠هـ) ، **الجُمل في النّحو**،تحقيق علي توفيق الحمد،ط٥، بيروت: مؤسسة الرّسالة ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٣١ــ الزّركشي،بدر الدّين محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)،**البُرهان في علوم القرآن**،تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، بيروت: دار المعرفة، لا.ت.

٣٢ــ الزّركلي، خير الدّين،**الأعلام**،ط١٦، بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٥م.

٣٣ــ الزّمخشري الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)،**الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**،د.ط، بيروت: دار الفكر للنشر والتّوزيع،١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٦م.

ـــــــــــــــ ، **المفصّل في علم العربيّة**،قدّم له وراجعه وعلّق عليه : محمّد عزّ الدّين السّعيدي،ط ١ ، بيروت: دار إحياء العلوم،١٩٩٠م.

٣٤ــ زهيْر بن أبي سُلمى (ت ١٣ق.هـ) ، **الدّيوان** ، شرح وتقديم علي حسن فاعور،ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة،١٩٨٨م.

٣٥ــ أبو زيد،سامي يوسف،**أدب الدّول المتتابعة الزّنكيّة والأيوبيّة والمماليك**،ط١،عمّان: دار المسيرة للنشر والتّوزيع،١٤٣٣هـ ــ٢٠١٢م.

٣٦ــ السّامرّائي، فاضل صالح،**معاني النّحو**، ط١، عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.

٣٧ــ ابن السّرّاج،أبو بكر محمّد بن سهل (ت ٣١٦هـ)،**الأصول في النّحو** ، تحقيق عبد الحسين الفتلي،ط٣، بيروت: مؤسسة الرّسالة،١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٣٨ــ سليم،محمود رزق ، **عصرسلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**،ط١، مكتبة الآداب،١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م.

٣٩ــ السّنهوري،علي بن عبد الله بن علي نور الدّين (ت ٨٨٩هـ)،**شرح الآجرّوميّة في علم العربيّة**،تحقيق محمّد خليل عبد العزيز شرف ، ط١، القاهرة: دار السّلام،١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م.

٤٠ــ سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)،**كتاب سيبويه** ،تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م.

٤١ــ السّيد،عبد الحميد مصطفى،**مسائل في النّحو والصّرف في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي** ،ط١، الأردن،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٢ــ السّيوطي،جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ)،**الأشباه والنّظائر في النّحو**، ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة،١٤٠٥هـ ـ١٩٨٤م.

ـــــــــــــــــــــ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ،تحقيق عبد الحميد هنداوي،د.ط، القاهرة: المكتبة التّوفيقيّة،لا.ت.

٤٣ــ الشّابّ الظّريف (ت ٦٨٨هـ)،**الدّيوان**، قدّم له وشرحه ووضع فهارسه صلاح الدّين الهواري،ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.

٤٤ــ ابن الشّجري،ضياء الدّين أبو السّعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (ت ٥٤٢هـ)، **الأمالي الشّجريّة**، د. ط ، لا.ت.

٤٥ــ الشّريف الجرجاني، علي بن محمّد الحسيني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، **التّعريفات** ، تحقيق محمّد بن عبد الرّحمن المرعشلي،ط٢، بيروت: دار النّفائس ، ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.

ـ٤٦ــ الصّابوني،عبد الوهّاب،**اللُّباب في النّحو**، د.ط ، بيروت: دار الشّرق العربي،لا.ت.

٤٧ــ الصّبّان،أبو العرفان محمّد بن علي،**حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك ومعه شرح الشّواهد للعيني**،د.ط، دار إحياء الكتب العربيّة، لا.ت.

٤٨ــ الصّفدي،صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)**الوافي بالوفيات**، ط ٢، فيسبادن:فرانز شتايز،١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٤٩ــ ضيْف،شوقي،**تجديد النّحو**، ط٣، مصر: دار المعارف ، لا.ت.

٥٠ــ عبيْد بن الأبرص (ت ٢٤ ق.هـ) **الدّيوان**، د.ط ، بيروت :دار صادر،لا.ت.

٥١ــ عبد الراضي،أحمد محمّد،**القضايا الصّرفيّة والنّحوية في حاشية الباجوري على جوهرة التّوحيد** ،ط١، مكتبة الثّقافة الدّينيّة،١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.

٥٢ــ عبد القاهر الجرجاني،بن عبد الرّحمن بن محمّد (ت ٤٧هـ)، **دلائل الإعجاز**،قرأه وعلّق عليه:أبو فهر محمود محمّد شاكر،ط٥، القاهرة:مكتبة الخانجي،١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م.

٥٣ــ عتيق،عبد العزيز،**علم المعاني والبيان والبديع**،د.ط ، بيروت:دار النّهضة العربيّة،لا.ت.

٥٤ــ ابن عصفور الإشبيلي،عليّ بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ)،**شرح جمل الزّجاجي الشّرح الكبير**،تحقيق صاحب أبو جناح،د.ط، لا.ت.

ـــــــــــــــــــ ، **المقرّب** ، تحقيق أحمد عبد السّتّار الجواريوعبد الله الجبوري،ط١، ١٣٩ هـ ــ ١٩٧١م.

٥٥ــ ابن عقيل،بهاء الدّين عبد الله (ت ٧٦٩هـ)،**شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**،تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد،ط٢، القاهرة:دار الطّلائع ، ٢٠٠٩م.

٥٦ــ العكبري،عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء (ت ٦١٦هـ)،**التّبيان في إعراب القرآن**،تحقيق علي محمّد البجاوي،د.ط،عيسى البابي الحلبي،لا.ت.

٥٧ـ العلوي،يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ)،**الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**،د.ط، بيروت: دار الكتب العلميّة،لا.ت.

٥٨ــ ابن العماد، شهاب الدّين أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العكريّ الحنبلي الدّمشقي (ت ١٠٨٩هـ)،**شذرات الذهب في أخبارٍ من ذهب** ،تحقيق محمود الأرناؤوط،ط١، بيروت: دار ابن كثير،١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م.

٥٩ــ عمايرة،خليل أحمد ، **آراءٌ في الضّمير العائد ولغة "أكلوني البراغيث"**،ط١، عمّان:دار البشير،١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

٦٠ــ عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ)،**الدّيوان**،قدّم له ووضع فهارسه فايز محمّد،ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٦١ــ العيني، بدر الدّين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ)،**المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة المشهور بـ "شرح الشّواهد الكبرى"**،تحقيق علي محمد فاخر وآخرون،ط١، القاهرة: دار السّلام،١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م.

٦٢ــ الغلاييني،مصطفى،**جامع الدّروس العربيّة**،راجعه وحقّقه عبد المنعم خفاجة،ط٢١، منشورات المكتبة العصريّة،١٩٨٧م.

٦٣ــ بن فارس،أبو زكريّا أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللّغة**،تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، د.ط، بيروت: دار الجيل، لا.ت.

٦٤ــ الفرّاء،أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)،**معاني القرآن**،تحقيق محمّد علي النّجار ،د.ط، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٠م.

٦٥ــ الفيروز آبادي،مجد الدّين محمّد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)،**القاموس المحيط** ،ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٣٧١هـ ــ ١٩٥٢م.

٦٦ــ ابن قتيبة ،أبو محمّد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)،**أدب الكاتب**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مصر: م.السعادة، ١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٣م.

ـــــــــــــــ،**الشّعر والشّعراء**،تحقيق أحمد محمّد شاكر،ط١،القاهرة،دار الحديث،١٩٩٦م.

٦٧ــ القرطبي،أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)،**الجامع لأحكام القرآن**،تحقيق عماد زكي البارودي وخيري سعيد،د.ط، المكتبة التّوفيقيّة،لا.ت.

٦٧ــ القزويني،الخطيب جمال الدّين أبو المعالي محمّد بن عبد الرّحمن (ت ٧٣٩هـ)،**الإيضاح في علوم البلاغة** ،شرح وتعليق محمّد عبد المنعم خفاجي،ط٥، منشورات دار الكتاب اللبناني،لا.ت.

٦٨ــ القيسي،مكيّ بن أبي طالب(ت ٤٣٧هـ)،**مُشكِل إعراب القرآن**،تحقيق ياسين محمّد السوّاس،د.ط، دمشق،١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م.

٦٩ــ الكتبي،محمّد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ) ، **فوات الوفيات والذّيل عليها**،تحقيق إحسان عبّاس،د.ط، بيروت: دار صادر،لا.ت.

٧٠ــ ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (ت ٧٧٤هـ) ، **البداية والنّهاية** ، ط١، بيروت: مكتبة المعارف،الرّياض: مكتبة النّصر،١٩٦٦م.

٧١ــ المبرّد،أبو العبّاس محمّد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ،**المقتضب**، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، د.ط، بيروت:عالم الكتب،لا.ت.

٧٢ــ مسعد،عبد المنعم فائز،**الحجّة في النّحو**،ط١، القدس: دار العوْدة،١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م.

ـــــــــــــــــ،**المنهل في النّحو**،ط١، القدس: مطبعة المعارف،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٧٣ــ مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها**،د.ط، مطبعة المجمّع العلميّ العراقيّ،١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

٧٤ـ ناظر الجيش،محبّ الدّين محمّد بن يوسف بن أحمد (ت ٧٧٨هـ) **شرح التّسهيل المسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** ،تحقيق علي محمّد فاخر وآخرون ، ط١، بيروت :دار السّلام،٢٠٠٧م.

٧٥ـ النّشرتي، حمزة عبد الله ،**الرّابط وأثره في التّراكيب في العربيّة**، ط :العدد السّابع والسّتون والثامن والسّتون ، المدينة المنوّرة، الجامعة الإسلاميّة ، ١٩٨٥م.

٧٦ــ ابن منظور،أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب** ، ط٦، بيروت: دار صادر،٢٠٠٨م.

٧٧ــ الميداني،عبد الرّحمن،**البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها**،ط١، دمشق: دار القلم،١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٧٨ــ النّابغة الذّبياني (ت ٦٠٤هـ)، **الدّيوان**، شرح وتعليق حنّا نصر الحيّي،د.ط ، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٧م.

٧٩ــ النّادري،محمّد أسعد،**نحو اللغة العربيّة**،ط٢، بيروت: المكتبة العصريّة،١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٠ــ ابن النّاظم،أبو عبد الله بدر الدّين محمّد (ت ٦٨٦هـ)، **شرح ألفيّة ابن مالك**، تحقيق عبد الحميد السّيد محمّد عبد الحميد ،د.ط ، بيروت: دار الجيل ، لا.ت.

٨١ــ الهاشمي،أحمد،**جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط١٢، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، لا.ت.

٨٢ــ ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت ٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ومعه مصباح السّالك إلى أوضح المسالك**،تحقيق بركات يوسف هبّود،راجعه وصحّحه ووضع فهارسه يوسف الشيخ محمّد البقاعي،د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع،١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.

ــــــــــــــــ،**شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب**.

ــــــــــــــــ ،**شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى**،تحقيق محمّد خير طعمه الحلبي،ط٣، بيروت: دار المعرفة،١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

ــــــــــــــــ ، **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**،تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، د.ط، لا .ت.

٨٣ــ هلال،عبد الغفّار حامد،**أصوات اللغة العربيّة**،ط٣، القاهرة: مكتبة وهَبة، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٨٤ــ ابن يعيش ،موفّق الدّين بن عليّ (ت ٦٤٣هـ)،شرح المفصّل،تحقيق أحمد السّيّد أحمد، د. ط، المكتبة التّوفيقيّة، لا . ت.

الرّسائل الجامعيّة

ــ دلول ،سماح سمير سلمان ،**آراء الأخفش في كتاب همع الهوامع للسيوطي**،إشراف : محمود محمّد العامودي،الجامعة الإسلاميّة بغزّة،١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م.

ــ طقش،رهام يعقوب زهدي،**الرّوابط اللّفظيّة في سورة البقرة دراسة نحويّة دلاليّة إحصائيّة**،إشراف: أحمد حسن حامد ، القدس/ فلسطين ،جامعة القُدس ، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.

فهرس الآيات القرآنيّة

اسم السّورة	رقمها	الآية	رقمها	الصّفحة
البقرة	**٢**	" ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ "	٢	٤٩
		" وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ "	٣	٧٩
		" ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ".	١٧	١٣
		" قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ "	٣٠	٧٨
		" وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ".	٣٦	٤٨
		" وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ "	٤٨	٦، ٣٣ ، ٣٨
		" أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ "	٧٥	٥٩
		"يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ".	٧٧	٧٠
		" وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ "	١٢٤	١٦
		"فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ "	١٩٧	١٠٢

		"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ "	٢١٧	٨٤
		"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ "	٢١٨	٧٧
		" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ "	٢٤٣	٤٦
		" وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ".	٢٦٧	٥٠
		" وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ".	٢٨١	٣١، ٣٧
آل عمران	٣	" بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ "	٧٦	١٠٢
		"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا "	٩٧	٨٢
		" وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ،الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ".	١٣٣ ، ١٣٤	٣٤
		"الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا "	١٦٨	٦١
		" فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ "	١٧٤	٥٧
النّساء	٤	" يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ".	١١	١٧
		" وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ".	٢٥	١٣

		" وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا".	٨٣	٦
المائدة	٥	"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ".	٥٦	١٠٢
		" ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ "	٧١	٨٢
		" وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ "	٨٤	٥٥
		" فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ"	١١٥	١٠٢
الأنعام	٦	" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ".	١٥٥	٣١
		"وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "	١٧	١٤
		" أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ".	٩٣	٥٨
الأعراف	٧	" وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ".	٢٦	١٢
		"وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَالْمُصْلِحِينَ"	١٧٠	١١

هود	١١	" فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ "	٧٤	١٣
يوسف	١٢	" قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ "	١٤	٤٩
		"وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ "	١٦	٤٤
الحجر	١٥	" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ "	٣٠	٨٦
النّحل	١٦	" وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ"	٥٢	٧٤
		"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ "	١٢٦	٧٠
الإسراء	١٧	" حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ "	٩٣	٣٦
الكهف	١٨	" وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ"	١٨	٩٠
مريم	١٩	" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا "	١٦	٨٥
طه	٢٠	" لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى".	٦	٧٨
		" فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ "	٧٢	٧٠
		" فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ "	٧٨	٧٤

المؤمنون	٢٣	" وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ"	٣٣	٧٦
النور	٢٤	" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ "	٦	٥٨
الشعراء	٢٦	" قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ "	٦٢	٤٤
القصص	٢٨	" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ "	٧٩	٤٤ ، ٦٤
الروم	٣٠	" وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ".	٣٦	٦، ١٤
لقمان	٣١	" وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ".	١٧	١٥
يس	٣٦	"يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ".	٣٠	٥٩
ص	٣٨	" جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ".	٥٠	٩٦
الزمر	٣٩	" وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ".	٣٣	٧٠

الحديد	٥٧	" إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ "	١٨	٦٤
الصف	٦١	" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه".	٥	٥٥
القيامة	٧٥	" ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى".	٣٣	١٣
النازعات	٧٩	" وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"	٤٠، ٤١	٢٠
البروج	٨٥	"قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ "	٤، ٥	٨٤
القدر	٩٧	" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ".	١	١٥
الإخلاص	١١٢	" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ "	١، ٢	٩

فهرس الأحاديث النّبويّة

الحديث	الصفحة
يقول عليه السّلام :" خيرُ الدُّعاءِ يوم عرفة ، وخيرُ ما قلت أنا و النبيّون من قبلي : لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريك لهُ ، لهُ الملك وله الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ".	١١

فهرس الأبيات الشّعرية في ديوان الشّاب الظّريف

أوّل البيت	القافية	البحر	الصّفحة
لولا	بطحاءُ	البسيط	٧١
مرحباً	الوفاءُ	الطّويلُ	٤٠
مَنْ تلت	أسماءُ	الخفيف	١٠٣
وغلائلُ	الورقاءِ	الكامل	٦٥
هاتِ	الظّلماءِ	الكامل	٧٢
لهفي	إمسائي	السّريع	٦٢
قد برَّدَ	أحشائي	السّريع	٦٢
فمرّوا	شفائي	الكامل	٩٢
ودليلُ	ببكائي	الكامل	٩٢
لا تعتبوهُ	عتَبا	البسيط	٧٤
وأحسنتُم	تأدّبا	الطّويل	٧٩
وإن تهجروا	فتهذّبا	الطّويل	٧٩
غزالُكم	صَبا	الطّويل	٩٤
أأحبابُنا	الصِّبا	الطّويل	٨٧
قومٌ	أبُ	البسيط	٣٩
إذا كنتُ	الحِبُّ	الطويل	٧٦

قلْ	الحسَبُ	المنسرح	٧٦
نامَ	صبّهُ	مجزوء الرّجز	٥
دعاهُ	المعذّبُ	الطّويل	٣٦
أما والمعالي	أكذِبُ	الطّويل	٥٠
سارَ بهِ	سربُهُ	الرّجز	٩٢
يا ضاحكاً	تضْطَرِبُ	المنسرح	٥٠
للعينِ	نصَبُ	البسيط	٨٧
هذا الّذي	قلبُهُ	مجزوء الرّمل	٩٣
آهاً لمضنىً	ذنبُهُ	الرّجز	٩٢
إنَّ الّذينَ	وهبوا	البسيط	٧٣
فتىً	عجيبُ	الوافر	٨٧
فيا قاضيَ	الأريبُ	الوافر	٨٧
لي من هواكَ	غريبُهُ	الرّجز	٨٤
عجبي	رطيبُ	الخفيف	٩٩
هيَ	فَيَصوبُهُ	الكامل	٣٥
يا مَنْ	تُصيبُهُ	الكامل	٥٥
والنّجمُ	مغيبُهُ	الكامل	١٠٠
قفي	الرّكائبِ	الطويل	٦١
أرضُ	كثبِ	البسيط	٢٣

وأتيْتُ	بحاجبِ	الكامل	٥٣
مَنْ كانَ	بحبّهِ	الكامل	١٠٣
يسعوْنَ	العَذَبِ	البسيط	٣٦
قومٌ	العَرَبِ	البسيط	٩٤
تبدي	الغَضَبِ	البسيط	٤٦
هيهاتَ	ذِعْ بهِ	الكامل	٧٧
ليْتَ	لم تهَبِ	البسيط	٢٦
شيْئانِ	يعقوبِ	البسيط	٨٣
يا مَنْ لهُ	تقريبي	البسيط	٧٩
أَسعى	تأنيبِ	البسيط	٢٨
فمن صدَّ	نفوتُهُ	الطّويل	١٠٣
فيه الأبُ	مرآتي	الكامل	٣
يا قطرُ	بنباتِ	الكامل	٣
فيه الأبُ البرُّ	الآفاتِ	الكامل	٣و٦٠
إنّي على	حُلّتِ	السّريع	٧٢و٧٧
وحرمةِ	ولّتِ	السّريع	٧٢
وأَعرتُهُ	يبحثُ	الكامل	٦٩
فقلبي	السُّهادُ	الوافر	٢٣
فعَلت	مجرّدُ	الكامل	٤٧

يقولُ	يرقدُ	المنسرح	٧٠
أَقولُ	يقدُّهُ	الطّويل	٤٦
وأنَّ محيّاهُ	راكدُ	الطّويل	٢٦
في قلبي	الكمدُ	الرّجز	٨٣
أَرومُ	بندُهُ	الطّويل	٩٢
لك الله	زِندُهُ	الطّويل	٢٥
كلِفتُ	الوَردُ	الطّويل	٩٧
إذا لم	وُدُّهُ	الطّويل	٩٣
رعى اللهُ	وَعْدِ	الطّويل	٣٧
لأبي المعالي	رعودِهِ	الكامل	٦٥
لو كنتُ	عودي	الكامل	٨٥
منعّمُ	الميَدِ	البسيط	٥٦
ملكٌ	معيدِهِ	الكامل	٤٠
فاسلَمْ	تأييدِهِ	الكامل	٣٤
صفراءُ	كبدِهْ	البسيط	٤٠
ما للحشيشةِ	رشدِهْ	البسيط	٤٠
نوْؤُهُ	تخمدْ	مجزوء الرّمل	٥١
وقفتُ	يجُذَّهُ	الطّويل	٤٧
وَذي	شحذُهُ	الطّويل	٥٤، ٦٠

سقَت	ترذُهُ	الطّويل	٩٨
قديم	هجرُهْ	مجزوء الوافر	٩٨
لي بالأمير	أقتَدِرُ	البسيط	٣٧
سهلٌ	عَسِرُ	البسيط	٩٧
ففي الحبِّ	ناظرُ	الطّويل	٣٨
إنّي أَبُثُّكَ	سيَرُ	البسيط	٩٧
وصالحين	ولا حذرِ	البسيط	٦١
وكم نظرتُ	حجرِ	البسيط	٢٨، ٣٥
وإنّا	يُجري	الطّويل	٢٧
صبّ	نحرِهْ	مجزوء الرّمل	٩٩
كواكبُ	بالدُّرِّ	الطّويل	٣٧
ونحنُ	الغدرِ	الطّويل	٢٥
وَلي	قدْري	الطّويل	٧٩
وَكم بَدا	البشرِ	البسيط	٢٨
فنحنُ	الدّهرِ	الطّويل	٢٥
وممسكٍ	الزُّهرِ	البسيط	٢٨
ومَن نزَلَ	بالسّرورِ	الوافر	١٠٤
لعمرُكَ	الثُّغورِ	الوافر	١٠٤
وَرُبَّ ناظمٍ	في السِّيَرِ	البسيط	٢٨

أُعاينُ	المَطيرِ	الوافر	٦٤
ومؤذّنٍ	لا أصبرْ	مجزوء الرّمل	٥٦
فميِّتُ	نشوزُ	الوافر	٢٤
ولي ظبيٌ	عزيزُ	الوافر	٢٤
ساقٍ	قاسي	السّريع	٢١
غاليْتُ	رُخَصا	البسيط	٣٤
قِفْ	الغَرَضا	البسيط	٥٧
فما زالَ	تتشخَّصُ	الطّويل	٢٤
تودِّعني	مرتاعِ	الكامل	٥٤
يا جامعَ	طامعْ	المنسرح	٤٦
أصبحتَ	مانعْ	المنسرح	٤٦
وطلبتُ	بخلافي	الكامل	٥٤
مَنْ عاينَ	طرفِهِ	السّريع	١٠٣
وأبثُّ	تلطّفِ	الكامل	٦٤
أُنظرْ	شارقُ	الرّجز	٦٠
جفني	مزَّقَهُ	الرّجز	٢٢
وقد صفا	يأتلِقُ	المنسرح	٥٣
أَفدي	الغسقِ	البسيط	٧٢

باللهِ	كي أسألَهُ	الرّجز	٢٣
قتلَتني	كُسالا	الخفيف	٤٧
قد كانَ	وَما نقلا	البسيط	٧٨
وَما أَنا	قليلا	الوافر	٧١
أَرِحْ	الكَحَلُ	البسيط	٧٧
جديدةُ	مغزَلُها	المنسرح	٢٢
أَطلتَ	كلُّهُ	السّريع	٨٦
تغزلُ	تأمُّلُها	المنسرح	٢٢
بخِلتْ	نائلُ	الطّويل	٥٨
ومَن عرفَ	سهْلُ	الطّويل	١٠٤
بنى	الأُوَلُ	البسيط	٧٥
ما لامهُ	عدولُهُ	الرّجز	٩٣، ٩٥
يا مَن جعلتُ	خليلُ	الكامل	٣٩
غادرتني	التّعليلُ	الكامل	٣٤
مغرى	عليلهُ	الرّجز	٩٣، ٩٥
وبي رشيقُ	يميلُهُ	الرّجز	٥٦
وافى	طويلَهُ	الرّجز	٩٧
لقد مرّت	اللآلي	الوافر	٣٥

قلتُ	بحالي	مجزوء الرّمل	٣
منذُ	متوالي	مجزوء الرّمل	٣
جفني	الهلالي	مخلّع البسيط	٢١
مَن شَغلهُ	عذّالِهِ	الكامل	١٠٣
لولا	أذيالِهِ	الكامل	٧٢
وَأَذنتُ	العَمَلْ	المتقارب	٣
بأبي	بالمُدامَهْ	الرّمل	٩٨
وقد علمَ	قائِمُ	الطّويل	٢٧
على	عمائمُ	الطّويل	٧٢
تمُدُّ	براجِمُ	الطويل	٧٢
ولي فيك	حاكمُ	الطويل	٧١
خليليَّ	مؤلِمُ	الطّويل	٦٠
ولي مُدَحٌ	عالِمُ	الطّويل	٧١
عجبي	تتكلَّمُ	الكامل	٤٧
أَستودِعُ	الذِّممُ	البسيط	٣٥
لمْ أَنسَ	أَقدامي	البسيط	٧٣
كُنْ	السّامي	البسي	٨٧
يا مَنْ	إتهامي	البسيط	٧٣

فالسِّحرُ	مرجانِهِ	السّريع	٧٥
باللهِ	حشاهُ وَلَهُ	الرّجز	٨٠
قد أَصبحَ	مالي وَلَهُ	الرّجز	٨٠
مَنْ قاسَ	غَوى	مجزوء الرّمل	١٠٤
وأنشدَ	الثَّنايا	الوافر	٥٣
وَأَتتْ	الجنيّهْ	مجزوء الكامل	٢٦
لكنَّها	قويَّهْ	مجزوء الكامل	٢٦
وَراحَ	يرضيها	المنسرح	٥٤

فهرس الشواهد الشعريّة

أول البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ولو أنّ قوماً	أحجب	الطويل	مجهول	٥٥
وما أدري	أصابوا	الوافر	الحارث بن كلدة الثقفي	٣٣، ٣٨
مالي يا نار يا بائع أين البنان أين الثّنايا ما فقدتك محمّدٌ	الولدُ كبدُ الجلد سجدوا نضدو فقدوا عددُ	المنسرح	عفيف الدّين التّلمساني	٤
سقط	باليد	الطّويل	النّابغة الذّبياني	٥٨
اطلب	يضجرا	السّريع	مجهول	٤٤
نَصَفَ	يدري	الكامل	المسيّب بن علس	٤٨
حتّى إذا جنّ	قطّ	الكامل	العجاج	٣٢
وعلقة	الواقع	الرّجز	ابن مالك	٨
وإنّ امراً	سملق	الطّويل	الأعشى	٥٠
جزى	فعل	الطّويل	النّابغة الذّبياني	١٧
كن للخليل	بخلا	البسيط	مجهول	٦٠
وقفتُ	الهواطلُ	الطّويل	النّابغة الذّبياني	٦١

وَمِن مالِئٍ	الدّمى	الطّويل	عمر بن أبي ربيعة	٩١
وإنّ لساني	علقمُ	الطويل	مجهول	٧٧
كأنّ فتاتَ	يحطّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٧
نحن الأُلى	إلينا	مجزوء الكامل	عبيْد بن الأبرص	٨٠
إلى الله أشكو	يلتقيان	الطويل	الفرزدق	٨٣
ولقد مررتُ	يعنيني	الكامل	مجهول	٣١
ومفرداً	له	الرّجز	ابن مالك	٢٠
مررتُ أقلّ	واديا ساريا	الطّويل	سحيم بن وثيل	١٠٠

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
١ . أبو حيّان	٢
٢ . ابن الأثير الحلبي	٤
٣ . حسام الدّين الحنفي الرّازي	٧٦
٤ . سحيْم بن وثيل	٩٩
٥. عبيد بن الأبرص	٨٠
٦. عفيف الدّين التّلمساني	٢
٧ . علم الدّين الدّواداري	٣٦
٨ . محمد بن محيي الدين عبد الظاهر.	٧٥
٩ . محيي الدين الأسدي.	٧٩
٨. محيي الدين بن نشوان	٢٥
٩ . ناصر الدين الحراني	٧٤

فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصّفحة
العقيق	٩٢
وادي السّباع	١٠٠

Summary

The Arabic sentence in its nominal and verbal forms is considered one linguistic combination.Each word in that combination forms a linguistic unit that combines with the others to achieve a useful purpose, and this phenomenon is called **(linking)**.

According to the ancient Arab heritage with its original sources, the study researcher finds that old Arabic grammarians and the interpreters couldn't handle this phenomenon: In general, linking is a comprehensive treatment, but this does not mean they did not handle it well; a simple clear signs for linking have appeared in other names like **"attachment"** and **"connecting".**

These signs have seemed clear for some interpreters and grammarians like Abu Hayyan Andalusi while explaining his book Al-Bahr Al-Muheat.Another example is Ibn Hisham in his book Mughani Al-Labib ...etc. This has formed a certain motivation for the researcher to explore this phenomenon in general and in particular in some certain parts such as (linking by pronouns). Therefore, the study was titled **(linking by pronouns in Al-Shab Al-Zhareef divan)**. Al-Shab Al-Zhareef (The likeable young man) is an Egyptian poet who lived in the seventh century, and belonged to the Mamluk era.

Al-Shab Al-Zhareef has left a poetic divan that carries kindness, quality and wit; its poetry holds a great sense to the readers' spirit. The study researcher has preferred with humble endeavor to handle this divan and follow the poetic subjects among the earlier phenomenon. In addition, she has emerged it as much as possible for the benefit of the study and scholars. Also, the researcher has mainly pursued in tracking this phenomenon the descriptive and analytical approach, and she has also used the historical curriculum and statistical approach in some places.

This study has been accommodated with an introduction, pavement and four chapters which are:

Chapter One: **The referred pronouns in the nominal and descriptive sentences.**

Chapter two: **The referred pronouns in adverbial sentences.**

Chapter three: **The referred pronouns in connecting and subordinate sentences as (the some's substitutes** (using parts instead of whole)**, comprehension alternatives** (using whole instead of parts)**, and the moral emphasis).**

Chapter four: **separated positions for linking with pronouns.**

Finally, the study was concluded with results showed by the researcher. The most important one is that the poet didn't step out from the rules of Arabic grammar related to this study. And the researcher ended her study with detailed indexes in the search.